جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

الموضـــوع :

دور مراكز إعادة التربية في إعادة إدماج الاحداث الجانحين

دراسة ميدانية بالمركز المتخصص لإعادة التربية بالوادي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف

إعداد الطالـبان:

- **عبد المجيد بلول**
- **دريدي ميلـــود**

إشراف الاستاذ:

احمد عبد الناصر تركي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. كريمة محمدي	دكتورة محاضرة	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيسا
أ. أحمد عبد الناصر تركي	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا
د. فوزي لوحيدي	دكتور محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية : 2016/2015

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية

الموضـــوع :

دور مراكز إعادة التربية في إعادة إدماج الاحداث الجانحين

دراسة ميدانية بالمركز المتخصص لإعادة التربية بالوادي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف

إعداد الطالـبان:

- **عبد المجيد بلول**
- **دريدي ميلـــود**

إشراف الاستاذ:

احمد عبد الناصر تركي

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. كريمة محمدي	دكتورة محاضرة	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	رئيسا
أ. أحمد عبد الناصر تركي	أستاذ مساعد	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	مشرفا ومقررا
د. فوزي لوحيدي	دكتور محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية : 2016/2015

ملخص الدراسة:

من خلال الدراسة التي تطرقنا إليها ، والتي بعنوان دور مراكز إعادة التربية في إدماج الأحداث الجانحين ، ظاهرة جنوح الأحداث، تعد من أخطر الظواهر الاجتماعية خاصة وأنها تمس أكثر فئات المجتمع حساسية، وهما الطفولة والمراهقة.

حيث حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على الدور الذي تقوم به الاصلاحيات **"مراكز إعادة التربية"** في عملية إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين.

وجاءت فرضياتنا كالتالي :

- إن للرعاية الصحية والنفسية المقدمة للحدث الجانح في مراكز إعادة التربية دور في إعادة إدماجه الاجتماعي.
- إن للبرامج التربوية والتعليمية المقدمة للحدث الجانح في مراكز إعادة التربية دور في إعادة إدماجه الاجتماعي.
- إن للأنشطة الثقافية والترفيهية المقدمة للحدث الجانح في مراكز إعادة التربية دور في إعادة إدماجه الاجتماعي .

لقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، وطبقنا طريقة المسح الشامل على جميع افراد مجتمع الدراسة، وهم الأحداث المتواجدون على مستوى المركز المتخصص لإعادة التربية بالوادي.

وقد خلصت الدراسة إلى أن هنالك دور تلعبه كل من الرعاية الصحية والنفسية والبرامج التربوية والتعليمية، والأنشطة الثقافية والترفيهية المقدمة لنزلاء المركز في عملية إعادة الإدماج الاجتماعي لهم، وبالتالي فإن لمركز إعادة التربية دور في عملية الإدماج الاجتماعي للأحدث الجانحين.

Summary :

Through the study that we listed above, which entitled the role of re-education centers in the integration of juvenile delinquents, the phenomenon of juvenile delinquency, is one of the most serious social phenomena, especially as they affect more segments of society sensitivity, two childhood and adolescence, where we tried through this study was to investigate the role that corrections are doing "re-education centers" in the social reintegration of juvenile delinquents process, by knowing whether the health and psychological care and educational and cultural programs and recreational activities offered at the center's role in this process.

The study concluded that there is a role to play both the physical and mental health care, educational programs, and cultural and recreational activities, provided to guests place in the social reintegration of their process, so the Center for re-education's role in the social integration of the latest delinquent process, the study also concluded with a set of recommendations and suggestions, including:

-Increased support these centers financially and morally in order to reach better results.

-Activating the role of observation stations in the open middle.

-Enable the re-education centers to follow the guest as he left and after the expiration provide for.

- Correct negative perception of society about these centers, so as to activate the activities and intellectual seminars and awareness show the extent of its importance in the community.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب

ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف

تركي احمد عبد الناصر

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه التي كانت عونا لنا في إتمام هذا العمل.

كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد

في انجاز هذا العمل

الفهارس

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة بالعربية		
ملخص الدراســة بالإنجليزية		
شكـــر وعرفــان		
فهرس المحتويات		
فهرس الجـــداول		
المقدمـــــــــة		**أ-ب**
الإطار المفاهيمي للدراسة		
الفصل الأول	**الفصل التمهيـــــدي**	
إشكالية الدراسة		**05**
فرضيات الدراسة		**07**
أسباب اختيار الموضوع		**08**
أهداف الدراسة		**08**
تحديد مفاهيم الدراسة		**09**
صعوبات الدراسة		**12**
الدراسات السابقة		**13**
الجانـــــب النظـــــري		
الفصل الثاني	**جنـــوح الأحـداث**	
أولا	مفهوم جنوح الأحداث	**21**
ثانيا	بعض مظاهر جنوح الأحداث	**27**
ثالثا	العوامل والأسباب المؤدية لجنوح الأحداث	**30**
رابعا	الاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الجانح	**42**
الفصل الثالث :	**إعادة الإدماج الاجتماعي في المؤسسات الإصلاحية**	
أولا	مفهوم إعادة الإدماج الاجتماعي	**51**
ثانيا	مقاربات نظرية في إدماج الأحداث الجانحين	**53**
ثالثا	التجارب الدولية في إعادة إدماج الأحداث الجانحين	**59**
رابعا	إعادة الإدماج الاجتماعي في المؤسسات الإصلاحية الجزائرية	**68**
الجانـــب الميدانـــي		
الفصل الرابع	**الإطار المنهجي للدراسة**	
أولا	منهج الدراسة	**84**
ثانيا	أدوات الدراسة	**85**
ثالثا	مجالات الدراسة	**87**
رابعا	عينة الدراسة	**89**

الفصل الخامس	الدراسة الميدانية		
	1-	عرض وتحليل بيانات الاستبيان	**91**
	2-	عرض وتحليل بيانات المقابلات	**117**
	3-	نتائج الدراســـــة	**125**
الخاتمـــــة			
توصيات الدراسة			
قائمة المصادر والمراجع			
الملاحـــــق			

فهرس الجداول

الرقم	عنـوان الجـــدول	الصفحة
01	سن المبحوثين	93
02	المستوى التعليمي للمبحوثين عند دخول المركز	94
03	فحص طبيب المركز للحدث بشكل دوري	96
04	تكفل المركز بتكاليف علاج الحدث	96
05	مراعاة المركز شروط النظافة الصحية في تناول الوجبات	97
06	مدى إعجاب الحدث بالوجبات المقدمة له في المركز	98
07	حصول الحدث على قدر كافي من الطعام في المركز	99
08	شعور الحدث بالراحة بعد دخوله المركز	100
09	مساعدة الأخصائي النفسي الحدث عند شعوره بالقلق والتوتر	101
10	تكوين الحدث لأصدقاء بعد دخوله المركز	102
11	يعامل عمال المركز الحدث بشكل جيد	103
12	تلقي الحدث دروس عن التربية الأخلاقية في المركز	104
13	مدى مواظبة الحدث على أداء صلاته في وقتها بعد دخوله المركز	105
14	حرص المربي على أداء الحدث الصلاة في جماعة	105
15	تعلم الحدث التقيد بآداب النظافة والأكل والنوم في المركز	106
16	إتاحة المركز الفرصة للحدث لإتمام دراسته أو الالتحاق بالتكوين المهني	107
17	مزاولة الحدث تعليم أو تكوين داخل المركز	108
18	مدى تحسن التحصيل الدراسي بعد الدخول للمركز	109
19	تعلم الحدث لأشياء جديدة ومفيدة بعد دخوله المركز	110
20	مواجهة الحدث صعوبات في التعامل مع الأساتذة	110
21	مواصلة التعليم أو التكوين يساعد الحدث على ضمان مستقبله بعد الخروج من المركز	111
22	مدى تقديم المركز لندوات فكرية حول الطفل	112
23	مدى توفير المركز الوقت الكافي للمطالعة	113
24	تساعد المسابقات العامة الحدث في زيادة ثقافتك	113
25	تحفيز الندوات الفكرية الحدث على ترك السلوكات الخاطئة	114
26	المشاركة في إحياء الأعياد الوطنية والدينية داخل المركز	115
27	إجراء المركز لدورات رياضية	116
28	تساعد النشاطات الرياضية على تكوين علاقات جيدة مع الزملاء في المركز	116
29	مشاركة الأخصائيين والمربين في النشاطات الرياضية يزيد من رغبة الحدث في المشاركة	117
30	يساعد المركز على ممارسة هواية الحدث المفضلة	118

مقدمـــــة

مقدمـــة :

تزايد في العقود الأخيرة من القرن الماضي وإلى اليوم الاهتمام بدراسة الإنسان وقضاياه ومشكلاته وبناءه النفسي والاجتماعي بعد أن كانت جل الدراسات تصب في دراسة الكون والظواهر الطبيعية وعلم الأحياء ، ولعل ما حذا بالعلماء إلى محاولة دراسة الإنسان والمجتمع هو كبر حجم التجمعات السكانية الذي أدّى إلى زيادة حركيتها ، وتعقد أنظمتها ، وهذا بدوره أدى إلى ظهور مجموعة من الدول والتي تتشكل في مجموعها ما يعرف بالمنظومة العالمية ، ناهيك عن التطور التكنولوجي وما افرزه من ظواهر اجتماعية منها ايجابية وأخرى سلبية ، وهذا ما حتم على هذه الدول استثمار ما هو ايجابي ومحاولة فهم ما هو سلبي ، وذلك من خلال دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة علمية لتفسيرها ومحاولة التحكم فيها والتقليل من خطورتها.

وفي رأي العلماء اليوم أن مكانة أية دولة في المنظومة العالمية تتوقف أساسا على ما تؤمنه من رعاية وخدمات لمواطنيها على اختلاف فئاتهم ومستوياتهم في الهرم الاجتماعي للمجتمعات، فالإنسان هو المركز الذي تدور حوله كل التنظيمات، والدعامة الأساسية لكل استقرار وتقدم، لهذا تلجأ المجتمعات إلى تعبئة كل طاقاتها وإمكانياتها المادية والبشرية للنهوض بمستواهم في جميع الجوانب، ومع حرصها على ذلك إلا انه لم يسجل تاريخيا أن مجتمعا خلى نهائيا من جنوح أو انحراف بعض أفراده عن قيمه وقواعده السلوكية.

وتأتي ظاهرة جنوح الأحداث في مقدمة الظواهر الإنحرافية في المجتمعات المعاصرة نتيجة للتطور المذهل في حركية هذه المجتمعات، وتعقد أنظمتها، ومتطلبات واحتياجات الأفراد والجماعات فيها؛ وعجز البنى التقليدية عن مسايرتها، واحتواء المشكلات الناجمة عنها .وهو ما حذا بهذه المجتمعات إلى الاهتمام بهذه الظاهرة، فاستنفرت لها علمائها ومفكريها وممارسيها من أجل مواجهتها للحدّ أو التقليل من تأثيراتها؛ توجت بإنشاء تنظيمات متخصصة تنفذ بها مختلف البرامج والإجراءات الوقائية والعلاجية والإنمائية، ويقوم عليها مهنيون معدون لهذا الغرض.

والجزائر كغيرها من الدول عانت وتعاني من استفحال هذه الظاهرة، كما حاولت وتحاول عن طريق مؤسساتها الرسمية المتخصصة خاصة(شرطة الأحداث، مصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح، مؤسسات الإيواء) إعادة إدماج هذه الفئة عن طريق خدمات اجتماعية مناسبة.

وعليه جاءت دراستنا هذه لتبين الدور الذي تلعبه مراكز الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين – مراكز إعادة التربية- في إعادة تربية وتأهيل الحدث الجانح وإعادة إدماجه في المجتمع ، وقد قسمنا الدراسة إلى ثلاث جوانب وهي الجانب التمهيدي ، الجانب النظري والجانب التطبيقي ، وهذه الجوانب ستطرح على شكل خمسة فصول وهي كالآتي:

أولا : الجانب التمهيدي : يحتوي على الفصل الأول والذي سوف نستعرض فيه إشكالية الدراسة ثم الفروض والتي استقينا حقائقها من دراسات سابقة ، ثم سنتطرق إلى أسباب اختيارنا لهذا موضوع ، والأهمية والهدف من الدراسة ، ثم سنتعرض جملة من المفاهيم المستخدمة والتي لها علاقة بدراستنا ، وفي الأخير سنختتم الفصل التمهيدي بعديد الدراسات السابقة التي اهتمت بجنوح الأحداث .

ثانيا : الجانب النظري، يحتوي على الفصلين الثاني والثالث ، حيث سيكون الفصل الثاني بعنوان "جنوح الأحداث" ، والذي سنتحدث فيه عن مفهوم جنوح الأحداث ، والعوامل المؤدية لجنوح الأحداث ، ثم النظريات المفسرة للسلوك الجانح ، أما الفصل الثالث سيكون بعنوان "عملية إعادة الإدماج الاجتماعي في مراكز إعادة التربية" ، حيث سيكون الحديث فيه عن مفهوم الإدماج الاجتماعي ، ثم مراكز إعادة التربية ، لنسلط الضوء في الأخير عن طرق وأساليب إعادة الإدماج الاجتماعي في هذه المراكز .

ثالثا : الجانب التطبيقي الفصلين الرابع والخامس، لقد خصصنا الفصل الرابع للإطار المنهجي للدراسة، والذي سنتطرق فيه إلى المنهج المتبع في الدراسة ، والحدود البشرية والزمانية والمكانية للدراسة، وأما الفصل الخامس والأخير فسنقوم فيه بعرض البيانات، ثم تحليل ومناقشة النتائج، ومعرفة مدى صدق فرضيات الدراسة لنختتمه بجملة من التوصيات .

الإطار المفاهيمي للدراسة

الفصل الاول

الفصل التمهيدي

الفصل الأول : الفصل التمهيدي

- أولا : الإشكالية
- ثانيا : الفرضيات
- ثالثا : اسباب اختيار الموضوع
- رابعا : الهدف من الدراسة
- خامسا : تحديد المفاهيم
- سادسا : صعوبات الدراسة
- سابعا : الدراسات السابقة

أولا : الإشكالية :

تشكل ظاهرة الجنوح خروجا عن المعايير الاجتماعية المتعارف عليها، وخللا في سلوك الإنسان تستوجب من جهة ردعه ، ومن جهة أخرى ضرورة تقويم هذا السلوك حتى لا يعود الشخص إلى ارتكابه ثانية. وهذا ما جعل هذه الظاهرة تتواجد على رأس انشغالات الرأي العام، طالما أنها تؤدي إلى الإحساس بانعدام الأمن وتفاقم الإجرام وبروز أشكال جديدة من الجرائم ، وقد اهتمت المدارس الاجتماعية والقانونية والنفسية بمبدأ إصلاح الجانح من خلال التركيز على تقويم السلوك وتأهيل الجانح اجتماعيا بدل القسوة والانتقام، على اعتبار أن ارتكاب الشخص لجريمة معينة لا يعتبر بتاتا سببا للحقد عليه، وان الإجراءات المتخذة في حقه لا تشكل انتقاما منه بقدر ما تشكل آلية لإصلاحه، وهو المفهوم الجديد الذي أصبح للعقوبة والذي ركزت عليه المنظومة القانونية الجنائية. وظاهرة الجنوح لا تقتصر فقط على الراشدين بل تمتد أيضا لتشمل الأحداث والذين يعتبر جنوحهم بمثابة بوابة لجرائم الكبار، فملامح الشخصية الجانحة تبرز في مراحل مبكرة من حياة الفرد لتكرس من خلال ظروف ومواقف وخبرات إجرامية لاحقة، فمن شأن إصلاح الأحداث القضاء على دوافع الجريمة مستقبلا،[(1)] ولا يعتبر إجرام الأحداث مستجدا بل عرف قديما وعرفته مختلف المجتمعات وأقرت الأمم قديما مسؤولية الطفل الجانح بحيث متى اخطأ اعتبر مسؤولا عن فعله [(2)]، واعتبارا منه لوضعية الحدث فقد حرص المجتمع الدولي على صياغة العديد من المواثيق الدولية التي تهم الطفولة كاتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 ، والبروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية لماي 2000 ، ثم مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية في ديسمبر 1990 ، ثم قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لإدارة شؤون قضاء الأحداث أو ما يسمى بقواعد بيكين وقواعد الأمم المتحدة بشأن حماية الأحداث المجردين من حريتهم وتهدف كل هذه الاتفاقيات إلى تكريس الضمانات الكفيلة بحماية الأطفال ووضع ترسانة لمجمل الحقوق التي ينبغي للطفل أن يحظى بها وحمايته من مختلف أشكال الاستغلال. وقد واكبت الجزائر المجتمع الدولي وسارت على ركبه بان صادقت على اتفاقية

---

(1) حميد المومني، الأحكام الصادرة في مواجهة الأحداث ودورها في العملية التاهيلية، مجلة المعيار، المغرب ،العدد 42، ديسمبر 2009، ص 81.

(2) عبد السلام التونجي، موانع المسؤولية الجنائية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1971، ص 40 -41.

حقوق الطفل ، وعدلت مختلف القوانين ذات الصلة بالأحداث حتى تكون ملائمة ومنسجمة مع الاتفاقيات المصادق عليها، فأدمجت بذلك مختلف الضمانات الممنوحة للأحداث والمكرسة في الاتفاقيات الدولية في قوانينها الداخلية .

وسينصب موضوعنا هذا على دراسة جنوح الأحداث خاصة وأن مفهوم العقوبة تغير وأضحى بالأساس مفهوما إصلاحيا يهدف إلى تأهيل الحدث الجانح وإعادة إدماجه لا إلى عقابه والانتقام منه ويقتضي هذا المفهوم الإصلاحي إلى مطابقة أماكن تنفيذ التأهيل وإعادة التربية له، أي أن يوفر الظروف الملائمة لتنفيذ البرامج الإصلاحية وهو ما سيجعلنا كذلك نسلط الضوء على المؤسسات الإصلاحية التي يودع بها الأحداث لتنفيذ الإجراءات المتخذة في حقهم، ونخص بالذكر مراكز إعادة التربية للأحداث .

التساؤل الرئيسي : ما هو دور مراكز إعادة التربية في إعادة إدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين ؟

التساؤلات الفرعية :

- هل للرعاية الصحية والنفسية المقدمة للحدث الجانح دور في إعادة الإدماج الاجتماعي للجانحين الأحداث؟
- هل للبرامج التربوية والتعليمية المقدمة للحدث الجانح دور في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين ؟
- هل للأنشطة الثقافية والترفيهية المقدمة للحدث الجانح دور في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين ؟

ثانيا : الفرضيات :

الفرض الرئيسي :

لمراكز إعادة التربية دور في إعادة الإدماج الاجتماعي للجانحين الأحداث.

الفروض الفرعية :

- إن للرعاية الصحية والنفسية المقدمة للحدث الجانح في مراكز إعادة التربية دور في إعادة إدماجه الاجتماعي.
- إن للبرامج التربوية والتعليمية المقدمة للحدث الجانح في مراكز إعادة التربية دور في إعادة إدماجه الاجتماعي.
- إن للأنشطة الثقافية والترفيهية المقدمة للحدث الجانح في مراكز إعادة التربية دور في إعادة إدماجه الاجتماعي .

ثالثا : أسباب اختيار الموضوع :

تم اختيار الموضوع انطلاقا من عدة دوافع وأسباب يمكن إجمالها في ما يلي:

أسباب ذاتية :

- رغبتنا الشخصية في معالجة هذا الموضوع دون غيره من المواضيع الأخرى.

- شعورنا بتزايد صور ومظاهر جنوح الأحداث داخل المجتمع مما جعل منها ظاهرة تتطلب البحث والدراسة.

أسباب موضوعية :

- اختلاف الدراسات السوسيولوجية في مجال جنوح الأحداث من حيث معالجته في مراكز إعادة التربية.
- عدم إفراد دراسة كاملة ومفصلة لدور مراكز إعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للحدث الجانح.
- إبراز الدور الذي تلعبه مراكز إعادة التربية في عملية إعادة الإدماج الاجتماعي والتقليل من ظاهرة الجنوح.

رابعا : الهدف من الدراسة :

- تحاول هذه الدراسة وصف وتحليل وتفسير ومناقشة دور الرعاية المقدمة للحدث الجانح في إعادة إدماجه اجتماعيا وذلك بالاعتماد على الدراسة الميدانية لعينة من الأحداث الجانحين، هذه الدراسة التي من المفترض أن تمكننا من التعرف على دور مراكز إعادة التربية في عملية إعادة إدماج الأحداث الجانحين.

خامسا : تحديد مفاهيم الدراسة :

الجنوح :

الجُنوح ، الجنوح في اللغة العربية يعني التقصير و الاهمال و الاثم،[1] والجُناح بضم الجيم وهو "الميل إلى الإثم" ، أما اصطلاحا يعرف بأنه الفشل في أداء الواجب ، وارتكاب الخطأ، أو العمل السيء.[2] و هو خروج محدود نسبيا على القانون أو القواعد الأخلاقية. [3]

الحدث :

الحدث في اللغة يشير صغير النشء و الى الحداثة في الحياة و العمر بما يعبر عن قلة الخبرة في الحياة للحدث،[4] أما من الناحية الاجتماعية فيشير مفهوم الحدث إلى الصغير منذ ولادته إلى تمام نضوجه الاجتماعي والنفسي وتكامل عناصر رشده .

جنوح الأحداث:

التعريف الاصطلاحي:

من الناحية القانونية يشير إلى أي عمل يقوم به الطفل المراهق يقود إلى إلحاق الأذى بالآخرين ، ويعاقب على هذا الفعل من طرف القانون، أما من الناحية الاجتماعية فيعرف على أنه كل فعل يقوم به الحدث المراهق بدوافع شخصية يقلق به حياة الجماعة ويتعارض مع المستوى الخلقي والقيم السائدة لديها في فترة زمنية معينة .[5]

التعريف الإجرائي لجنوح الأحداث:

ونقصد به تلك الأنماط السلوكية الغير مقبولة اجتماعيا التي يقوم بها الأحداث الجانحين، مما يستدعي توجيههم إلى مركز إعادة التربية لإعادة تأهيلهم وإدماجهم .

---

(1) علي بن هادية وآخرون ، المعجم العربي المدرسي ، ط1 ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979، ص 259.

(2) فؤاد أبو حطب و محمد سيف الدين فهمي. معجم علم النفس و التربية ، ج1، د ط ، مطابع الأميرية ، مصر ، 1984، ص 42.

(3) عبد الرحمان محمد العيسوي . جنوح الشباب المعاصر و مشكلاته ، الطبعة الأولى ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت، 2004، ص 223.

(4) احسان محمد الحسن . موسوعة علم الاجتماع، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1999، ص 227.

(5) نبيل توفيق السمالوطي، محمد عاطف غيث، البناء النظري لعلم الاجتماع، ج 1، دار الكتب الجامعية، القاهرة، د.ت، ص 238

التعريف الإجرائي للحدث الجانح:

وهم صغار السن الذين أتموا الثالثة عشر من عمرهم ولم يتموا الثامنة عشر ، الذين صدرت أحكام في حقهم بإيداعهم لدى مركز إعادة التربية في الوادي ، وذلك لانتهاكهم للقانون أو لوجود خطر معنوي قد يؤدي بهم إلى الجنوح.

الأحداث في حالة خطر معنوي:

هم الأحداث الذين يكون وضع حياتهم أو تربيتهم وأخلاقهم عرضة للخطر، والذي قد يزج بهم في متاهات الجريمة والانحراف، مما يستدعي اتخاذ تدبير وقائي بشأنهم .

الانحراف :

الانحراف لغة : يقال حرف الشيء أي سار على غير عادته ، ويقال حرف الجبل أي أصبحت قمته محدبة ، ويقال حرف فلان من أمره ، أي أصبح على ناحية منه .[1]

تعريف سيبروت : يرى بأن الانحراف هو : الابتعاد عن القواعد الثقافية للسلوك .[2]

تعريف كوهين : يراه بأنه : التعدي على التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية .[3]

إعادة التربية:

•**اصطلاحا** :هي وسيلة للتكيف وإعادة الإدماج الاجتماعي والتكوين الثقافي والإنساني والمهني وهي أن نربي مرة أخرى معنويا وأخلاقيا وبطريقة مغايرة، فإعادة التربية تفترض أننا أمام أحداث تعرضوا لتربية سيئة جعلت بناءهم النفسي يبنى بشكل غير متوازن وجعلتهم لا يتلاءمون مع المحيط ويستوعبونه بطريقة ملتوية وغير متعارف عليها في المجتمع.[4]

---

[1] جمال الدين عبد الخالق ، السيد رمضان ، **الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2001 ، ص 21 .

[2] سامية محمد جابر ، **سوسيولوجيا الانحراف** ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2004 ، ص 543 .

[3] جمال الدين عبد الخالق ، السيد رمضان ، المرجع السابق ، ص 19 .

([4]) امتثال زين الدين، **النظريات الحديثة في التنشئة النفسية والاجتماعية**، ط 1، دار المنهل اللبناني، بيروت2006،ص21.

•**المفهوم الإجرائي :**هي مجموعة الطرق والتقنيات المنبثقة من التربية الخاصة والمستعملة نحو الطفولة غير المتكيفة وذات السلوك المضطرب، والهدف من إعادة التربية هو إدماج الطفل وفق جميع المقاييس والمعايير الممكنة في المجتمع.

سادسا : الدراسات السابقة :

أولا : الدراسات الأجنبية :

الدراسة الأولى : Abdul-Mateen-Mikal 2004 [1]

دراسة بعنوان:

توفير بيئة تربوية إصلاحية لتعديل سلوك نزلاء المراكز الإصلاحية.

الهدف من الدراسة :

- تهدف الدراسة إلى توضيح أهمية التعليم التقليدي والتعليم الإدراكي الذي يركز على توضيح أبعاد السلوك المنحرف ووسائل تدعيم السلوك الإيجابي والقيم التعليمية ليدرك النزيل أسباب الجنوح ووسائل التعامل الاجتماعي بين أعضاء المجتمع ...وأهمية الاهتمام بكلى الجانبين من التعليم .

منهج الدراسة :

- اعتمدت الدراسة على استخدام المنهج التجريبي من خلال مجموعات أحدهما ضابطة والأخرى تجريبية تم اختيارهما بدقة وتكونت كل مجموعة من 10 نزلاء، وتعرضت المجموعة التجريبية لتأثير برنامجي الأول عن التعليم التقليدي والثاني عن التعليم الإدراكي.

- أشارت النتائج التي استمرت لمدة خمس سنوات في مركز الإصلاح في كاليفورنيا إلى أن نسبة العودة الجنوح لدى المجموعة التجريبية أقل كثيرا من المجموعة الضابطة بوجه عام وكانت نسبة العودة الجنوح أقل درجة في مجموعة التعليم الإدراكي مما يؤكد أهمية التعليم بوجه عام والتعليم الإدراكي بوجه خاص في الحد من عودة جنوح الأحداث مرة أخرى.

(1) Mikal Abdul-Mateen, The Contribution of Traditional and Cognitive Education on the Reduction of Recidivism Among Prison Inmates, University of California, Davis, 2004

الدراسة الثانية: دراسة جولد مارتن 1967 : [1]

موضوع الدراسة :

تغيير سلوك الأحداث الجانحين داخل المؤسسة الإصلاحية وأثره في توافقهم النفسي.

هدف الدراسة :

- تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق التوافق النفسي للأحداث الجانحين داخل مؤسسة الأحداث في ولاية ميتشجان بالولايات المتحدة الأمريكية.

نتائج الدراسة :

- خلصت الدراسة على عينة تمثيلية للمجتمع الأصلي إلى:
- لا تحترم برامج المؤسسة مشاعر هؤلاء الجانحين ولا تمثل بالنسبة لهم قيمة معينة ومحددة.
- يحتاج الجانحون داخل المؤسسة إلى البرامج التي من شأنها أن تتعامل مع متغيراتهم النفسية والاجتماعية والصحية.
- يعاني الجانحون من سوء التوافق النفسي لسوء المعاملة داخل المؤسسة.
- عند إعداد البرامج الإرشادية الخاصة والتي شملت جوانب متعددة من الأنشطة، اتضح بعد القياس أن هناك تحسنا ملحوظا مما يؤكد على أن الإرشاد النفسي من شأنه أن يغبر من سلوك الجانحين.

(1) Martin Gold, **changing patterns of delinquent behaviour among American 13 thro**ugh, 16 years old national survey of yough report No:1, Michingan an Arbor Research center for duranies, 1967.

الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى:_دراسة حليمة بوخروبة 1983- 1984:[1]

موضوع الدراسة :

إعادة تربية الأحداث المنحرفين (دراسة ميدانية في الجزائر)، وهي مقدمة لنيل الدراسات المعمقة في علم الاجتماع تحت إشراف الأستاذ سماتي محفوظ بجامعة الجزائر، العلوم الاجتماعية ، معهد علم الاجتماع .

الهدف من الدراسة:

:تهدف الدراسة إلى محاولة التعرف على الجوانب النظرية لمعالجة مسألة الانحراف لدى الأحداث و دور مراكز إعادة تربية لهؤلاء مع التطبيق على الجزائر العاصمة.

كما تهدف أيضا إلى تحسين التخطيط والتنظيم في المجال الاجتماعي والتربوي الذي له انعكاس على مواطنين يعيشون ويتكيفون بالمستحدثات والمتغيرات .

الفرضيات :

1. مراكز إعادة التربية لعلاج الأحداث الجانحين.
2. إعادة تربية الحدث الجانح مرهونة بالمساعدة التي يجدها عند المربين.
3. إبعاد الجانح عن وسطه الأصلي يتم إذا كان هذا الوسط ضارا.
4. مراكز إعادة التربية وسط صالح لاستعادة الحدث الجانح توافقه.

-**العينة** :اختارت مراكز إعادة التربية للذكور بالأبيار والإناث ببئر خادم واعتمدت دراستها على100 حدث جانح ينتمون للمرحلة السنية الممتدة من(11-17) سنوات.

نتائج الدراسة:

تحقيق الفرضيات المقترحة .

[1] حليمة بوخروبة، إعادة تربية الأحداث المنحرفين، دبلوم دراسات معمقة(غير منشورة)، معهد العلوم الاجتماعية، 1983-1984.

الدراسة الثانية : " أحمد بوكابوس 1986 : [1]

موضوع الدراسة: "

انحراف الأحداث في الجزائر والإدماج الاجتماعي لهم"، دراسة ميدانية لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع بجامعة الجزائر، مركز إعادة التربية، بئر خادم، الجزائر2

الهدف من الدراسة :

رصد حالة ظاهرة الانحراف في المجتمع الجزائري ومحاولة الإجابة على جملة التساؤلات والفرضيات المقدمة.

الفرضيات:

1. إن أي اختلال في الوظيفة التربوية للأسرة يكون له تأثير سلبي على علاقة الأبناء بأسرهم مما يعرقل عملية الإدماج الاجتماعي لهم فيما بعد.

2. يعمل المركز على إعادة إدماج الأحداث المنحرفين عن طريق التكفل بهم.

3. المركز مكان ملائم لإتباع حاجات الأحداث المادية التي افتقدوها في أسرهم.

4. للأسرة دور أساسي في عملية إعادة إدماج أبنائها اجتماعيا.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج التاريخي المقارن الذي يسمح له بتتبع الظاهرة خلال مراحلها التاريخية ، سواء فيما يتعلق بالجانب النظري أو بالجانب التطبيقي من خلال مقارنتها بالحالات الراهنة.

فقد قام الباحث باختبار عينة تمثيلية لمجتمع البحث المتمثل في الأحداث الموضوعين في مركز إعادة التربية بئر خادم 2 ، وكان عدد أفرادها 102فردا، وتتراوح أعمار الأحداث في العينة ما بين 16-14سنة .

نتائج الدراسة:

- إن لمركز إعادة التربية دور هام في عملية إدماج الأحداث في المجتمع من جديد عن طريق تجديد العلاقة بين الحدث وأسرته وذلك لأهمية الأسرة في عملية إدماج الحدث اجتماعيا عن طريق الزيارات والرسائل ، والتي قد تحمل نظرة جديدة لمستقبل العلاقة الإيجابية بين الأسرة والحدث.

---

[1] بوكابوس أحمد، انحراف الأحداث والاندماج الاجتماعي لهم، أطروحة (ماجستير)، جامعة الجزائر، 1987.

- إن أغلب الأحداث المنحرفين هم من المتسربين من المدارس في المراحل الأولى والذين هم في خلافات مع أسرهم.

- إن أغلب الأحداث المنحرفين الموجودين في المركز يعود سوء تكيفهم الاجتماعي إلى الظروف الأسرية أكثر من تأثير الموجة الحضارية.

سابعا : صعوبات الدراسة :

إن أي بحث علمي لا يخلو من صعوبات على مختلف المستويات النظرية والتطبيقية، ويمكن أن تلخيص الصعوبات التي واعترضت قيامنا بهذه الدراسة فيما يلي:

1. صعوبات النظرية :

- صعوبة تحديد المفاهيم، خاصة وأن هذه الدراسة تشمل الجانب القانوني، فكان يجب علينا الحذر في تناول مفاهيم الموضوع، وهذا لتجنب الخروج عن الطابع السوسيولوجي للدراسة.
- ندرة المراجع فيما يخص إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين.

2. الصعوبات التطبيقية (في الجانب الميداني):

- صغر عدد مجتمع الدراسة ، حيث لم يتجاوز 11 حدثا بالمركز .
- عدم تمكين إدارة المركز الباحثيْن من مقابلة الأحداث في المركز وذلك بموجب قرار من قاضي الأحداث.
- إن عدم تمكن الباحثيْن من عمل مقابلات مع الأحداث، جعلهما في حيرة من أمرهما من ناحية اختيار المنهج، لأن المنهج الوصفي دراسة الحالة هو المنهج الأمثل إذا أخذنا بعين الاعتبار حجم العينة.

الجانب النظـري

الفصل الثاني

جنوح الاحداث

الفصل الثاني : جنوح الأحداث

مدخل الفصل

- أولا : مفهوم جنوح الأحداث
  1- مفهوم الجنوح
  2- مفهوم الحدث
  3- مفهوم جنوح الأحداث
- ثانيا : بعض مظاهر الجنوح عند الأحداث
  1- السرقة
  2- المخالفات الأخلاقية
  3- القتل ومحاولات القتل
  4- تعاطي المخدرات
- ثالثا: العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث
  1- العوامل الذاتية (النفسية) لجنوح الأحداث.
  2- العوامل الاجتماعية لجنوح الأحداث
- رابعا: الاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الجانح
  1- الاتجاه البنائي الوظيفي
  2- الاتجاه التفاعلي (الوصم)
  3- الاتجاه الثقافي (الاختلاط التفاضلي)
  4- الاتجاه البيئي (الايكولوجي)
  5- الاتجاه الاقتصادي

الخلاصة.

مدخـل :

تطرح ظاهرة الجنوح مسألة السلوك الإنساني في أعلى درجات تعقيده، فرغم حداثة الاهتمام بدراستها دراسة علمية فإن الباحث المختص يجد أمامه كما من الدراسات التي أفضت إلى نظريات تفسيرية تتشعب وتتعارض أحيانا و تلتقي و تتفق في أحيان أخر ى .و مرد هذا التنوع و التعارض راجع لوقوع جنوح الأحداث في مفترق طرق العلوم الإنساني ة .فهو يهم عالم الاجتماع والنفس والتربية ورجل القانون والمربي ويدخل في دائرة اختصاص كلّ منهم.

هذا ما جعل من الصعوبة بمكان تحديد مفهوم لجنوح الأحداث محيط بجميع جوانبه وملم بكلّ عناصره ومركباته، إذ تناوله العلماء كل من زاوية اهتمامه فمنهم من حدده قانونيا و منهم من عرفه اجتماعيا ومنهم من أعطاه بعدا نفسيا.

اولا: مفهوم جنوح الأحداث

1- مفهوم الجنوح :

الجُناح أو الجُنوح بضم الجيم لغة : يعني " :الميل"[(1)]، ومنه الفعل جَنح بفتح الجيم يعني "مال" ، فيقول الله تعالى : وإن جنحوا للسلم فاجنح لها [(2)].... أي وإن مالوا للمسالمة والمصالحة فمل إليها ، أما اصطلاحا فيقصد به " :الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأحداث وتكون ممنوعة قانونيا أو غير موافق عليها اجتماعيا [(3)]

مع هذا فإن مصطلح الجنوح يكتنفه نوع من الغموض فمن الصعب وضع تعريف عام و دقيق للجنوح نظرا لتشعب جذوره و تعدد أسبابه و تنوع مظاهره ، "فكل حدث جانح يتميز بلون خاص من السلوك وهو يختلف عن الحدث الجانح الأخر في العوامل التي دفعت كليهما للجنوح، ولو تشابه سلوك كل منهما"[(4)] ، لذلك فقد تعددت واختلفت تعريفات العلماء والباحثين لمفهوم الجنوح نذكر منها :

1-1. <u>التعريف القانوني للجنوح :</u>

يرى بول تابان (Paul TAPAN) أحد أنصار التعريف القانوني للجناح والجريمة أن السلوك المنحرف مهما استنكره الناس، فإنه لا يدخل في نطاق السلوك الإجرامي ما لم ينص القانون الجنائي على ذلك [(5)]

2-1. <u>التعريف الاجتماعي للجنوح :</u>

في نظر علماء الاجتماع يعني الجناح ذلك السلوك الذي يقوم به الحدث منتهكا معيارا معينا لوجود دافع معين أو لوجود مجموعة من العوامل والظروف أو الضغوط التي يخضع لها

---

(1) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، **<u>لسان العرب</u>**، دار صادر، بيروت، د.ت، مج2 ، ص430 .
(2) سورة الأنفال ، الآية 61 .
(3) محمد عاطف غيث، **<u>قاموس علم الاجتماع</u>**، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1976 ، ص259 :
(4) معمد نيازي حنانه ، **<u>مكافحة انحراف الأحدث في الدول العربية</u>** ، المجلة العربية للدفاع الاجتماعي العدد الأول، 1969 ، ص 145
(5) فاروق زكي يونس، **<u>علم الاجتماع -الأسس النظرية وأساليب التطبيق</u>** ، مكتبة عالم الكتب، القاهرة ، 1972 ، ص262 :

الفاعل [1]، كما يعرف معجم العلوم الإنسانية مصطلح الجنوح على أنه مجموعة من الجنح يرتكبها الفرد و يعاقب عليها قانونا . [2]

ويعرف روبيرت ميرتون (R.MERTON) السلوك الجانح و الانحرافي، بأنه لا ينشأ نتيجة دوافع وبواعث فردية للخروج عن قواعد الضبط الاجتماعي ولكّنه يتشكل نتيجة تعاون كل من النظام الاجتماعي وثقافة المجتمع على نشأته وتطوره . [3]

1-3. المفهوم النفسي للجنوح :

ويرجع مفهوم الجنوح عند علماء النفس إلى لون من اضطراب السلوك أساسه اضطراب في النمو النفسي والعصابي والعقلي نتيجة عوامل مختلفة تكون قد أعاقت هذا النمو، و يؤدي إلى نقص في بعض نواحي الشخصية.[4]

فالعالم النفساني "Cyril Burt " يعرف الجنوح بأنه : " حالة تتوافر في الشخص كلما أظهر ميولا مضادة للمجتمع لدرجة خطيرة تجعله أو يمكن أن تجعله موضوعا لإجراء رسمي"[5]

كما يركز غالبية علماء النفس اهتمامهم العلمي على شخصية الشخص الجانح ومراحل تطور هذه الشخصية، مفترضين أن الصراعات النفسية الداخلية التي تبدأ في مرحلة مبكرة من حياة الطفل هي التي تسهم في تشكيل نوع من الشخصية الجانحة. [6]

والجنوح في العلوم الاجتماعية عموما هي كلمة مرادفة لمفهوم الانحراف، إلا أن النظرة المعمقة تكشف لنا أن مفهوم الانحراف ، أوسع وأشمل من مفهوم الجنوح ، فالجنوح هو كل فعل يرتكب ويقع فاعله تحت طائلة قانون العقوبات، فيخرج من ذلك أفعال التشرد وغيرها من الأفعال التي تكشف عن تعرض الفرد للانحراف وحاجته الماسة إلى نوع من التدابير

(1) نبيل توفيق السمالوطي، مرجع سابق، ص 238 .

(2) عبد الله محمد خوج : **مظاهر الجنوح عند الأحداث و أسبابه الثقافية الأمنية**، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب .الرياض المملكة العربية السعودية 1989 ص40

(3) R.MERTO, **Eléments de Théories et de Méthode sociologique** , Edition PLAN, Paris, 1965 , 2 édition , P : 167.

(4) VEILLARD CYBULSKY ,**Les jeunes délinquants dans le monde** ,Paris/ Edition Neuchâtel Delachaux et Nestlé , 1963, P; 1963.

(5) طه أبو الخير و منير العصرة ، **انحراف الأحداث في التشريع العربي و المقارن** ط1 ، منشأة المعارف الإسكندرية 1961 ص 146

(6) عدنان الدوري، جناح الأحداث، مرجع سابق، ص26 :

الاجتماعية التي تحميه من الانحراف ، فهو الذي يثبت أمام السلطة القضائية أنه قد ارتكب إحدى الجنح أو تواجد في إحدى حالات التعرض للانحراف التي يحددها القانون" [1]

2- مفهوم الحــدث

تشير كلمة الحدث في اللغة العربية إلى " صغير السن " وهو من أتم السابعة من عمره ولم يتم الثامنة عشر من عمره . ويختلف تعريف الحدث في القانون عنه في علم الاجتماع [2]،

2-1. المفهوم القانوني للحدث :

يعرف الحدث بأّنه الصغير في الفترة بين السن التي حددها القانون للتمييز والسن التي حددها لبلوغ الرشد الجنائي .[3]

ولما كانت ظاهرة جناح الأحداث من الظواهر التي ارتبطت بالمجتمعات الإنسانية القديمة والحديثة، فقد تناولتها القوانين الوضعية، فحددت بعض القوانين الجنائية وغالبية تشريعات الأحداث السن القانونية للأشخاص الذين يمكن اعتبارهم أحداثا من خلال مرحلة زمنية معينة تقع بين حد أدنى لانعدام المسؤولية الجنائية وبين حد أعلى لتقرير هذه المسؤولية.

ويظهر أن هذه المرحلة الزمنية التي تقع بين حد أدنى لانعدام المسؤولية الجنائية، وبين حد أعلى لتقرير هذه المسؤولية ليست واحدة في أقطار العالم اليوم، بل هي تخضع إلى الكثير من الاعتبارات والعوامل الإقليمية والثقافية والنفسية المختلفة، الأمر الذي يجعل مسؤولية الحدث تختلف من قطر إلى أخر. والغالب أن مسؤولية الحدث تبدأ عند سن السابعة كحد أدنى للمسؤولية الجنائية ورغم هذا فقد نجد بعض المجتمعات المعاصرة ترفعه فوق سن السابعة بقليل أو بكثير ففي إسبانيا مثلا يرفع الحد الأدنى إلى التاسعة، وفي كلّ من النمسا، وبلغاريا واليونان

---

[1] حياة لموشي ، **دور مراكز إعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي**، رسالة ماجستير علم النفس-غير منشورة - كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، ص15

[2] على محمود جعفر، **حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف** ، مؤسسة المجد ، بيروت ، 2004 ، ص 31 .

[3] حماد علي، **الإجراءات الجنائية في جنوح الأحداث ومحاكمتهم**، رسالة للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة في العلوم الجنائية (غير منشورة)، معهد الحقوق، جامعة الجزائر 1976 ؛ ص51 .

والأرغواي وبولندا إلى العاشرة، وفي كل من سويسرا والمجر إلى الثانية عشر، وفي كل من ألمانيا والد نمارك إلى الرابعة عشر، وفي كل من فنلندا وكوبا إلى الخامسة عشر [(1)]

أما التشريعات العربية الراهنة فقد اتفقت كل من مصر ولبنان وسوريا والأردن والعراق والسودان على تحديد الحد الأدنى للمسؤولية الجنائية ببلوغ الأحداث سن السابعة من عمرهم حين اقترافهم الجرم [(2)]. وفي المغرب العربي رفع المشرع المغربي سن عدم المسؤولية إلى أن يبلغ الحدث الثانية عشر، وفي تونس رفعت هذه السن إلى الثالثة عشر ورفعها المشرع الليبي إلى الرابعة عشر [(3)]

2-2. المفهوم الاجتماعي للحدث :

يشير مفهوم الحدث في نظر علماء الاجتماع والنفس إلى الصغير منذ ولادته إلى تمام نضوجه الاجتماعي والنفسي وتكامل عناصر رشده [(4)] ؛ أي معرفته لطبيعة وضعه والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي .

ويشير مصطلح " الحدث " من الناحية الزمنية إلى عمر يتراوح ما بين ست سنوات إلى عشر سنوات كحد أدنى، وإلى عمر يتراوح ما بين ست عشرة سنة إلى إحدى وعشرون سنة في حده الأقصى [(5)]، وينظر إلى هذه الفترة بصفة عامة وخاصة من الناحية الاجتماعية على أنّها تشتمل على سني العمر التي يطلق عليها "الطفولة والمراهقة". ويشير المصطلح من الناحية الوظيفية إلى الخصائص، والإمكانيات والمسؤولية الفردية التي تلي مرحلة الطفولة ولكنها قبل مرحلة النضج. [(6)]

[(1)] عدنان الدوري، **جناح الأحداث**، الكويت :منشورات ذات السلاسل، ط1 ، 1985 .، ص29 :

[2)] (VEILLARD CYBULSKY ,**Les jeunes délinquants dans le monde** ,Paris/ Edition Neuchâtel Delachauxet Nestlé , 1963, P; 1963

[(3)] حمدي رجب عطية، **المسؤولية الجنائية للطفل في تشريعات الدول العربية والشريعة الإسلامية**، القاهرة، دار النهضة العربية،2000 ، ص 40.

[(4)] طه أبو الخير ومنير العصره، **انحراف الأحداث**، الإسكندرية، منشأة المعارف، ط 3 . 1961 ، ص: 149

[(5)] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، مرجع سابق ،ص429 .

[(6)] محمد عاطف غيث، مرجع سابق ، ص259 .

3-2. المفهوم الإسلامي للحدث :

في الشريعة الإسلامية كانت مشكلة الحداثة الجنائية محل عناية خاصة، حيث أقام المسؤولية الجنائية على عنصرين أساسيين هما: الإدراك والاختيار[1] . وحدد الفقهاء مراحل التمييز أي الإدراك بالسنوات: فمرحلة انعدام الإدراك تبدأ بولادة الصبي وتنتهي ببلوغه السابعة اتفاقا، وتبدأ مرحلة الإدراك الضعيف ببلوغ الصبي السابعة من عمره وتنتهي بالبلوغ. ويحدد الفقهاء سن البلوغ بثمانية عشر عاما [2] ، وفي هذه المرحلة لا يسأل الصبي المميز عن جرائمه مسؤولية جنائية، والمرحلة الثالثة هي مرحلة الإدراك التام، وتبدأ ببلوغ الصبي سن الرشد، وفي هذه المرحلة يكون الإنسان مسؤولا مسؤولية جنائية عن جرائمه مهما كان نوعها [3]

3- مفهوم جنوح الأحداث :

3-1. المفهوم القانوني لجنوح الأحداث :

جنوح الأحداث هو إقدام الحدث على ارتكاب جريمة كالسرقة أو الإيذاء أو القتل ,وغيرها ، فمن الناحية القانونية هو اعتداء الحدث على حرمة القانون بارتكابه سلوك منهي عليه في سن معينة ، ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية [4]

3-2. المفهوم الاجتماعي لجنوح الأحداث :

أما من الناحية الاجتماعية فيعرف على أنه كل فعل يقوم به الحدث المراهق بدوافع شخصية يقلق به حياة الجماعة ويتعارض مع المستوى الخلقي والقيم السائدة لديها في فترة زمنية معينة [5]

---

(1) عبد القادر عوده، **التشريع الجنائي الإسلامي مقارن بالقانون الوضعي**، بيروت :دار الكتاب العربي، د.ت، ج1 /، ص 600

(2) حمدي رجب عطيه، **الإجراءات الجنائية بشأن الأحداث في التشريعي الليبي والمصري**، القاهرة، دار النهضة العربية 1999، ص9 :

(3) عبد القادر عوده، مرجع سابق، ص602 :

(4) منير العصرة :مرجع سابق ، ص46

(5) محمد عاطف غيث :**المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995 ، ص100.

كما يرتكب الأحداث العديد من الجرائم على اختلاف أنواعها ومنها: السرقة ، المشاجرات ، التحرش ، توزيع المخدرات وتعاطيها ، أعمال منافية للأخلاق ، القتل غير العمد ، القتل العمد [1]

ثانيا : بعض مظاهر جنوح الأحداث:

تتنوع وتتعدد أشكال جنوح الأحداث حتى أنيا تتبدل وتتغير من فترة لأخرى ومرجع ذلك إلى مختلف التغيرات والتحولات النفسية والاجتماعية وغيرها، وفيما يلي سيت التطرق إلى بعض مظاهر وتجليات ظاهرة جنوح الأحداث:

1- السرقـــة :

تعرف السرقة من وجهة النظر النفسية على أنها سلوك مرضي قد يقوم به الفرد حيث يقبل على أخذ ما هو ليس من حقه أو ليس له، أما من وجهة النظر الاجتماعية فتعرف على أنها فعل غير اجتماعي يسلكه الفرد في سن معينة.

حيث أن أخذ الحدث في سن مبكرة (الطفولة المبكرة)لأغراض غيره من رفاقه الأطفال كالألعاب(الدمية،القلم) لا يدخله في دائرة الجنوح ، لأنه قد يجهل في سنه هذا مدلول السرقة، وبالأخص إذا لازم ذلك عدم تزويده بمختلف أساليب السلوك السوي من خلال التنشئة الاجتماعية أو اعتماد أساليب التربية الأسرية اللاإجتماعية، حيث يلقى الطفل الذي يحضر أشياء أصدقائه إلى المنزل الثناء والمدح، وبالتالي فإن هذا الموقف التعزيزي للسلوك يدعم تصوراته واتجاهاته عن السرقة للترسخ ، وتصبح مكونا أساسيا في شخصيته، في المقابل نجد أن الابن الطفل الذي قد يقوم بذات التصرف سالف الذكر قد يلقى الرفض والعقاب من أسرته لتتجلى في معاني الاستهجان، لذا فالنتيجة هي تكوين صورة واتجاه سلبي نحو السرقة، لذا تجده لا يقبل

[1] زينب أحمد عوين . قضاء الأحداث . عمان ، دار الثقافة ، 2009 ، ص 54 .

على تكرار ذات الفعل مرة أخرى، ليكون احتمال أن يكون فردا سويا مستقبلا أكبر مقارنة بالأول الذي يحتمل أن يكون ذو شخصية جانحة أكبر مستقبلا.[1]

ومع تقدم الحدث الجانح في العمر تتطور معه نمط وحجم السرقة ، إضافة إلى أنه في الآونة الأخيرة ظهرت أنماط وأشكال أخرى للسرقة ، والتي أصبحت منتشرة في أوساط الأحداث مثل السرقات الالكترونية كالقرصنة .[2]

2- المخالفات الأخلاقية :

وهي تلك الأفعال التي يقوم بها الحدث كالممارسات الجنسية (الزنا ، اللواط ، الاغتصاب) والاعتداء والمقامرة ، إن الجانح لا يستطيع بمفرده ارتكاب مثل هذه الأعمال اللاأخلاقية لذا فإنه يلجأ عادة إلى رفاق السوء على القيام بمثل هذه السلوكات الجانحة، وقد وُجد أن أغلب الأحداث الجانحين الذين ارتكبوا هذه المخالفات الأخلاقية ينحدرون من عائلات مفككة ومبعثرة أو عائلات التي ارتكب فيها أحد الوالدين جرائم ضد المجتمع .[3]

3- القتل ومحاولات القتل :

هو الجرم الذي يقوم به الحدث الجانح ضد الضحية فيرديه ميتا مهما كانت الغاية أوالوسيلة التي يكون الاعتداء فيها على النفس، وتشمل القتل العمد والقتل الخطأ والانتحار والاعتداء الذي يؤدي إلى الوفاة ويعاقب عليه، وهو من أبشع الجرائم التي يمكن أن يرتكبها الأحداث الجانحون ومحاولات

القتل لا تقل خطورة عن جريمة القتل، فالجانح لسبب أو آخر يعمد إلى قتل شخص ما، أو ربما نفسه، ولكن محاولة قتله تبوء بالفشل لعدم تمكنه من تنفيذ العمل الإجرامي هذا بمهارة ودقة،

---

(1) لامية بوبيدي ، **جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري**، رسالة دكتوراه في تخصص علم اجتماع التنظيم، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر ، 2009/2008 ، ص 62.

(2) لامية بوبيدي ، مرجع سابق، ص 63.

(3) عدنان الدوري :**جناح الأحداث**، منشورات ذات السلاسل، الكويت،1985، ص 76.

وقد وجد أن معظم عمليات القتل التي نفذها الأحداث الجانحون كانت فردية وليست جماعية أي أن الجانح وحده هو الذي قام بعملية القتل دون مساعدة

من الأحداث الآخرين، كما أن بعض الأحداث الجانحين الذين ارتكبوا جريمة القتل يعانون من الأمراض النفسية والعقلية الوراثية وبعضهم الآخر مدمنين من قبل عائلاتهم التي لم تحسن تربيتهم وتهذيب سماتهم الأخلاقية والسلوكية وبعضهم ينتمون إلى عائلات كبيرة الحجم وفقيرة الحال. [1]

4- تعاطي المخدرات :

وهي كل ما يذهب بالعقل ويجعل الفرد خارج إرادته بإتيان المسكر فهي من الجرائم التي يتم فيها على الذات بتعاطيها ، وعلى الآخرين بالترويج ، ويعتبر تعاطي المخدرات جريمة في كل دول العالم ، لكن تتراوح عقوبتها بين الشدة واللين

إن أضرار تعاطي المخدرات واضحة على الجانح حيث تتدهور صحته ويفقد قدرته على التركيز وربما يصاب بأمراض نفسية وعقلية غير قابلة للشفاء كما أنه يكون عرضة للوفاة نتيجة تعاطي جرعة زائدة، إن مشكلة تعاطي المخدرات أو إدمانها لدى الجانحين من المشكلات الاجتماعية التي تؤثر على بناء المجتمع وأفراده بما يترتب عليها من آثار اجتماعية واقتصادية ونفسية وصحية سيئة تنعكس على كل من الفرد والمجتمع، كما أنها ظاهرة اجتماعية مرضية تدفع إليها عوامل عديدة بعضها يتعلق بالفرد والآخر بالأسرة والثالث بالبناء الاجتماعي العام للمجتمع وظروفه.[2]

[1] إحسان محمد الحسن :**علم اجتماع الجريمة**، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 442 .
[2] عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص 77 .

ثالثا : العوامل والأسباب المؤدية لجنوح الأحداث :

جنوح الأحداث مشكلة خطيرة وتمثل تهديدا كبيرا ومتناميا في المجتمع خاصة في الدول النامية بما فيها الجزائر، وبهذا يؤثر على استقرار المجتمع وخططه التنموية وبناؤه الأسري .

ولقد تعددت وجهات النظر والآراء في تفسير عوامل وأسباب جنوح الأحداث ، ولا يمكن فهم ظاهرة جنوح الأحداث فهما عميقا إلا بفهم الظروف النفسية والاجتماعية فالحدث الجانح إنسان عادي إلا أن ظروفاً معينة أدت إلى هذا الجنوح وعدم التكيف ، والجنوح تتفاوت حدته و نسبته من مجتمع إلى آخر، وينجم عن عوامل متعددة ، وحسب أودلف كتلي *(Adolphe Quetelet)*, وهو عالم إحصائيات بلجيكي يمكن تقسيم عوامله إلى قسمين:

1- العوامل الذاتية للجنوح :

1-1. الوراثة:

يختلف العلماء إلى يومنا هذا في مدى تأثير عامل الوراثة على الجريمة، وعلى العود إليها، حيث أصبح من الأمور الثابتة علميا لدى جميع العلماء في عصرنا الحاضر أن للوراثة دورا ولو إلى حد ما في انتقال بعض الصفات العقلية والنفسية من الآباء إلى الأبناء، وأن هذه الصفات لها أثر في إقدام هؤلاء الأبناء على الجريمة.

فالوراثة هي انتقال خصائص معينة من الأموال إلى الفروع في اللحظة التي يتكون فيها الجنين، فهي انتقال للصفات العضوية من السلف إلى الخلف .(1)

ومن أجل تبين مدى تأثير الوراثة على سلوك الفرد قام مجموعة من الباحثين بإجراء بعض الدراسات على بعض العائلات، حيث قام الباحث Dugdale في كتابه "The Jukes" سنة 1877بدراسة أسرة Max Juke في نيويورك، فتتبع سبع أجيال تسلسل فيها التناسل في هذه الأسرة ، تبين أنها أنتجت 76 مجرما، 142 متسولا، 128 مومسا، 91 ولدا غير شرعي، 131 من المصابين بالأمراض العقلية والبلهاء .(2)

---

(1) مأمون محمد سلامة" **مذكرات في المدخل إلى علم الإجرام** ."القاهرة، 1967 ، ص65

(2) مأمون محمد سلامة ، المرجع السابق ، ص 30

كذلك أجريت عدة بحوث شملت عدد كبير من الجناة العائدين بهدف الوصول إلى معرفة العلاقة بين عامل الوراثة وبين ظاهرة العود ، ومن أهم هذه الدراسات دراسة أجراها العالم **ستمبل** Stompel على 195 من المجرمين العائدين و 166 مجرم لأول مرة، و 188 من الأسوياء، ثم امتدت الدراسة فشملت ما يقارب 20 ألف آخرين، من أسلاف وأقارب العينة السابقة، وكانت النتيجة آباء الجانحين مصابون بمرض عقلي أو مدمنو الخمور والمخدرات إلى جانب كونهم مجرمين أصلا ،كما لوحظ ارتفاع نسبة الاضطرابات النفسية والعصبية لدى الجانحين وبخاصة الخطرين منهم ،[1] وظهرت اتجاهات جديدة أشارت لأهمية الوراثة إلا أنها وضعت أنه ما يورث هو الاستعداد نحو الفشل سواء كان طبيعيا جسميا أو عقليا أو نفسيا وليس الاستعداد للجنوح بالذات.[2]

2-1. التكوين العضوي والعقلي:

يقصد بالتكوين العضوي مجموع الصفات التي تتعلق بالحدث منذ ولادته بالنسبة لشكله الخارجي وتركيبه الحيوي والعضوي ، أما التكوين العقلي فيقصد به الأمراض المتنوعة والرضوض المختلفة التي قد تصيب دماغ الإنسان فتحدث اضطرابا في جهازه العقلي واختلالا في قواه الذهنية.

فاختلال أعضاء الجسم قد يجر معه اختلالا في السلوك والعاهات التي تصيب الحدث قد تدفعه إلى الإحساس بالنقص، هذا الشعور الذي قد يتحول إلى نبذ للمجتمع، كذلك النقص العقلي والخلل في القدرة العقلية الناجم عن سوء تكوين خلقي مثل التوقف في النمو العقلي ونقص في الذكاء، كل هذا يدفعه إلى تصرفات غير متوافقة.[3]

---

[1] رؤوف عبيد، **المبادئ في علم الإجرام**، دار النشر العربي، القاهرة، 1972 ، ص ص 48-50.
[2] أحمد حبيب السماك، **العود إلى الجريمة**، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت ، 1985 ، ص115 .
[3] عبد الستار فوزية ، **مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب** ، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت ،1985، ص 166

3-1. التكوين النفسي:

التكوين النفسي مجموعة من العوامل الداخلية وتمثل شخصية الحدث والمرض النفسي هو اضطراب باد في تفكير المرء وشعوره وأعماله يكون من الخطورة بدرجة تحول بين المرء والقيام بوظيفته في المجتمع بطريقة سوية .[1]

فقد أثبتت بعض الدراسات أنه توجد فروقات بين الجانحين والأسوياء في مختلف النواحي الشخصية وكذلك في الأنماط السلوكية، فالجانحين أكثر شعورا بالنقص وأكثر إغراقا في أحلام اليقظة وشعورا بالاضطراب الذي كانت أهم مصادره القلق على الأسرة والمنزل وظروف المعيشة وهم أكثر إظهارا لألوان السلوك اللاجتماعي المنحرف وأكثر اضطرابا فيها يتعلق بالتوافق العام.[2]

2. العوامل الاجتماعية الخارجية المحيط البعيد:

لقد أصبحت الكرة الأرضية اليوم بمثابة قرية كونية و فضاء موحد بفضل التطور الهائل لوسائل الاتصال الحديثة، إلى جانب كثافة حركة المبادلات التجارية و حركة التنقل للأشخاص، و ازدهار عدد كبير من الأنشطة، مما أدى إلى تغير أنماط العيش التقليدية في المدن و كذلك في الأرياف.

وقد مثلت هذه التحولات الجذرية، على مستوى المحيط الخارجي للحدث، سببا هاما من أسباب تنامي ظاهرة الجنوح ، وهذا المحيط الخارجي المتمثل في العامل الحضاري والعامل الثقافي و وسائل الإعلام، ليست له علاقة مباشرة بالطفل، و إنما تنسحب آثاره عليه، على خلاف المحيط القريب، الذي يسلط على الصغير تأثيرا مباشرا وحينيا، ويستهدفه بصفة واضحة و جلية.

يرجع العلامة عبد الرحمان ابن خلدون، في مقدمته، مظاهر الانحلال التي تتفشى في المجتمع لطفرة الإنتاج و وفرة الأموال، و يرى أن أهل الحضر، لكثرة ما يعانون من فنون

---

(1) منير العصره، مرجع سابق، ص292 .

(2) المغربي سعد ، **العلاقات الإنسانية في حياة الصغير**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،1972 ، ص 140

الملذات، و عوائد الترف، و الإقبال على الدنيا، و العكوف على شهواتهم فيها [1]، و بذلك يفرز التقدم عادات سيئة تنشئ بدورها فرصا للجنوح و الانحراف.

و في البلدان الفقيرة، أو السائرة في طريق النمو، تكون ظاهرة الجنوح فيها ناتجة أساسا عن حالة الفقر والبطالة ، و النقص في تلبية الحاجيات الأساسية من مسكن لائق و غذاء صحي و سليم .و يكون الحدث في هذه الظروف القاسية فريسة سهلة لشبكات دعارة الأطفال، و ترويج المخدرات، و التسول .[2]

و بالتأمل في مجتمعاتنا اليوم، نلاحظ أن هذه الظاهرة متفشية في المدن أكثر منها في الأرياف .و قد أكدت القمة العالمية حول التنمية الاجتماعية المنعقدة بكوبنهاجن سنة 1995 على أن تصدع الهياكل العائلية وانهيار القيم الثقافية و التقليدية و تنامي حجم المدن قد ساهم بشكل كبير في التفكك الاجتماعي.

و قد فسر المختصون التفرقة بين نسبة الجنوح في المدن و القرى بعدد من الأسباب، من أهمها تعدد مشاكل الحياة في المدينة، بالمقارنة مع طبيعة الحياة في القرية و تقاليد المجتمع الريفي، وكذلك في صعوبة تخفي المجرمين في الأرياف، لكن أيضا صعوبة إحصاء الجرائم في الريف، [3] حيث يرتفع ما يسمى" بالرقم الأسود للجريمة "[4]، الذي يمثل الفارق بين الإجرام الواقع فعلا، و الإجرام الرسمي الذي تناولته الأجهزة المعنية بالتتبع و المحاكمة.

---

(1) عبد الرحمان بن خلدون ، **المقدمة** ، دار القلم ، بيروت، لبنان ، 1978، ص 371 .

(2) عبد الرحمان محمد أبو توتة ، **علم الإجرام** ، المكتب الجامعي للحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٩، ص 260 .

(3) اسحق إبراهيم منصور ، **الموجز في علم الإجرام و علم العقاب**، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر ، 1991 ص 101 .

(4) بدر الدين بن سليمان، **Le chiffre noir de la criminalité** ، مذكرة دكتوراه بالفرنسية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية، بتونس،1998-1999.

3. العوامل الاجتماعية في المحيط القريب :

توجد مجموعة من الأسباب نذكر منها :

3-1. الأسرة :

الأسرة هي مهد للشخصية حيث تتكون في ظلها وخلال السنوات الأولى من عمر الحدث النماذج الأساسية للتفكير والشعور والعادات والقيم التي تظهر تأثيرا واضحا ومستمرا على حياته في المستقبل ، فالعائلة بعدم استقرارها قد تعود الحدث على عدم الاستقرار فيما بعد بالمدرسة والمهنة وتنمى لديه الشعور بالاضطراب الذي يمكن أن يؤدي إلى التشرد والانحراف.

من أجل ذلك فقد أولى الباحثون في مجال دراسة جنوح الأحداث الاهتمام بالدور الكبير الذي تلعبه الأسرة بالنسبة للحدث ، كذلك بدراسة طبيعة الانحراف والجنوح لدى الأحداث الذي يساهم البالغون في صنعه إلى حد كبير ، ومن المؤكد أن الأسرة المفككة اجتماعيا هي من العوامل الرئيسية التي قد تهيئ الحدث للجنوح وليس معنى ذلك أن جميع البيوت المضطربة اجتماعيا تولد أحداثاً جانحين ولكنها في الغالب تكون تربه صالحة لنمو الانحراف والجنوح واختلال الشخصية وسوء الخلق . [1]

كما يتوقف الجنوح أيضاً على كيفية تنشئة الأسرة لأبنائها هل هي سليمة أم خاطئة ؟ وما مدى توفر الرعاية الاجتماعية والنفسية له ؟ فقد تكون عملية التنشئة خاطئة أو تقوم على اتجاهات والدية سالبة مثل التسلط والقسوة والرعاية الزائدة أو التدليل . [2]

<u>وأهم هذه العوامل والأسباب</u> :

أ- التصدع المادي للأسرة :

يقصد بالتصدع المادي للأسرة غياب الأب أو الأم أو كلاهما لأي سبب من الأسباب عن المنزل ، ولا شك أن غياب الوالدين أو أحدهما له تأثير على تربية الحدث وتوجيهه .

(1) العصره منير ، **<u>انحراف الأحداث</u>** ، المكتب المصري الحديث ، الاسكندرية ، 1974 ، ص 78 .
(2) العصره منير ، المرجع السابق ، ص 78 .

ويؤكد " هوير " (Heuyer) من خلال بحث أجراه في مدينة باريس سنة 1942 أن 88% من الأحداث المنحرفين هم من أسر مفككة [1].

ب-عمل الأم خارج المنزل :

حيث يترتب على عملها خارج المنزل قلة إشرافها ومتابعتها لتصرفات أبنائها ، وبالتالي انشغالها عن متابعة تصرفات أطفالها .

ت-التصدع المعنوي للأسرة :

أي الخلل أو الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة ، وسوء التفاهم الحاصل بين الوالدين وانعكاسه على شخصية الأولاد ، وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة .والدراسة التي قامت بها وحدة بحوث الجريمة والأحداث في جمهورية مصر العربية أثبتت أن أغلب أسر الأحداث الأسوياء كانت أكثر قربا إلى التكامل في نسقها البنائي والوظيفي من أسر الأحداث المشردين . فتفكك الأسرة وانحلال الرابطة الأسري سبب رئيسي يدفع الحدث إلى الجنوح ويخلق فيه نفسية معقدة متوترة وتهيئه لارتكاب أول جريمة ، وهذا لغياب الرادع الأخلاقي الذي ينمو ويترعرع في منزل مترابط وسليم وضمن عائلة متفاهمة ومتعاونة ، وهذا ينعكس على سلوك الحدث حيث يضعه في مهب الريح ويكون عرضه للانزلاق السريع لعدم وجود مراقبة وتوجيه وتصحيح لسلوكه [2].

ث-انخفاض المستوى التعليمي والثقافي للوالدين :

فالحدث الذي يعيش في بيئة يحيط بها الجهل ويغيب عنها الوعي والإرشاد فإنه سيقع في حبائل الرذيلة والجريمة ، حيث أن الأهل لا يتمكنون من توجيهه وإرشاده والتعامل بشكل مناسب مع متطلباته .

(1) زينب أحمد عوين ، مرجع سابق ، ص 32.
(2) زينب أحمد عوين ، المرجع السابق . ص 33.

ج- قلة المراقبة والمتابعة من الوالدين :

وتتمثل في عدم متابعة ومساءلة الحدث على التأخير أو على بعض السلوكيات التى يقوم بها ، وعدم ملاحظته ، وبالتالي لا يشعر أنه مراقب ومتابع وهنا سيندفع باتجاه الجريمة .

ح- جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة:

لجهل الوالدين بأساليب تربية النشء بشكل سليم ، فالتربية ليست مجرد توفير طعام وكساء ومأوى ، بل هي مجموعة من القيم والمبادئ السامية التي يتعلمها الحدث في الأسرة والمدرسة، ومما يندرج تحت ضعف التربية المعاملة السيئة للحدث والاحتقار الدائم له من قبل أسرته وعدم إعطائه فرص لإثبات ذاته ، وهذا ممكن أن يولد عند الحدث الغيرة والانتقام وتحوله إلى جانح ، كما يمكن أن يولد عند الحدث خيبة أمل من سوء المعاملة التي يتلقاها .

خ- ضعف الوازع الديني عند الأسرة :

حيث عدم إدراك الأسرة لتعاليم الديانة الإسلامية والتي تهدف في مجملها إلى تربية نشء صالح خالي من الأمراض الاجتماعية [1].

3-2. المدرسة :

المدرسة مهمة في تكوين الطفل وحياته ، فنجاح الطفل أو فشله يتوقف على إمكانياته الذهنية ، وعلى نوع المعاملة التي يتلقاها في المدرسة سواء من المعلمين أو من زملاء الدراسة.

يتضح دور المدرسة من خلال الوقاية من السلوك الجانح لدى الأحداث ، فمتى قامت المدرسة برسالتها التعليمية والتربوية على أكمل وجه فإن هذا سينعكس على سلوك الحدث

[1] وليد شلاش، **رعاية الأحداث**، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2006 ، ص 97 .

ايجابياً وبالتالي يتكيف مع المعايير والقيم السائدة في مجتمعه ، أما إذا لم تقم المدرسة برسالتها على الوجه المطلوب فربما تصبح عاملاً من العوامل التي قد تساعد على جناح الأحداث . [1]

أ- الفشل في الدراسة :

الفشل في الدراسة يرجع إلى عدة أسباب منها القصور الذهني عند البعض ، أو عدم الرغبة بالعلم ، أو عدم الانسجام مع البرامج الدراسية عند البعض الآخر ، فكل هذه الأمور تؤثر على شخصية الحدث وقد تدفعه إلى الهروب من المدرسة أو إلى الخداع والسرقة أو إبداء ردود فعل مضادة للمجتمع نتيجة الشعور بالنقص والقصور عن بقية زملائه .

فالفشل في الدراسة ينعكس على الحالة النفسية للطفل وهذا ما يدفعه إلى إطلاق العنان للنزعات الفردية والإعتدائية بقصد التعويض عن عدم التوفيق الذي يسود حياته المدرسية .

كما أن الفشل في الدراسة قد يؤدى بالحدث أيضا إلى تركه المدرسة في مرحله لم تكون لديه بعد مقومات مواجهة الحياة ومشاكلها بحيث يصبح معرضا للانحراف .

ب-النظام الصارم داخل المدرسة :

تعتبر المدرسة أول سلطة للطفل خارج نطاق أسرته وعليه أن يتقبل هذه السلطة ويتكيف معها لأن عدم تكيفه معها ينمي لديه خيبة الأمل .وهنا على المدرسة أن تفرض حداً أدنى من القواعد والنظم التي تساعدها على أداء دورها ، حيث إذا فرضت أسلوبا صارما لا يتفق والحد الطبيعي للأمور يؤدي ذلك إلى نفور الطلاب منها وتهربهم من المدرسة ، وبالتالي تكون عامل مساعد لانحراف الحدث .

ت-دور المعلم في تنشئة الحدث :

الدور الذي تلعبه المدرسة في التنشئة الاجتماعية يعتمد إلى حد كبير على شخصية المدرس الذي يمثل بالنسبة للطفل السلطة الواجب طاعتها ، ويعتبر المثل الأعلى للطفل وقد ثبت

---

[1] العوجي مصطفى ، **الجريمة والمجرم** ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، ط1 ، 1980 ، ص 178

أنه من الأمور التي قد تسبب جنوح الأحداث أو تهيئة الظروف للجريمة عجز المدرسين عن فهم طبيعة النفس عند الطفل [1].

3-3. وسائل الإعلام والاتصال:

قد تسهم وسائل الإعلام خاصة التلفزيون في شيوع ظاهرة الجنوح عند الأحداث أو في تنميتها وتطويرها ، حيث انه ينمي عند الطفل شهية العنف ،أو يضاعف من قوة الجنوح الكامنة في طبيعة الإنسان ، كما يعلم الأطفال والشباب سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بعض الأساليب المناسبة لظهور الجنوح ، كما ويساعد على تخفيف الإحساس بالخطأ ،وبالتالي يظهر الجنوح عند النشء كظاهرة مألوفة وكأنها طابع العصر الذي نعيشه .

3-4. الرفاق أو الصحبة :

ستمد الطفل عناصر تكوين شخصيته من الأفراد المحيطين به بدءاً من الأسرة ثم المدرسة والحي والرفاق والأصدقاء حيث يكتسب الفرد أنماطاً من السلوك من خلال هذه القنوات.

فتعتبر جماعة الرفاق من أشد الجماعات تأثيرا على شخصية الحدث وتكوين الأنماط السلوكية عند الطفل ، فمنها ما يكون متسق مع السياق العام للمجتمع ، ومنها من تكون منحرفة عنه ، ويؤثر الأصحاب في بعضهم بأساليب عديدة ، حيث تشجعه الرفقة على بعض المغريات منها التدخين والسهر خارج المنزل وغيرها من المغريات ، فاختيار الصديق ممكن أن يخلق الشخص أو يقضي عليه . كما وتتألف مجموعة الرفاق من صبية يلتمسون في تجمعهم عوضا عن إهمال العائلة ، وقوة الفقر أو القسوة الزائدة في معاملة الأسرة ، فتمثل لهم المجموعة عنصر قوة ومناعة وتشبع حاجاتهم إلى الأمن وتأكيد الذات ، لذلك نجدهم يتهورون في سلوكهم ويغامرون لتحقيق أهدافهم مما قد يوقعهم في الجرائم والانحراف. [2]

---

[1] منيرة العصرة . **رعاية الأحداث ومشكلة التقويم** ، الإسكندرية ، المكتب المصري الحديث ،1975 ، ص 87 .
[2] وليد شلاش . مرجع سابق ، ص 76.

ولقد أوضحت العديد من الدراسات أن ظاهرة جنوح الأحداث الجمعي لا تتم إلا بين الأحداث الذين يكون بينهم اتفاق في الميول الجانحة ، وتجانس في العادات والصفات التي تقود السلوك الجانح ، ذلك أن العصبة الجانحة لا رقابة عليها من أي جهة رسمية إلى الحد الذي يتعذر السيطرة عليها وغالباً ما تكون عصبة الأطفال الجانحين أول حلقة في تكوين الإجرام المنظم . [(1)]

5-3. أسباب تتعلق بالحدث :

أ- حب المغامرة ورؤية المجهول .

احد أسباب جنوح الأحداث هو حب الاستطلاع وحب المغامرة ورؤية العالم المجهول ، وهنا يقع الجانح في المحظورات كأن يقوم بممارسة بعض الممنوع على سبيل التجربة مثل تعاطي التدخين أو المخدرات.

ب-حياة اللامبالاة وانعدام المسؤولية عند الحدث :

أي أن يعيش الحدث حياة الإتكالية ويشعر أن وجوده وعدمه سواء ، ويتجسد هذا الشعور عند الحدث لأسباب منها عدم وعي الوالدين بأساليب التربية السليمة. مما يدفعه لإتباع أساليب تشعر المجتمع بوجوده وهي الجرائم .

ت-حب التملك :

حب التملك بأي وسيلة وهذا أحد الأمراض النفسية التي توجد عند البعض لعدة أسباب ، وهذا يولد عند الحدث جريمة السرقة بهدف الامتلاك .

[(1)] هيرشي ترافيش ، **أسباب جنوح الأحداث** ، ترجمة وتعقيب (محمد سلامة غباري) ، المكت الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1987 ، ص 205

6-3. أسباب تتعلق بالمسكن :

يلعب المسكن دورا واضحا في تماسك الجماعة الأسرية أو تفككها وذلك من حيث اتساعه أو ضيقه ، أو من حيث فتحاته وتهويته ، فالمساكن المتسعة التي يجد فيه أفراد الأسرة فرص للتجمع وممارسة الألعاب الداخلية والترويح تحقق كثيرا من الراحة النفسية لأفرادها وتدعم الروابط والعلاقات بين الأفراد، بخلاف المساكن الضيقة فإنها تدفع أفراد الأسرة إلى تقضية وقت كبير خارج المنزل مما يضعف من علاقات أفرادها بعضهم ببعض ، وكذلك تتيح الفرصة الكافية أمام الأبناء لألوان من الترويح الخارجي الغير سوى مما يترتب عليه اندفاعهم في مجالات منحرفة كثيرة .

ولقد حاول بعض العلماء تحديد عناصر الحي الفاسد وتحديد معالمه ، ومن هذه العناصر التي تلعب دوراً في الجناح :

- الحي المزدحم بسكانه الفقراء التي تنتشر فيه الرذيلة
- الحي الفقير الذي تحث فيه السرقات البسيطة كجزء من الحياة اليومية فيه
- الحي المغلق طبيعياً الذي توجد فيه فوارق طبيعية
- الحي الذي يسكن أفراداً غير متزوجين وغير متجانسين ومن أقليات متعددة
- الحي الذي تسكنه الأقليات (مع أنه ليس شرطاً لحدوث الجناح)
- الحي الذي تكثر فيه الجرائم الجنسية وطرق الابتزاز
- الحي الذي يستخدمه المجرمون كملجأ لهم

ومن هنا يتبين لنا كيف أن الحي السكني المتدني في تنشئة الفرد يساعد على إيجاد البيئة الملائمة لسلوك الجناح.[1]

([1]) تيماشيف نيقولا ، **نظرية علم الاجتماع** ، ترجمة (محمود عوده وآخرون) دار المعارف ، ط2 ، 1983 ، ص 320.

رابعا : الاتجاهات النظرية المفسرة للسلوك الجانح :

1- الاتجاه البنائي الوظيفي :

يعتبر الاتجاه البناء الوظيفي أحد الاتجاهات الرئيسية في علم الاجتماع المعاصر ، وقد اهتم هذا الاتجاه بدراسة الظواهر الاجتماعية في أعمال المؤسسين لعلم الاجتماع من أمثال ابن خلدون وأوجست كونت .[1]

ويعتبر أنصار هذا الاتجاه أن الجنوح ظاهرة اعتيادية تتصل ببناء المجتمع وبطبيعة حياته الاجتماعية ، إضافة إلى أن للجنوح وظائف ايجابية أخرى يؤديها ، فقد اعتبر "دوركايم" أن للجنوح وظائف ايجابية يقوم بها ، يوصفه يدعم ويقوي النظام الأخلاقي ، وذلك لأنه يضطرنا في حال وقوعه إلى إدراك أهمية القوانين والقواعد التي تم انتهاكها ، ويضطرنا في أحيان أخرى إلى توضيح وتحديد و تفصيل القوانين الأخلاقية والنظام المعياري .[2]

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن النسق الأسري حسب مفهوم أنصار هذا الاتجاه يكون مؤدياً لوظيفته داخل النسق الكلي في حالة تحقيق عملية التوازن في المجتمع ، والتي تتحقق في حالة توافر عدد من العلميات ، منها معرفة كل فرد من أفراد الأسرة بالدور المنوط به ، إضافة إلى اتفاق أعضاء الأسرة على عدد من المعايير والقواعد الأخلاقية التي تعمل الأسرة فيما بعد على ترسيخها وتنميتها بواسطة عمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي ، وفي حالة تحقق ذلك تصبح الأسرة بناء تتوقف سلامته على مدى قيام أعضائه بالوفاء بأدوارهم المنوطة بهم تجاه بعضهم البعض واتجاه مجتمعهم ، أما إذا ظهر ذلك ولم يلتزم أي عضو من أعضاء الأسرة بالدور المنوط به فإن البناء الأسري يصيبه الخلل.[3]

وتشير النظرية أن الأسرة تقوم بجانب هذه الوظائف بتحديد مركز الشخص من الناحية الاجتماعية وهذا يحدد بالتالي دورة الاجتماعي ، كما أن الأسرة تهيئ لأعضائها الإحساس

---

(1) تيماشيف نيقولا ، المرجع نفسه، ص 320 .
(2) حسن عبدالباسط محمد ، **أصول البحث الاجتماعي** ، ط 9 ، مكتبة وهبة ، القاهرة، 1985 ، ص ص 69-70 .
(3) الدوري عدنان ، **جناح الأحداث "المشكلة والسبب"**، ذات السلاسل ، الكويت ، ط1 ، 1985 ، ص 199 .

بالقيمة والأهمية ، وهذه الوظائف المنوطة بالأسرة قد لا يتاح لها أن تتحقق في بعض السر ، ومن ثم قد يؤدي هذا القصور الوظيفي إلى جنوح الأحداث.[1]

كما تشير النظرية على أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها أغلب الوظائف التي كانت تقوم بها وبخاصة : الوظيفة الاقتصادية ووظيفة منح المكانة ، ثم الوظيفة التعليمية ، ووظيفة الحماية والوظائف الترفيهية ....الخ، ونتيجة فقدان الأسرة لهذه الوظائف أصبحت مفككة والدليل هو زيادة عدد الأسر المنهارة بسبب الطلاق هذا وقد تعرضت آراء أصحاب النظرية للنقد ، فإذا كانت وظيفة التعليم فقد فقدتها الأسرة ، فلماذا نعتبر الأسرة بوجه عام والوالدين بوجه خاص المفتاح الذي يحدد مدى تقدم الطفل في المدرسة ؟ [2]

مما سبق نرى بأن أنصار الاتجاه البنائي الوظيفي يعتبرون المجتمع بوحداته الجزئية الصغيرة تشكل فيما بينها وحدة متكاملة متماسكة وهذه الوحدات تتفاعل بينها وتتساند وظيفياً بطريقة تحافظ على سلامة بناء المجتمع ، وأي خلل أو قصور وظيفي من إحدى هذه الوحدات فإن بناء المجتمع أو وحداته تعتريه حالة من التفكك والخلل مما يترتب على ذلك احتمال جنوح بعض أفراده .

---

(1) عارف محمد ، **الجريمة في المجتمع** ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1981 ،- ص 360 .

(2) الخولي سناء ، **المدخل إلى علم الاجتماع** ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1986 ، ص 226 .

2- الاتجاه التفاعلي (الوصم) :

تؤكد (نظرية الوصم) على أن ما يؤدي إلى خلق المجرم ، هو الكيفية التي يعامله بها الآخرون ، وأشارت تلك الكيفية وما يصاحبها من عمليات مرحلية وما يلازمها من تأثير وتأثر متبادل مشترك ، إنما يؤدي إلى تأكيد الشر والإثم. [1]

تقوم هذه النظرية على فرضيتين هما :

الأولى : إن الجنوح ظاهرة نسبية غير ثابتة في المجتمعات ، لذلك فإن الجنوح ذاته لا يقوم على نوعية الفعل الذي يسلكه الشخص ، بل على النتيجة التي تترتب عليه أو على ما يطبقه الآخرون من صفة على الفاعل (وهذا ما يسمى بالوصم) .

الثانية : أن الجنوح عملية اجتماعية ، تقوم بين طرفين أساسين هما الفعل الجانح الذي يصدر عن الفرد الجانح من جهة ، ورد فعل الآخرين تجاه هذا الفعل ووصم هذا الفعل بالجنوح. [2]

ويرى أصحاب هذا الاتجاه بأن مؤسسات الإصلاح كالسجون والمصحات العقلية ومستشفيات الأمراض النفسية وغيرها ، تلعب دوراً كبيراً في إلباس الفرد صفة الجنوح والجريمة ، لذلك فإن تلك المؤسسات بحسب رأي أنصار هذا الاتجاه لا تقدم أي إصلاح ، بل إنها تطبع على الفرد وصمة الجنوح والجريمة بمجرد دخوله إليها .

ويعد عالم الاجتماع الأمريكي (إدوين ليمبرت) أبرز من يمثل هذا الاتجاه وخير من أوضح فرضياته ومفاهيمه ، ويرى ليمبرت أن الجنوح في السلوك بصفة عامة هو نتيجة صراع ثقافي تظهر آثاره في التنظيم الاجتماعي في المجتمع [3]

مما سبق ذكره نرى بأن أنصار الاتجاه التفاعلي (الوصم) ركزوا على النتيجة التي تترتب عن الفعل الصادر من الفرد ورد المجتمع حيال هذا الفعل فإن كان الرفض والاستنكار

---

[1] كاره مصطفى عبدالمجيد ، **مقدمة في الانحراف الاجتماعي** ، ط1، معهد الإنماء العربي ، بيروت، 1985، ص 216

[2] الدوري عدنان ، مرجع سابق ، ص ص: 263-264

[3] الدوري عدنان ، المرجع نفسه ، ص : 265

وإنزال العقاب بالفرد الصادر منه هذا الفعل ، فإن صفة الوصم بالجنوح قد طبعت عليه والعكس صحيح ، كما يرى أنصار هذا الاتجاه أن الجنوح ظاهرة نسبية غير ثابتة في المجتمعات باعتباره ناتج عن التفاعل بين الفرد والآخرين .

3- الاتجاه الثقافي (نظرية الاختلاط التفاضلي) :

ظهر هذا الاتجاه في عام 1939 بكتاب العالمين سذرلاند ودونالد كريستي ، ويفترض هذا الاتجاه أن عدم التنظيم الاجتماعي يهيئ الظروف والمواقف الملائمة لانتقال بعض الأنماط السلوكية الجانحة من أشخاص جانحين إلى أشخاص غير جانحين ، ويرى هذا الاتجاه أن الفرد على اعتباره جزء من جماعته التي ينتمي إليها ، فهو يتبنى كل ما لدى هذه الجماعة من مواقف أو اتجاهات ، وتصبح بدون أدنى شك مواقفه واتجاهاته فقد يتعلم الفرد عن طريق انتمائه إلى جماعة معينة كراهية القانون أو عدم إحترامه ، وهذا بالذات يشجع الفرد على ارتكاب الفعل المخالف للقانون كلما سنحت له الفرصة لذلك ، يوصف هذا الفعل عملاً مألوفاً لا يضير الجماعة ، وبالتالي يكون هذا الفرد بمنأى عن العقاب ، وعلى العكس من ذلك فقد نجد جماعة تعمل على تنشئة أفرادها على حب النظام والقانون وبالتالي فإن أي مخالفة للنظام أو القانون يقابل بالاحتقار ويصل إلى إيقاع العقاب بالفرد الخارج عن النظام في هذه الجماعة ، وهكذا تكون فكرة عدم التنظيم الاجتماعي ليست إلا حالة تفاضلية ، تتوقف على نوعية وماهية التركيب الاجتماعي الخاص بكل جماعة وذلك بالنسبة لمواقفها الخاصة نحو القانون ومدى احترامها للنظام وكرهها لمن يخالفه . [1]

وعليه يرى الاتجاه الثقافي أن الفرد يتطبع ثقافياً على حب أو كره النظام والقانون عن المجتمع الذي يعيش فيه ، لذا فإن سلوك الفرد جانح يعتمد على نوعية التركيب الاجتماعي الخاص بكل جماعة وذلك بالنسبة لمواقفها الخاصة نحو القانون والنظام .

---

[1] الدوري عدنان ، نفس المرجع ، ص ص 247-248

وبهذا تعتبر نظرية الاختلاط التفاضلي ، أول نظرية اجتماعية تتناول مفهوم الجناح من منطلق اجتماعي بحت بناءاً على وصف العلاقات الاجتماعية الذاتية المتداخلة والمتبادلة من حيث تكرارها واستمراريتها أو من حيث كمها ونوعها .

4- الاتجاه البيئي (الايكولوجي) :

يعتبر علماء الاجتماع الأمريكان من أمثال كليغارشو ، أرني برجس ، روبرت بارك من رواد هذا الاتجاه الذي يفسر الأبعاد الاجتماعية لمفهوم التفكك تفسيراً عمرانياً إذ جعل هذه الأبعاد نتيجة لعمليات تمر بها المدينة ، ثم فسر السلوك الجانح بعد ذلك على أساس افتراض ارتباط السلوك الجانح بأوضاع معينة تنشأ نتيجة لعملية نمو المدينة .

وقد عرف ماكينزي الايكولوجيا الإنسانية بأنها دراسة تتناول المظاهر المكانية للعلاقات المتساندة المتبادلة بين الكائنات البشرية وبين النظم ، وهي تستهدف الكشف عن الأسس والعوامل التي تتضمنها الأنماط المتغيرة للتنظيمات المكانية والنظم وكذلك التي تنشأ عن التفاعل بين الناس في ظل ثقافة مستمرة في تغيراتها .[1]

وينظر إلى تفسر الجنوح في ظل هذه النظرية على أنها نتيجة لا مفر منها لتوسع المدينة وامتدادها ، وهو ينظر إلى بعض العوامل مثل الظروف السكنية السيئة والازدحام وانخفاض مستويات المعيشة والصراعات الاجتماعية والعرقية على إنها أعراض تعكس نمط الحياة في الجماعة المحلية أكثر من كونها عوامل تسهم إسهاما مباشراً في الجريمة والجنوح .

مما سبق نرى بأن الاتجاه الايكولوجي البيئي فسر أن السلوك الجانح ينشئ على ضوء الظروف البيئية التي يعيش فيها الفرد .

---

[1] عارف محمد ، مرجع سابق ، ص ص 435-436

5- الاتجاه الاقتصادي :

يعتبر الجانب الاقتصادي أساسياً في حياة الأمم ، لذلك فهو يلعب دوراً كبيراً في تقدمها أو تأخرها ، ولأهمية الجانب الاقتصادي في حياة الأفراد والمجتمعات فقد أعتبره بعض الباحثين من أمثال كيتليه وبيرت عاملاً قوياً من ضمن العوامل الموجهة للسلوك الإنساني ، بما فيها ذلك السلوك الجانح .

يرى أنصار هذا الاتجاه أن الأفراد الذين ينتمون إلى الفئة الفقيرة قد يقدمون على ممارسة بعض الأفعال الجانحة ، وذلك بسبب ما يتعرضون له في حياتهم من ظروف قاسية فهم لا يحصلون على متطلبات الحياة الأساسية مما يجعلهم يعيشون في ظروف سيئة تجعلهم يقدمون على الفعل الجانح مثل السرقة والنهب والاختلاس ، من أجل تأمين بعض مطالب الحياة

وقد ربط أصحاب هذا الاتجاه أيضاً بين تشغيل الأحداث وبين الجنوح ، حيث أكدوا أن الحدث إذا اتجه إلى العمل في سن مبكرة قد يكون عرضه لجنوح بدرجة كبيرة . [1]

نستنتج أن الاتجاه الاقتصادي قد فسر السلوك الجانح من منطلق اقتصادي حيث أكدوا أن هناك ارتباط بين الأحوال الاقتصادية المختلفة مثل المستوى الاقتصادي للفرد بوجهيه الفقر والغنى والبطالة وتشغيل الأحداث وبين السلوك الجانح .

---

[1] خفاجي حسن علي ، **دراسات في علم الاجتماع الجنائي** ، مطبعة المدينة ، جدة ، ط1 ، 1977 ، ص 137

خلاصة :

اختلف العلماء في وضع تعريف محدد لجنوح الأحداث، فيعرف الجنوح من خلال العوامل والأسباب المؤدية إليه ،ورغم هذا لقد تشابهت هذه التعريفات، رغم تركيز كل منهم على عوامل معينة دون غيرها ، كما أن مظاهر الجنوح عديدة ومتشعبة تبعا لكل سبب أو مجموعة الأسباب التي أدت لظهوره ، ولقد انقسمت عواملها وأسبابها إلى قسمين منها الشخصية أو النفسية والمتعلقة بالحدث نفسه ، ومنها الاجتماعية والمتعلقة بمحيط الحدث، وحاول العديد من العلماء والباحثين في العلوم الاجتماعية فهم هذه الظاهرة، أدى إلى ظهور مجموعة من النظريات التي حاولت تفسير الظاهرة ، لقد تطرقا الباحثان في هذا الفصل إلى كل هذه النقاط محاولان الإسهاب في هذا الموضوع على قدر الإمكان.

الفصل الثالث

إعادة الإدماج الاجتماعي

الفصل الثالث : إعادة الإدماج الاجتماعي في المؤسسات الإصلاحية:

مدخـــــــل

- أولا : مفهوم الإدماج الاجتماعي
  - 1- مفهوم الإدماج.
  - 2- مفهوم إعادة الإدماج.
- ثانيا : مقاربات نظرية في إدماج الأحداث الجانحين
  - 1- المقاربة النفســـــتربوية
  - 2- المقاربة المعرفية السلوكية
  - 3- المقاربة المعرفية النمائية
- ثالثا :التجارب الدولية في إدماج الأحداث الجانحين.
  - 1- التدخل على أساس فردي
  - 2- مشروع التدخل الاجتماعي لمدينة شيكاغو
  - 3- أسلوب العلاج داخل جماعة
  - 4- مشروع نظرية الضبط الاجتماعي لإدماج الأحداث الجانحين
  - 5- نظرية بوسكوفيل الكندية
  - 6- مشروع الإدماج العائلي لجوليان آكير
- رابعا :إعادة الإدماج الاجتماعي في المؤسسات الإصلاحية في الجزائر
  - 1- نشأة وتطور المؤسسات الإصلاحية في الجزائر
  - 2- المؤسسات الإصلاحية للأحداث في الجزائر
  - 3- أساليب إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث في الجزائر

خلاصـــــة

مدخــل :

قد يتعرض الإنسان خلال مسار حياته إلى مختلف الأنواع من سوء والاتصال أو عدم القدرة على التكيف والاندماج داخل المجتمع ، قد تكون عادية أو غير عادية ، كما قد تكون منحرفة أو سوية ، في بعض الأحيان الأمر لا يتطلب تدخلا نفسيا شاملا، بل يتدخل الأخصائي النفسي فقط في حالة تعرض الفرد إلى عدم الاستقرار أو عدم الشعور بالراحة والأمان ، وعدم القدرة على الاستمتاع بالحياة ، والأشخاص غير المندمجين هم الأشخاص الذين يعانون من صعوبة في التأقلم مع المجتمع ، مثل ذوي الإعاقات المختلفة ، لذا كان لزاما تكثيف الجهود وزيادة التدابير الفعالة لإعادة الإدماج وتأهيل المصابين بمختلف أنواع العاهات وكذا ذوي السلوك الجانح الذين هم بحاجة ماسة إلى إعادة الاندماج الاجتماعي من جديد حتى يتعايشوا مع معطيات المجتمع بكل ثقة وأمان.

اولا :مفهوم الإدماج إعادة الإدماج:

1- مفهوم الإدماج:

نقول أدمج الشيء في شيء آخر أي أدخل فيه، الإدماج عكس النبذ والتهميش ويُقصد به:"محاولة الفرد اختراق عائق والدخول والاندماج وسط جماعته" ويتوقف هذا الاندماج على عدة عوامل تجعل العملية جزئية أو كلية ، ضعيفة أو قوية ، مهملة أو صعبة . [1]

كما يعرفه أريكسون على أنه عملية دمج الفرد في نظام التبادلات الخاص بالجماعة الاجتماعية التي ينمو فيها .

ويعني هذا أن الإدماج يعني التجديد والتكامل والعمل مع إدماج الجزء داخل الكل، ومن الناحية النفسية فهو محاولة جديدة للفرد وعن طريقها يتم التكيف الاجتماعي، والتكيف هنا يُقصد به إدخال النماذج والقيم والرموز التي توجد في محيط الفرد وجعله يستفيد منها مستقبلا، وتشكل له قاسما مشتركا يسمح له بالمشاركة في وحدة أو مجموعة. [2]

2- مفهوم إعادة الإدماج:

هو محاولة جعل فرد معين فشل في الاندماج وسط جماعته ومحيطه الاجتماعي في وضعية معينة أو نشاط معين، وهو بذلك عبارة عن سلسلة معقدة من العمليات التي تساعد الفرد، وتسمح له في الأخير بالاندماج ثانية في المجموعة التي كان ينتمي إليها، أو تلك التي يرغب في الانتماء إليها، وبعد ذلك سوف يصبح من مكوناتها، وذلك بعدما تتوفر له الوسائل والظروف الضرورية لأجل التأقلم من جديد مع الحياة الاجتماعية العادية، والعودة إلى الوسط الذي كان يعيش فيه الفرد من قبل، واسترجاع مكانته من جديد وسط المجتمع بمختلف فئاته وشرائحه.

---

[1] محمد مصطفى أحمد، **التكيف والمشكلات الدراسية** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1996، ص10 .

[2] مزوز بركو، **محاضرات في الإدماج وإعادة الأدماج** ، للسنة الرابعة علم النفس المدرسي، قسم علم النفس جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007 .

3- الفرق بين الادماج والاندماج :

غالبا ما يسجل خلط بين الإدماج و الاندماج حين نتطرق للحديث عن تقويم سلوك الأحداث المنحرفين على مستوى م ا ركز إعادة التربية ، فبالرغم من ترابط هذين المفهومين إلا أنهما يختلفان كثي ا ر ، حيث يعرف الاندماج من الناحية الاجتماعية بأنه مظهر من مظاهر التطابق الذي يشير الى التوافق المتبادل لمختلف الجماعات والأفراد الذي ينظم من خلاله المجتمع .
و تؤكد مادلين قرويتز M. Grawitz إن الاندماج هو توافق متبادل لأفراد الجماعة الذين يشتركون في المصالح ، القيم المعايير أو قواعد هذه الجماعة و أن الاندماج يعبر عنه داخل جماعة عن طريق مجموع التفاعلات بين الأفراد مولدا الشعور بالانتماء للجماعة و قيمها ، وعليه فالاندماج هو عملية الفاعل و المفعول فيها واحد، بمعنى أن الفعل يقع من الفاعل، أما الإدماج فهو عملية الفاعل والمفعول فيها واحد، بمعنى أن الفعل يقع من الفاعل.

أما مصطلح الإدماج و الذي يعتبر من الميكانيزمات الرئيسية التي ترتكز عليها مراكز إعادة التربية فهو حسب قاموس Le Robert على أنه " دمج العناصر الجديدة في نظام التوحيد ، في حين يرى بارسونز أن الإدماج هو أحد وظائف النظام الاجتماعي بحيث يضمن التنسيق بين مختلف هذه الوظائف لضمان السير الحسن للمجموع[1]" ، و عليه فالإدماج هو عملية الفاعل و المفعول فيها ليس واحد.بمعنى أن الفعل الذي يقع على الفاعل يحدث عن طريق شخص أو مؤسسة أخرى،و بالتالي فإن وجه الاختلاف بين الإدماج و الاندماج يظهر في كون الأول يوجد من يساهم في إحداثه بينما الاندماج يحدث تلقائيا . ومن هذا المنطلق فإن إعادة الإدماج يعرف على أنه عملية متكاملة الجوانب تتجسد في " مجموع الإجراءات التربوية و التوجيهية و الوقائية التي تنتهجها مؤسسة اجتماعية متخصصة من أجل إعادة تكييف الحدث من جديد مع حياة الراشدين كاستثمار اجتماعي[2].

(1) علال رتيبة، مرجع سابق، ص 10.
(2) علال رتيبة، المرجع نفسه ، ص 11 .

ثانيا : مقاربات نظرية في إدماج الأحداث الجانحين:

كثيرة هي المقاربات التي وضعت على مدار السنوات الطويلة الماضية، والمستلهمة ليس فقط من المدارس والاتجاهات النظرية والفكرية بقدر ما هي مستمدة أيضا من التجارب الميدانية المباشرة مع الأحداث الجانحين. والتي استهدفت بالأساس إغناء المشاريع المؤسساتية المطروحة وتطوير برامجها وأدائها لتمكين رواد هذه المؤسسات والمستفيدين من خدماتها من أفضل فرص التأهيل والإدماج الاجتماعي، وسنحاول التركيز هنا على ثلاث مقاربات حديثة في مجال تأهيل الأحداث الجانحين داخل المؤسسات الإصلاحية.

1- المقاربة النفسـ تربوية :[1]

تعتمد المقاربة النفسـ تربوية على أربعة ركائز أساسية لعمل المؤسسات الإصلاحية، وتتجلى فيما يلي:

- تنمية القدرات والعمليات المهنية لفريق المربين؛
- تطوير أنشطة التعلم.
- الأخذ بنظام الجماعة.
- تنظيم الوسط.

1-1. <u>فيما يتعلق بالقدرات والعمليات المهنية للمربين:</u>

تركز المقاربة النفس-تربوية على ضرورة اختيار فريق المربين بناء على قدرات ومؤهلات معينة. علاوة على تكوينهم داخل المؤسسات الإصلاحية بشكل متوازي مع طبيعة عملهم واحتكاكهم بالأحداث الجانحين، وذلك بغية إكسابهم الوسائل العلمية والعملية ليكونوا متدخلين فاعلين في إطار علاقة المساعدة أو المصاحبة لفريق الأحداث الجانحين، ويمكن إجمال هذه الوسائل في الملاحظة، التشخيص، التخطيط، التنظيم، التنشيط، التواصل...إلخ.

---

[1] Gendreau. G, **<u>Lintervention Psycho-éducative</u>**, solution ou défi Paris, Fleurus, 1978, PP 42-43.

1-2. أنشطة التعلم:

تعتبر هذه المقاربة أن المشاكل الحقيقية التي تصادف المربين العاملين في المؤسسات الإصلاحية تتمثل في عدم تمكنهم من إنجاز برامج عمل فعالة مكملة للنشاط المدرسي والمهني والترفيهي الممارس في ورشات محددة، مما يتطلب تنظيم تدخلهم المهني بجعله قادرا على استيعاب الحاجات الحقيقية للأحداث الجانحين، وذلك بخلق أنشطة للتدريب والتعلم مواكبة لباقي الأنشطة ومكملة لها، مع الأخذ بعين اعتبار خصائص الفئات المستهدفة من هذا النشاط والأهداف المراد بلوغها وكذا الوسائل والإمكانيات المتوفرة.

1-3. الجماعة:

تحتل الجماعة أهمية كبرى في تأهيل وإصلاح الأحداث الجانحين بالنسبة للمقاربة النفس-تربوية، فالجماعة باعتبارها مجتمعا مصغرا ذات بنية وتنظيم اجتماعي معين، يتدخل من خلالها المربي لإحداث التغيرات المطلوبة بالنسبة لأعضائها، فهي وفق هذا المنظور تمثل وسيلة للإصلاح وهدفا له في الوقت ذاته، فإذا كان المربي حسب هذه المقاربة هو عماد عملية التدخل، فإن الجماعة هي نمط الاشتغال بالنسبة للمتدخلين والأداة التي تمكنهم من ضبط ميكانيزمات الأفراد اجتماعيا، كما أنها وسيلة علاجية ترتكز على مبدأ الاعتماد المتبادل بين أفرادها.

1-4. الوسط: Le milieu :

يعتبر الوسط مكان التفاعل الأساسي التي تمكن الأفراد من التكيف الاجتماعي ، فالوسط يمثل مجموعا بنيويا ديناميا، وتتجلى بنيويته كما حددها في الخصائص العشر التالية: الأحداث أو جماعة المستفيدين، المنشطون، الأهداف والغايات، السياق المكاني، البرنامج، السياق الزماني، الوسائل، القانون، الإجراءات، نظام تدرج المسؤولية، منظومة التقييم والمتابعة.[1]

---

[1] Gendreau. G, OP, Cit, P45.

2- المقاربة المعرفية السلوكية:

تمثل المقاربة المعرفية السلوكية في علاج وتأهيل وإدماج الأحداث الجانحين وسيلة تربوية فعالة انطلاقا من النتائج الميدانية المحصل عليها [(1)]، فهي لا تعتمد فقط على الحد من السلوكات اللا اجتماعية ، بقدر ما تتوخى في الوقت ذاته الرفع من السلوكات الاجتماعية ، مما يحدد أهدافها العامة في ضرورة جعل الأحداث الجانحين يتخلون بالتدريج عن عاداتهم وسلوكاتهم الجانحة أو المنحرفة، والتحلي تدريجيا بعلاقات اجتماعية نوعية تمكنهم من اكتساب مهارات التواصل اجتماعي في حياتهم العادية، وبالتالي القدرة على حل مشكلاتهم داخل هذه العلاقات بطريقة مقبولة اجتماعيا، ويتم ذلك من خلال تدريبهم على طرق ووسائل التحكم في الغضب والعنف، والرفع من قابليتهم لتعلم واكتساب معارف ومهارات جديدة.

وتعتمد المقاربة المعرفية السلوكية في إطار تدخلها مع الأحداث الجانحين على ثلاثة جوانب أساسية: [(2)]

2-1. جانب التدخل الفردي:

خلال الأسابيع الأولى من تواجد الحدث بالمؤسسة الإصلاحية يتم تركيز الملاحظات على جوانب السلوك التي تمثل مشاكل حقيقية للحدث، وكذا الظروف والأجواء التي تنامت فيها. كما أنه من الضروري تبعا لهذه المقاربة- تجميع كافة المعلومات والبيانات ذات الفائدة من وسطه العائلي للتمكن من الإحاطة الشاملة بطبيعة السلوكات-المشكلة، هل هي تابعة من الحدث أم أنها ذات صلة بالمحيط؟

وانطلاقا من هذا التشخيص يتم إنجاز أول تعاقد سلوكي مع الحدث تتحدد من خلاله نوعية السلوكات- المشكلة التي يجب تجنبها، وفي المقابل السلوكات البديلة المرغوب بها، ويصاغ هذا التعاقد من قبل فريق المربين، ويعرض على الحدث (وعائلته عند الاقتضاء)،

---

(1) Leblanc. M, **Lintervention de réadaptation en 2010, le prévisible ou le souhaitable**, In revue canadienne de psychoéducation,1998, P27.

(2) N. Beaulieu. S, **Limplantation de lapproche cognitive-comportementale au sein de la coordination des services aux adolescentes du Centre jeunesse de Montréal : Un premier pas vers son évaluation** », École de criminologie, Université de Montréal, 2002 .

حيث من المفترض أن يبدي هذا الأخير تعاونه واقتراحاته أيضا، على ألا تتجاوز مدة هذا التعاقد أكثر من 3 أشهر لتليه تعاقدات سلوكية أخرى.

2-2. ورشات التعلم الجماعية:

تهدف هذه الورشات إلى إكساب الأحداث الجانحين مهارات التواصل داخل الجماعة، وكذا كيفيات وأساليب التحكم في انفعالات الزائدة وغير المرغوب بها ولاشك أن هذه الورشات تتيح للأحداث بلورة وتنمية التلاحم الاجتماعي Cohésion sociale المرتكز على الأسس الاجتماعية داخل الجماعة نفسها، ومن هذه الورشات هناك ما يلي:

- ورشات تعلم واكتساب مهارات التواصل والسلوكات الاجتماعية؛
- ورشة التعاون؛
- ورشة فهم واستعمال ميكانيزمات الجماعة؛
- ورشة التحكم في الانفعالات (الغضب العدوانية...)؛
- ورشة حل المشكلات؛
- ورشة المناقشة حول السلوكات اللاجتماعية.

3-2. الوسط:

إن المقاربة المعرفية السلوكية لا تعتمد على التعاقدات الفردية وورشات التعلم المشار لها أعلاه، فحسب بل إنها تضع كل ذلك في قلب الوسط الطبيعي للحدث، هذا الوسط الذي ينبغي تأهيله بطريقة خاصة ليستجيب لكافة المتغيرات التي من الممكن أن تطرأ على سلوك الحدث خلال مدة إيداعه بالمؤسسة الإصلاحية، ومن ثم تضع هذا المقاربة، من ضمن إستراتجيتها الرامية إلى تأهيل وإدماج الأحداث الجانحين، الاهتمام بالوسط الذي سيعود إليه عندما تنتهي مدة الإيداع. لذا فإنها تضع عددا من المشاريع التي من خلالها يستطيع الحدث توظيف المهارات الاجتماعية التي اكتسبها خلال مدة تواجده بالمؤسسة، وذلك بإشراك العائلة والمدرسة ومكان العمل أو الاشتغال.

3- المقاربة المعرفية النمائية :

تتلخص الأهداف العامة للمقاربة المعرفية النمائية [1] في مساعدة الأحداث الجانحين على تجاوز مواقفهم المعرفية الخاطئة وسلوكاتهم الهامشية، وذلك بإكسابهم أساليب التفكير المنطقي الأخلاقي ، وتنمية كفاءاتهم العلائقية من خلال تدريبهم على احترام القواعد والنظم الاجتماعية بالعمل على إشراكهم في بلورة ومراجعة قواعد جماعتهم وتحملهم للمسؤولية داخلها. كما تحث هذه المقاربة على ضرورة فهم التشوهات التي تلحق حقائق المحيط الخارجي للحدث والمرتبطة بالجوانب المعرفية لديه والتي من شأنها أن تؤدي به إلى مسلك الجنوح.

وتعتمد هذه المقاربة بدورها على ثلاثة جوانب فيما يتعلق بتدخلها مع فئات الأحداث الجانحين داخل المؤسسات الإصلاحية:

3-1. <u>الجانب الفردي:</u>

لمساعدة الحدث الجانح والعمل على تأهيله وإدماجه الاجتماعي ينبغي على المربين أن يتدخلوا من خلال المستويات الثلاث التالية:

- فهم ومعرفة سلوكات الحدث والسياقات المعرفية المسؤولة عن هذه السلوكات؛
- دلالة هذه السلوكات وقدرة الحدث على التحكم فيها؛
- معرفة قدرة الحدث على مستوى استرتيجية التواصل علائقيا، وكذا قدرته التفاوضية وحل المشكلات.

(1) Leblanc, M. et autres, **<u>Intervenir autrement auprès des adolescents en difficulté , appliquer l'intervention différentielle</u>**. Montréal : Presse de l'université de Montréal, 1998, P 87-112 .

3-2. ورشات التدريب ولقاءات الجماعة:

يتمحور هذا الجانب حول نشاطين أساسيين للتفكير، يتعلق الأول بالمواقف الأخلاقية الحرجة، أما الثاني فيخص الوضعيات الافتراضية للعلاقات الشخصية للأحداث بأقرانهم أو بالراشدين عموما. مما يتطلب من المشرفين على هذه الورشات وأنشطة الجماعة بصفة عامة تركيز جهودهم على جوانب متعددة من شخصية الحدث داخل عمل الجماعة.

وتتميز الجماعة، وفق هذه المقاربة، بأسلوبها الديمقراطي في التسيير، فهي لا تقع تحت سلطة المربي بقدر ما يشكل فيها هذا الأخير عضوا عاديا يملك صوتا واحدا كباقي الأحداث المنتسبين للجماعة. وتتخذ القرارات داخلها باعتماد نظام الأغلبية وفقا للقواعد والضوابط التي تحكم نظام المؤسسة. كما أنه خلال الجموع العامة لهذه الجماعة، والتي تسير في الغالب من لدن أحد الأحداث، تتخذ كل القرارات التي تهم سير الجماعة ومناقشة الأجواء السائدة داخلها أو داخل المؤسسة ككل، وأيضا أنواع المشكلات المطروحة والخروقات التي يرتكبها الأعضاء...وتتبع الجماعة أسلوبا دقيقا في توزيع وتحديد المسؤوليات بين أفرادها ونظاما للتأديب والخروقات...إلخ. (1)

3-3. الوسط :

يؤدي الوسط هنا دورا مكملا لأدوار الجماعة الأخرى، فمن خلاله تتم برمجة عدد من الأنشطة سواء في إطار العائلة أو المدرسة أو مكان العمل، تحفز الحدث على قيم التعاون والمساعدة والعدالة...، والتي من شأنها المساهمة في تطوير وتنمية الكفاءات الفردية والجماعية لمختلف الأحداث. مما يمنح للوسط هنا، تبعا لهذه المقاربة، دورا تكميليا وأساسيا لكل الأنشطة والبرامج التي خضع لها الحدث أثناء فترة تواجده بالمؤسسة.

(1) Dionne . J, **Lintervention cognitive développementale auprès des adolescents délinquants**, In revue criminologie, volume29, N°1, 1996, PP 112-116 .

ثالثا: تجارب دولية في تأهيل وإدماج الأحداث الجانحين :

لاشك أن التجارب العالمية بخصوص تأهيل وإدماج الأحداث الجانحين متنوعة بتنوع المدارس والخلفيات النظرية التي تؤطرها، لكنها تتفق في مجموعها على هدف واحد يتمثل في العمل على تغيير سلوك الأحداث نحو الأفضل، ونهج السبل الرامية إلى إعادة تكيفهم الاجتماعي، حيث أن المنتوج النهائي لعمل المؤسسات الإصلاحية على اختلاف أساليبها وطرقها يبقى هو تغيير سلوك الحدث وتيسير عملية إدماجه اجتماعيا. فما هي إذن أهم التجارب العالمية في هذا الباب والتي يمكن الاسترشاد بها لتناول التجارب المحلية؟

1- التدخل على أساس فردي لوليام هيلي:

يعتبر هيلي Healy. W [1] مشكلة الجنوح مسألة فردية ترتبط بالشخص الجانح وحده، وذلك اعتمادا على نتائج دراسته الطويلة والتي شملت أكثر من ألف حدث جانح بمدينة شيكاغو الأمريكية، وهو بذلك يتفق مع عدد من النظريات النفسية في تفسير الجنوح.

ويعتبر Healy أنه من الضروري الكشف مبكرا عن المشكلات النفسية العويصة لدى هؤلاء الأحداث للتمكن من وضع برامج للتدخل والعلاج ملائمة لطبيعة المشكلات، ومعبرة عن المشاكل الحقيقية لهذه الشريحة.

هذا الطرح نجده أيضا لدى العديد من فرق البحث في الخمسينات من القرن الماضي، كما هو الأمر بالنسبة للزوجين Glueck (Sheldon et Eleanor) اللذين أمضيا سنوات طويلة في محاولة تحديد العوامل الفردية المسؤولة عن ظاهرة العود لدى الأحداث الجانحين، في محاولة لمعالجتها فرديا بالعمل على تغيير سلوك الحدث الجانح لتحقيق غايات الإدماج الاجتماعي. [2]

[1] Silverman.R et Creechan.J , **traitement de la délinquance** , Département de la sociologie université d'Alberta, 1995, P25 .
[2] Mucchielli .L, **familles et délinquances : un bilan pluridisciplinaire des recherches francophones et anglophones** », Centre de recherches sociologiques sur le droit et les institutions pénales, 2000, P.71.

ومن الأمثلة الميدانية التي تدعم هذا الاتجاه هناك مشروع Cambridge Somerville الذي تأسس على خلفية علاجية نفسية في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي (1937)، حيث طرح عملية توجيه الأحداث نحو برامج علاجية مؤطرة من لدن مرشدين كبار يتولون تقديم مساعدات فردية تعمل على تطوير مهاراتهم النفسية والاجتماعية، وقدراتهم الفكرية والبدنية والتي تؤهلهم للإدماج الاجتماعي، وتضمن عدم عودتهم إلى الجريمة والجنوح.

وبالرغم من كون هذا المشروع قد توقف في نهاية الحرب العالمية الثانية إثر الإكراه والتحديات الجديدة التي أفرزتها هذه الحرب في الولايات المتحدة، فإنه قد منح للباحثين فرصة حقيقية لتقييم هذه التجربة التي عمرت زهاء 8 سنوات، وذلك للوقوف على مواطن القوة والضعف، ولعل أبرز مساهمة في هذا الباب سجلت سنة 1955 من لدن الباحثين William et Joan McCord اللذان اعتبرا أن هذا المشروع باعتماده على أسلوب التدخل العلاجي الفردي لم يصل في الحقيقة إلى الغايات التي رسمها لنفسه، كما أنه ساهم في خلق نوع من الاضطراب لمجموعة من الأحداث الذين استفادوا منه، مما طرح محدودية هذا المشروع وعجزه على تغيير سلوك الأحداث الجانحين نحو الأفضل.[1]

2- مشروع التدخل الاجتماعي لمدينة شيكاغو:

يعد مشروع التدخل الاجتماعي لمدينة شيكاغو الأكثر شهرة ليس في الولايات المتحدة وحدها، ولكن في العديد من أنحاء العالم، هذا المشروع الذي انطلق في أربعينيات القرن الماضي، وتأثر كثيرا بالأفكار الاجتماعية لمدرسة شيكاغو، وخاصة أفكار Clifford show المرتكزة على أهمية إعادة تنظيم الأحياء داخل المدينة، انطلاقا من الدراسة الهامة التي أنجزها بمعية Henry McKay سنة 1942، والتي دعا من خلالها إلى إحداث تغييرات ليس فقط على مستوى سلوك الأحداث الجانحين، بل لابد أن تستهدف هذه التغييرات الشروط الاجتماعية

(1) Mucchielli .L, Op, cit, P 75.

التي دفعت بهم إلى عالم الجنوح والجريمة، ملحا على ضرورة تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأحياء والمناطق التي تعرف ارتفاعا في نسبة الجنوح.[1]

ولقد ركز التدخل الاجتماعي لمدينة شيكاغو على خلق لجن مشتركة للتدخل والحد من مشاكل الأحياء، ووضع برامج ناجحة في مجال استثمار الوقت الحر، وكذا التدخل الصحي والوقائي بتوظيف فرق للتدخل والعمل في الشارع[2] ، وإذا كان هذا المشروع قد أعطى أهمية قصوى للعمل في الوسط الطبيعي، ولاسيما داخل الأحياء المهمشة والفقيرة، فإنه مع ذلك لم يستثن العمل المؤسساتي، بل أسهم بشكل ملحوظ في تطوير برامج المؤسسات الإصلاحية، سواء في مجال التكوين المهني أو التعليم أو فيما يتعلق بالخدمات الموجهة لعائلات الأحداث الجانحين.

3- أسلوب العلاج داخل الجماعة:

في ستينات القرن الماضي برزت عدة محاولات لخلق برامج جديدة مرتكزة على النظريات السوسيولوجية الحديثة، والتي تعتبر الجنوح بصفة عامة وجنوح الأحداث على وجه الخصوص مظهرا من مظاهر التفاعل الاجتماعي (نظرية المخالفة الفارقة لـ Sutherland)، ومن هذه المحاولات هناك تجربة Provo التي تعد إحدى التجارب النموذجية التي انطلقت في أمريكا لتشمل كندا ثم بعد ذلك بعض البلدان الأوروبية.

ويمكن اعتبار تجربة Provo التي تعتمد في علاج الأحداث الجانحين على عدم إحداث قطيعة مع نشاطهم السابق، فالأحداث اللذين كانوا في المدرسة يستمرون في التعلم والتحصيل (الأحداث يتابعون أنشطتهم الطبيعية السابقة (المدرسة العمل...)، لكنهم جميعا ملزمون بحضور اجتماعات الجماعة. وتتلخص فكرة هذا البرنامج في جعل أسلوب دينامية الجماعة وسيلة للتغير الإيجابي، حيث إذا كانت بعض النظريات السوسيولوجية للجنوح تعطي أهمية قصوى لجماعة الرفاق، فإن ذلك ما دفع Emqey إلى التفكير في أهمية التأثير المتبادل

[1] Silverman,R et Creechan,J. Op. cit. P 32 .
[2] Mucchielli. L, Op, cit, P.84

في تحقيق تغير للقيم داخل الجماعة، من خلال استثمار العلاقات التي تنشأ بين الأصدقاء لدفعهم بالتدريج إلى تبني نفس السلوكات المرغوب فيها اجتماعيا.[1]

وبالرغم من أن النتائج لم تبرهن بشكل قاطع على صمود هذه الخلفية النظرية، إلا أنه يمكن اعتبار أن التجارب التي تمخضت عنها كانت غنية وفعالة في الحد من مظاهر الجنوح والعود. فالأحداث الذين ولجوا مشروع Provo سجلوا أقل نسب العود بالمقاربة مع أحداث استفادوا من برامج أخرى.[2]

وفي هذا الإطار يعتبر Hollin أن الأحداث الجانحين يشكلون في واقع الأمر فئة أو جماعة مقاومة للتغيير بشدة، الأمر الذي يزيد من صعوبة العمل على إدماجهم وتكيفهم، فالجانحون من هذا المنظور يناهضون فكرة التغيير في سلوكهم، مما يجعلهم مرتاحين أكثر بالحفاظ على جنوحهم، ومن ثم يقترح Hollin ضرورة العمل على كسر هذه المقاومة التي نجدها لدى هذه الشريحة الاجتماعية.[3]

وبالتالي فمهما كان الإعداد المهني جيدا ومناسبا، ومهما توفرت فرص التحصيل الدراسي، حسب Hollin، لا يمكن التنبؤ إطلاقا بقابلية هذه الفئة من الجانحين ما لم يتم العمل بالموازاة على وضع برامج للتدريب طويلة الأمد تمكنهم من التحكم في النفس والتسيير والتكوين الذاتي والتحكم في الغضب، وتقبل لعب أدوار أخرى إضافة إلى تنمية التفكير المنطقي الأخلاقي.[4]

---

(1) Silverman.R et Creechan.J, Op, cit, P 31 .

(2) Leblanc. M, **Linternat et la recherche évaluative** ,In revue électronique de recherche criminologique N 34, 1998, Article disponible sur le site : www.crim.umontreal.ca/cours/cri1600/revue.

(3)Lemire. G, **De la dangerosité au risque 40 ans dévaluation clinique de la réinsertion sociale**, In revue pénitentiaire et de droit pénale, N°38, décembre 2000,P 48.

(4) Lemire. G, Op, cit, P 58 .

4- نظرية الضبط الاجتماعي وإدماج الأحداث الجانحين

لا شك أن الأفكار التي عبر عنها Braithwaite والتي تندرج في سياق سوسيولوجيا الضبط الاجتماعي، المنبثقة عن ضرورة فهم العلاقة التي ترتبط الجريمة أو الفعل الجانح عموما بميكانيزمات الضبط الاجتماعي، وذلك بالعمل على تقدير موقع ومكانة المرتكبين لهذه الأفعال داخل محيطهم الاجتماعي، تكتسي أهمية بالغة في الصيرورة الإدماجية لهذه العناصر.[1]

وتنطلق هذه النظرية التي انتشرت في أستراليا ونيوزيلندا من ضرورة العمل على جمع الأحداث الجانحين بالأشخاص والذين يحتلون أهمية كبرى في حياتهم (أقربائهم أو أصدقائهم أو جماعة من الأشخاص يقدرونهم) ويمكن أيضا جعلهم مع ضحاياهم أو عائلات هؤلاء الضحايا، وذلك لمحاولة ضبط الجانح وعلاجه انطلاقا من تداعيات الفعل الذي أرتكبه والذي يمس بالتأكيد هذه الفئة التي تحتضنه وتشكل جماعة مرجعية له ولو كانت ثانوية.

ويقترح Braithwaite و Mygford أسلوبا مؤسساتيا ينسجم مع طبيعة هذا التوجه، ويثنيان على أهمية المؤسسات الدينية في هذا الباب (الكنيسة مثلا) التي تؤمن أفضل الفرص للصفح والتسامح.

5- تجربة بوسكوفيل Boscoville الكندية:

لقد شكلت المدرسة الكندية في رعاية وإدماج الأحداث الجانحين تجربة غنية بكل المقاييس، ألهمت العديد من الباحثين والدارسين من مختلف بقاع العالم، فامتدادات هذه التجربة التي ظهرت منذ ستينات القرن الماضي لا تزال إلى اليوم مؤثرة وفاعلة وقادرة على الابتكار والتجديد.

---

[1] Loeber.R , **La prédiction de la délinquance**, In revue de la criminologie, Volume 19, numéro 2, 1986,Disponible sur le site : http://www.erudit.org/revue/crimino/1986/v19/n2

استلهمت تجربة بوسكوفيل أسسها النظرية من التراث الأكاديمي لعدد من المدارس والاتجاهات النفسية كالتحليل النفسي والاتجاه السلوكي والاتجاه المعرفي، حيث نجد فيما يتعلق بنظرية تنمية الحدث الجانح تقاطع نظريات كل من بياجي Piaget في الجانب المعرفي وإريكسون Erikson في الهوية ورابابورت في نمو الأنا، كما أن هناك نظريات اجتماعية أخرى كنظرية الرابط الاجتماعي لـ Hirchi التي تركز على أهمية الروابط الاجتماعية في إصلاح وعلاج الأحداث والجانحين.[1]

وتؤطر هذه الاتجاهات النظرية في مجموعها كل التدخلات التربوية والنفسية للفرد والجماعة معا المبنية على خطوات نظرية المراحل الأربع التي قدمتها الباحثة Jeanine Guindon في كتابها Les étapes de la rééducation des jeunes délinquants et des autres، والتي يمكن إيجازها كما يلي:

- مرحلة التأقلم Acclimatation: يتحدد الهدف الأساسي لهذه المرحلة في تعريف الحدث بكل الوسائل المتاحة داخل المؤسسة، وكذا برامجها وأساليب عملها وأشغالها، ثم قبول وجوده بها لحاجته إلى المساعدة.
- مرحلة الضبط Contrôle: يتم من خلالها إكساب الحدث الوسائل التي تمكنه من احترام الوسط الذي يتواجد به، والاندماج داخل الجماعة من خلال اكتساب المعايير المحددة لسلوك الفرد داخل المؤسسة ككل.
- مرحلة الإنتاج Production: يكتسب الحدث خلال هذه المرحلة منهجية محددة للعمل، حيث يستعمل الإمكانيات والوسائل المتاحة لديه داخل المؤسسة لتحقيق نتائج ملموسة وذلك بالاعتماد على مؤهلاته وعلى رؤيته لمستقبله ومشروعه في الحياة.

---

[1] Leblanc. M et Tessier. B, **Les étapes de la rééducation: Formalisation et vérification** , Cet article s'inscrit dans le cadre dune évaluation de Boscoville pour groupe de recherche l'inadaptation juvénile de l'université de Montréal canada, 04 mai 1984, Article disponible sur le Site : http://classiques-4qac.ca/contemporains/leblancmarc

- مرحلة الشخصية Personnalité: يصبح من خلالها الحدث واعيا بطبيعة التحولات التي وقعت عليه، وبالتالي لم يعد هو نفسه الذي ولج المؤسسة من قبل، حيث بات قادرا على الاختيار والتخطيط والابتكار بناء على المكتسبات المحققة لديه.

وتقترح Boscoville علاوة على كل ذلك برنامجا غنيا ومتكاملا للأحداث الجانحين، فبالإضافة إلى النشاط التعليمي والترفيهي هناك أنشطة رياضية وفنية وورشات مهنية متعددة وتكوين مهني متعدد التخصصات يؤطره مختصون، لكن أهم ما يميز هذه التجربة ارتكازها على تكوين المربين العاملين بالمؤسسة والذين يتم انتقاؤهم بعناية من المؤسسات الجامعية المتخصصة في علم النفس والاجتماع والتربية، ويتلقون تكوينا مستمرا في المؤسسة الإصلاحية، مما يؤهلهم أكثر للقيام بالمهام المنوطة بهم.

6- مشروع الإدماج العائلي لجوليان أكير:

يعتبر الهولندي Juliaan van Acker [1] أن علاج الأحداث داخل المؤسسات الإصلاحية لا يؤهلهم إطلاقا للإدماج الاجتماعي، فكل البرامج التي يخضعون لها لا تحدث في الواقع التغييرات المنشودة سواء على مستوى شخصية الحدث أو وسطه العائلي هذا ما دفعه إلى البحث عن مشاريع بديلة لإدماج الأحداث الجانحين دون إيداعهم بالمؤسسات الإصلاحية.

لقد انطلق هذا المشروع في مدينة Arnhem الهولندية سنة 1997، وذلك بالنظر لما يميز هذه المدينة من ارتفاع ملحوظ في جنوح الأحداث، ويركز مشروع الإدماج العائلي للأحداث الجانحين على ضرورة فهم العلاقة التي تربط هؤلاء بآبائهم، فهي المدخل الحقيقي لعلاجهم وتأهيلهم وإدماجهم اجتماعيا من الفكرة الأساسية التي تقود مشروع Acker تتلخص في: \" لا يمكن أن نربي أطفالنا دون أن نحبهم ودون أن نؤثر فيهم ونصل إلى قلوبهم، ولا يمكن إحداث أي تغيير حقيقي في سلوكهم ما لم نستطع التأثير فيهم\"، ذلك أن تغير في سلوك

(1) Acker. J, **<u>une intervention dans le milieu de vie pour les jeunes délinquants</u>** , 2001, Article disponible sur le site Internet : http://users.skynet.be/bk337022/intervention

الأحداث هو اختيار حر من قبلهم ولا يمكن أن يكون مفروضا عليهم من أي شخص كيفما كانت الرابطة التي تربطهم به.

ويوصي مشروع Acker بالخطوات والإجراءات التالية:

أ- تحديد جماعة الأحداث الجانحين ذات السلوك الإجرامي، وذلك من خلال التمييز بين المرتكبين لأفعال جانحة وبين أولئك الذين يتميزون بسلوك جانح، وفي حاجة إلى هذا البرنامج للتدخل والعلاج وإعادة الإدماج؛

ب- توطيد الصلة بأسرة الحدث لمعرفة عوامل الخطر العائلية باعتبارها مسؤولة عن سلوك الجنوح أو لكونها مساهما أساسيا في تفاقم هذا السلوك لدى الحدث.

ت- إعادة النظر في أساليب وطرق معاملة الآباء والمدرسين لهؤلاء الأحداث باعتبارها الكفيلة بعلاجهم وإدماجهم، مما يفسر- حسب Acker فشل طرق العلاج المتمركزة حول الحدث وحده والتي تهمل وسطه الطبيعي والمعتمدة داخل المؤسسات الإصلاحية.

ث- عدم الأخذ باتجاه نفسي علاجي محدد كما هو سائد في العديد من المؤسسات الإصلاحية للأحداث، بل لابد حسب Acker من الاستفادة من كل الاتجاهات النفسية والاجتماعية وتكييفها مع كل حالة على حدة، من هنا ضرورة إيجاد أسلوب تدخل جديد لكل حدث ولكل عائلة يستند على التجربة والمصاحبة للعائلة .[1]

ج- تحفيز الأحداث وآبائهم على إحداث التغييرات المطلوبة في سلوكهم، وذلك من خلال تشجيعهم على اتخاذ القرارات ذات الطابع الإيجابي للطرفين معا، فعندما يحاول الحدث تغيير سلوكه العنيف مثلا، لا بد من مساعدته على اتخاذ هذا القرار باعتبار أن ذلك لا يعد بالعملية السهلة واليسيرة كما قد يعتقد بعض الآباء والمربين، لذا من الضروري حسب Acker أن يحدث هناك تعاون بين المعالجين أو المتدخلين والآباء لإحداث نظام للحوافز تبعا للسلوكات المرغوب في تغييرها.

---

[1] Acker. J, OP, sit .

ويلخص Acker خطوات التدخل الإدماجي العائلي فيما يلي:

- القيام بزيارات مسترسلة للأسرة من قبل المتدخلين.
- تلقين الآباء بالطرق والأساليب التربوية المطلوبة.
- تشجيع ومساندة الآباء وإشراكهم في مقاربة علاجية تكاملية لصالح أطفالهم.
- تخصيص حصص للأحداث من أجل تقوية جوانب معينة في شخصية الحدث من قبيل خفض التوترات الزائدة، تصريف الميولات العنيفة، تنمية القدرات الاجتماعية.
- تحسين علاقة الآباء بالمدرسة.
- دعم وإرشاد المدرسين.

رابعا: إعادة الإدماج الاجتماعي في مراكز إعادة التربية بالجزائر :

على الصعيد العالمي أنشئت أول مؤسسة لرعاية الأحداث في روما سنة 1703 ، وقد أسسها **البابا كليمنت** 11 وأطلق عليها" **مضيفة سان ميشيل**"، وكان الغرض منها إصلاح الأحداث المنحرفين عن طرق تعليمهم الحرف والنظام وإسماعهم التراتيل الدينية والمواعظ. وقد تأثر بهذا المبدأ المصلح الديني **جون هوارد** **John Howard** ، ونقل هذا النظام إلى انجلترا وكان يؤمن بأن التعاليم الدينية هي جذور الاستقامة وأنه لا يكبح جماح الأشرار بالعقاب إلا إذا أرشدتهم أولا بالفضائل وأنشأ أول سجن خاص للأحداث سنة 1838 في انجلترا، وفي سنة 1854 أنشأ أول مشروع لمؤسسة إصلاحية .[1]

أما بالنسبة للجزائر فقد كانت قبل سنة 1962 تعاني الاحتلال أي التبعية القانونية والتربوية والاجتماعية للمنظومة الفرنسية وفي محاولة منها للتخلص من هذه التبعية عرفت الجزائر اجتهادات من فترة ما بعد الاستقلال إلى يومنا هذا .

1- مراحل نشأة وتطور المؤسسات الإصلاحية في الجزائر:

لقد مر تطور الإصلاحيات في الجزائر بأربع مراحل متباينة وهي :[2]

1-1. <u>المرحلة الأولى:</u>

انحصرت في الفترة من سنة 1962 إلى سنة 1972 ، ما ميز هذه المرحلة هو تمديد سريان القوانين واللوائح الفرنسية إلا ما تعارض منها مع السيادة الوطنية ، ولم يقتصر هذا على القوانين الجنائية فحسب بل كان على جميع الأصعدة ، فيما يخص المؤسسات الإصلاحية فقد كانت تحت وصاية وزارة الشباب والرياضة، حيث اقتصرت المهام التنظيمية الإدارية والبيداغوجية لهذه المصالح والمراكز في تمديد سريان الأنظمة الفرنسية بأقل الإمكانيات المادية وتأطير بشري غير مؤهل بنسبة 60 % وبعدد لا يتجاوز (13)مركزا منها ثمانية (8) تتكفل بمجموع 710 حالة تابعة لوزارة العدل، وخمسة (5) ذات نظام حر تابعة للكنيسة وأسندت مهام تسييرها لوزارة الشباب والرياضة آنذاك، كما فتحت مراكز مؤقتة أخرى وتعميم مصالح

---

(1) جعفر علي محمد، مرجع سابق، ص306

(2) القرار الوزاري المؤرخ في 20 أكتوبر 1976 والمتضمن التنظيم الداخلي للمراكز المتخصصة في إعادة التربية.

الملاحظة على المدن الكبرى وكذا التفكير في إصدار منظومة تشريعية خاصة بحماية الطفولة والمراهقة.(1)

1-2. المرحلة الثانية:

انحصرت في الفترة من سنة 1972 إلى 1982 تحت إشراف نفس الوزارة من مزاياها إصدار منظومة تشريعية وتربوية خاصة بحماية الطفولة والمراهقة أهمها 03/72 و 64/75 و 115/75 بالاستناد القانوني لإطار العقوبات البنود 49-50-51 والإجراءات الجزائية البنود 444 وما بعدها وكذا مجموعة القرارات والمناشير التنظيمية . (2)

1-3. المرحلة الثالثة :

تنحصر في الفترة من سنة 1982 إلى سنة 1997 وأهم مميزاتها : تعدد التغيرات في هرم الوصاية الإدارية المركزية والمحلية، وأصبحت تشرف على هذه المراكز وزارة العمل والحماية الاجتماعية، غير أن العمال المهنيين في الميدان يحكمون على هذا التغيير بالسلب على مردود وفعالية هذه المصالح من ناحية هياكل التسيير الإداري والبيداغوجي لاسيما في برنامج التكفل والإدماج، ثم تحويل بعض مشاريع المراكز لهيئات أخرى كالجمارك، الأمن الوطني، ترتب عنه حرمان القطاع من التطور كغيره من القطاعات التربوية والمماثلة.(3)

1-4. المرحلة الرابعة :

تبدأ من تاريخ مديريات النشاط الاجتماعي 1997 ، من أهم خصائصها الافتقار للمعايير التربوية والمهنية في تعيين أغلب مسيري المراكز والمصالح مع إدخال فئات لا علاقة لها بمهام المصلحة من حيث (التكوين الأصلي، تشغيل الشباب، عقود ما قبل التشغيل، عدم احترام التخصص التكويني في توزيع المؤطرين البيداغوجيين، كذلك عدم احترام القوانين في تشكيل محاكم للأحداث مع انعدام كل مجال اتصال) ملتقيات مثلا (بين المراكز المتخصصة لتفعيل دور القطاع ، تتعامل هذه المراكز مع قطاع الصحة العمومية، التكوين المهني، التربية الوطنية،

(1) بوزبرة سوسن ، علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي ، جامعة الجزائر ، 2009/2008 ، ص 88
(2) بوزبرة سوسن ، المرجع نفسه ، ص 88
(3) المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

محاكم وقضاة لأحداث واتفاقيات وطنية مشتركة من خلال الوزارية المشتركة بين القطاعين مثل التربوية الوطنية .

2- المؤسسات الإصلاحية الخاصة بالأحداث :

وتتوفر حاليا بالجزائر العديد من المؤسسات الإصلاحية التي تختلف في الأدوار وفئات الأحداث التي تتعامل وتتكفل بهياكل في ميدان تخصصه وهي :

2-1. <u>مراكز الحماية:</u>

أسس هذا النوع من المراكز في سنة 1968 من أجل هدف استقبال الأحداث الجانحين والذين هم في خطر معنوي بين سنة 13 و 18 سنة، غير أن هذا السن م□د قانونيا إلى 21 سنة في سنة 1972 ، ويوضع الأحداث في هذا المركز من طرف محاكم الأحداث بطلب من الشرطة ورجال الدرك أو من الأحداث أنفسهم، تتراوح مدة المكوث بين سنة وسنتين هناك 9 مراكز للحماية.

غير أن عدم تحديد لسن أدنى لدخول المركز أدى إلى تواجد أطفال صغار في خطر معنوي مع مراهقين جانحين، وقد يؤدي ذلك إلى أثر سلبي عليهم2

2-2. <u>مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح:</u>

أسست هذه المصلحة كمؤسسة اجتماعية سنة 1966 من أجل هدف ملاحظة تربية وإعادة إدماج الأحداث الجانحين والذي هم في خطر انحراف، والذين تحكم عليهم المحكمة الأحداث بذلك، تم بموجب الأمر 64/75 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 ألحقت هذه المصالح بمكتب الإدماج الاجتماعي ومتابعة الأحداث في الوسط المفتوح على مستوى مديريات النشاط الاجتماعي للولايات.

وتشمل المصلحة على قسمين :قسم يقوم بتحضير التقارير الاجتماعية حول الأحداث وقسم وظيفته تتمثل في الإيواء، حماية وتوجيه الأحداث الذين وضعوا تحت رعاية هذه المصلحة في نظام الحرية المحروسة من طرف محاكم الأحداث وتتكون هذه المصلحة من إداريين، مربين، طبيب ، طبيب نفسي، ومساعد اجتماعي.

2-3. مراكز إعادة التربية والتأهيل:

وهي مراكز يودع فيها الأحداث الجانحون الذين تقل أعمارهم عن 21 سنة، والذين صدرت ضدهم أحكام مقيدة للحرية وعقوبة الحبس ، وهناك نوعين ، النوع الأول تابع لوزارة التشغيل والتضامن الاجتماعي ، والنوع الثاني تابع لوزارة العدل ، سوف نتعرض لها بمزيد من التفصيل في المبحث التالي .

2-4. مراكز إعادة التربية للأحداث :

كغيرها من المؤسسات الإصلاحية مرت مراكز إعادة التربية في العهد الاستعماري بمراحل لا تختلف عن السجون والمعتقلات المخصصة للكبار ، فقد كان الأحداث يوضعون في السجون والمعتقلات المخصصة للكبار ، أو يعزلون في زنزانة مخصصة لهم ولا يفرق المعاملة والعقوبة بين الكبار والصغار ، لقد استمرت هذه الوضعية للأحداث الخارجين عن النظام الفرنسي طيلة فترة الاحتلال بعد عام 1962 تأسست مديرية فرعية لحماية الطفولة والمراهقة وهي مديرية مستقلة بالتنسيق مع وزارتي العدل والداخلية وكان نطاق عملها واسعا ، فهي تعتني فقط بالأحداث المنحرفين لكل الأطفال الجزائريين الذين استشهد آبائهم في حرب التحرير وليس لهم من يتكفل بهم.

وقد ركزت السلطات المختصة في المجال على وجود أكثر من مركز في الولايات ذات التجمعات السكانية الضخمة، ففي العاصمة مثلا أنشئت أربعة مراكز وفي مدينة وهران مركزان ، أخذت بعين الاعتبار تخصص كل مركز ونوع الرعاية الاجتماعية التي يقدمها للأحداث [1] ، وكما أسلفنا الذكر فإن مراكز إعادة التربية تنقسم إلى نوعين وهما :

2-4-1. مراكز إعادة تربية و إدماج الأحداث (تابعة لوزارة العدل):

أشارت المادتين 28 و 116 من قانون تنظيم السجون و إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين ، إلى هذا الصنف من المراكز المخصصة للأحداث الجانحين، حيث نصت المادة 28 منه ، على أنه تصنف مؤسسات ومراكز متخصصة للأحداث ، مخصصة لاستقبال الأحداث الذين

[1] نوار الطيب : **ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر** ، أسسها وطرق علاجها ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، 1989–1990 ، ص 156 – 153 .

تقل أعمارهم عن 18 سنة المحبوسين مؤقتا و المحكوم عليهم نهائيا بعقوبة سالبة مهما تكن مدتها.

ونصت المادة 116 منه أيضا على أنه :" يتم ترتيب و توزيع الأحداث المحبوسين داخل مراكز تربية و إدماج الأحداث ، حسب سنهم ووضعيتهم الجزائية ، و يخضعون لفترة ملاحظة و توجيه و متبعة "[(1)] وهذه المراكز هي مؤسسات عمومية تابعة لوزارة العدل و تتمثل مهمتها الأساسية في إعادة تربية الأحداث و إدماجهم بالمجتمع ، و ذلك بإعطائهم حسب مستواهم الثقافي تعليما و تكوينا مهنيا ، بالإضافة إلى الأنشطة الثقافية و الرياضية و الترفيهية ، و تتم هذه المهمة بواسطة موظفون و الذين يسهرون إضافة إلى ذلك على متابعة تطوير سلوك هؤلاء الأحداث بالمراكز ، تحت إشراف مديره هذا الأخير الذي يختار بدوره من بين الموظفين المؤهلين الذين يولون اهتماما بشؤون الأحداث (م 123من نفس القانون) .

و تحدث على مستوى هذه المراكز لجنة للتأديب يرأسها مدير المركز ، والمشكلة من رئيس مصلحة الاحتباس ومختص في علم النفس و مساعدة اجتماعية و مربي ، طبقا للمادة 122 من نفس القانون أي رقم 04/05.

كما يوجد أطباء و أخصائيون شبه طبيون ملحقين من وزارة الصحة و ذلك بموجب الاتفاقية المبرمة بين وزارتي الصحة و العدل المؤرخة في 1989/05/03 و منوط بهم فحص الأحداث بمجرد وصولهم إلى المركز ، و يكون ذلك بصفة دورية مرة كل شهر ، و الهدف هو متابعة الحالة الصحية لهم [(2)]، و تشترك هذه المراكز في المصالح التي تشتمل عليها و المتمثلة في :

* **مصلحة الاستقبال :** هذه الأخيرة يوجه إليها الأحداث مباشرة بمجرد وصولهم إلى المراكز.

* **مصلحة الملاحظة و التوجيه :** هذه المصلحة هي المرحلة الثانية التي يوجه إليها الحدث ، و المكلفة بمتابعة حالة الحدث الجسمانية و النفسية ، و كذا دراسة شخصيته.

[(1)] المواد 28 و 116 أعلاه من القانون رقم 04/05 المؤرخ في 6 فيفري 2005 المتضمن قانون تنظيم السجون و إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين .

[(2)] علالي بن زيان ، مرجع سابق، ص 27.

* **مصلحة إعادة التربية :** يوجه إليها الأحداث ، و ذلك بعد انتهاء فترة الملاحظة والتوجيه ، و تتكفل بالأحداث و ذلك بتعليمهم و تكوينهم و السهر على حسن استغلالهم لأوقات فراغهم و يحرس المربون و المعلمون و أعوان إعادة التربية بها على تربية الأحداث أخلاقيا ، وعلى تكوينهم الدراسي و المهني و ذلك بتلقينهم مبادئ حسن السلوك الفردي و الجماعي ، و إحياء شعورهم و الواجب نحو المجتمع ، و لأجل ذلك فإنه يتم تنظيم دروس التعليم العام داخل المركز وفقا للبرامج الرسمية [1]

و نشير إلى أن هذه المراكز تخضع لرقابة قاضي الأحداث بصفة دورية مرة واحدة في الشهر على الأقل طبقا للمادة 33 من القانون رقم 04/05 السالف الذكر.

و مادامت المراكز السالفة الذكر تابعة لوزارة العدل ، فارتأينا الإشارة و لو بإيجاز إلى الأجنحة الخاصة بالأحداث بالمؤسسات العقابية و التي بدورها تابعة لها (لوزارة العدل) ، والتي نصت عليها المادة 29 من ق 04/05 المذكور آنفا.

هذه الأجنحة لا يحبس بها الأحداث الذين تقل أعمارهم عن 13 سنة مؤقتا مهما كانت الجريمة المرتكبة من طرفهم ، و إنما يحبس بها الأحداث الذين تجاوزوا سن 13 سنة مؤقتا في مكان خاص ويخضعون لنظام العزلة في الليــل[2].

2-4-2. *المراكز التخصصية لإعادة التربية* (تابعة لوزارة التشغيل والتضامن الاجتماعي):

كانت هذه المراكز تابعة لوزارة الشبيبة والرياضة ، أما الآن فهي تابعة لوزارة التشغيل والتضامن الاجتماعي، والمراكز التخصصية لإعادة التربية منصوص عليها في الأمر رقم 64/75 المؤرخ في 1975/09/26 المتضمن إحداث المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة و المراهقة ، على أنها مؤسسات عمومية ذات طابع إداري

وشخصية معنوية و استقلال مالي ، تحدث بموجب مرسوم يصدر بناء على تقرير وزير الشبيبـة والرياضة (سابقا) ، و هذا طبقا للمادة 08 منه.

---

(1) علالي بن زيان - مرجع سابق - ص 28.

(2) مرشد المتعامل مع القضاء ، المرجع السابق ، ص 133

كما تعد مؤسسات داخلية مخصصة لإيواء الأحداث الذين لم يكملوا الثماني عشرة من عمرهم بقصد إعادة تربيتهم ، و كانوا موضوع أحد التدابير المنصوص عليها في المادة 444 من ق.إ.ج باستثناء الأحداث المتخلفين بدنيا و عقليا حسب المادة 08 من الأمر المذكور أعلاه.

كما تقوم المراكز هذه بمهامها طبقا لأحكام الأمر 64/75 السالف الذكر و كذا القانون الأساسي النموذجي المحدد بمرسوم يتخذ بناء على تقرير وزير الشبيبة و الرياضة (سابقا)، وبالتعاون مع لجنة العمل التربوي المنصوص عليها في المادتين 16 و 17 من الأمر رقم 72-03 المؤرخ في 10 فيفري 1972 المتعلق بحماية الطفولة و المراهقة [1] وهذا حسب المادة 03 من الأمر 75- 64 كما تجدر الإشارة إلى أن المشرع في المادة 04 من الأمر المذكور ، لا يجيز الترتيب أو الأمر بالترتيب النهائي أو المؤقت في هذه المراكز إلا لقاضي الأحداث و الجهات القضائية الخاصة بالأحداث ، و استثناءا لهذا المبدأ أجاز للوالي أو لممثله في حالة الاستعجال الأمر بوضع الأحداث فيها شريطة أن لا تتجاوز مدة الوضع 08 أيام ، على أن يقوم مدير المركز برفع الأمر إلى قاضي الأحداث للبت فيه، إضافة إلى ذلك فإن المادة 05 من نفس الأمر (75-64) حددت مدة 06 أشهر كحد أقصى لعمليات الإيواء المؤقت المنصوص عليها في المادة 455 ق.إ.ج. [2] ، ومدة سنتين (02) كحد أقصى بالنسبة لتدابير الوضع المشار إليها في المادة 444 ق.إ.ج و هذا طبقا للمنشور الوزاري رقم 09 الصادر في 11-06-1974، لاسيما و أن المادة 444 ق.إ.ج لم تحدد مدة الوضع و اقتصرت فقط على عدم تجاوز سن الرشد المدني والمحدد بتسعة عشر سنة (19) طبقا للمادة 40 من الأمر رقم 75-58 المؤرخ في 26-09-1975 المتضمن القانون المدني المعدل و المتمم[3]،وأوجب المشرع كذلك أن يكون كل مقرر بالإيواء في هذه المراكز مسبوقا بتحقيق اجتماعي تقوم به مصلحة الملاحظة و التربية في الوسط المفتوح ، أو بتقرير الملاحظة في مركز داخلي أو وسط مفتوح إلى جانب تكليف مصالح الولاية بالنشاط الاجتماعي ، بعدما أصبحت وزارة التشغيل و والتضامن الاجتماعي هي المشرفة على هذه المراكز بدلا من وزارة الشبيبة

(1) الأمر رقم 72-03 المؤرخ في 10-02-1972 المتعلق بحماية الطفولة و المراهقة ، ج ر ، عدد 15 ، سنة 1972
(2) مدونة النصوص التشريعية و التنظيمية الخاصة بالأطفال ، المدرسة العليا للقضاء ، سنة 2004 ص 84، 85.
(3) علالي بن زيان ، مرجع سابق ، ص 30.

والرياضة و ذلك بممارسة مراقبة دائمة مستمرة على جميع هذه المراكز سواء على الصعيد البيداغوجي أو الإداري طبقا للمادتين 6 و 7 من الأمر 75-64.

أما فيما يتعلق بالتنظيم الداخلي للمراكز التخصصية لإعادة التربية فإنها تشتمل على ثلاث مصالح أوكل لكل واحدة منها القيام بمهام معينة و هي :

- **مصلحة الملاحظة:** تقوم بمهمة دراسة الحدث و ذلك عن طريق الملاحظة المباشرة لسلوكه بواسطة فحوصات وتحقيقات و الإقامة فيها لا يمكن أن تقل عن 03 أشهر و لا يجوز أن تزيد على 06 أشهـــر.

و عند انتهاء هذه المدة تقوم بإرسال تقرير إلى السيد قاضي الأحداث المختص مشفوعا بملاحظاتها و باقتراح يتضمن التدبير النهائي الممكن اتخاذه إزاء الحـــدث .

- **مصلحة إعادة التربية:** تقوم هذه الأخيرة بتزويد الحدث بتكوين مدرسي ومهني يتناســب و شخصيته بالإضافة إلى سهرها على تربيته أخلاقيا ، دينيا ، وطنيا ورياضيا ، بغية إعادة إدماجه في الوسط الاجتماعي و ذلك بإتباع البرامج الرسمية المسطرة مـن الوزارات المعنيـــة .

كما تقوم بنشاطات لفائدة الحدث قصد تقويم سلوكه و توفير العمل التربوي الملائم له حسب المادتان 10 و 11 من الأمر 64/75 [1].

- **مصلحة العلاج البعدي:** و هي مصلحة مكلفة بإعادة إدماج الأحداث في الوسط الاجتماعي و يتم ذلك بالشروع في ترتيبهم الخارجي ، في انتظار نهاية التدبير المتخذ بشأنهم ، و خلالها يمكن إلحاقهم بورشات خارجية للعمل أو بمركز للتكوين المهني ، و هذا بعد أخذ رأي لجنة العمـل التربوي المشار إليها في المادة 3 من الأمر 64/75 السالـف الذكـــــر [2].

و ما دمنا بصدد الحديث عن المراكز المتخصصة لإعادة التربية المحدثة بموجب الأمر 64/75 المذكور سلفا ، فإنه يجدر بنا الإشارة إلى المرسوم رقم 261/87 المؤرخ في 01-12-1987 المتضمن إنشاء مراكز متخصصة في إعادة التربية و تعديل قوائم المراكز

---

(1) مدونة النصوص التشريعية و التنظيمية الخاصة بالأطفال ، مرجع سابق ، ص 85.

(2) مدونة النصوص التشريعية و التنظيمية الخاصة بالأطفال ، المرجع نفسه ، ص 85.

المتخصصة في حمايـــة الطفولة و المراهقة ، و الذي يعد المرجع الأساسي و الدليل القيم في توجيه قضاة الأحـداث لا سيما إحاطتهم علما بأماكن تواجدها على المستوى الوطني ، و في هذا الشأن أشارت المادة الأولى منه إلى ولايات يقع فيها هذا النوع من المراكز و هي : الشلف ، أم البواقي ، تيارت ، جيجـل، سكيكـدة ، كما تم إتمام قائمة مراكز إعادة التربية المشار إليها في المرسوم رقم 87 -261 السابق و ذلـك باستحداث مراكز أخرى في كل من سكيكدة ، بسكرة ، تمنراست ، سوق أهراس ، بموجــب المرسوم التنفيذي رقم 04-02 المؤرخ في 19 يوليو 2004.

3- أساليب إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث في الجزائر (مراكز إعادة التربية):

تعتبر عملية إعادة التأهيل الاجتماعي من أهم المراحل في السياسة الإصلاحية وتأتي مباشرة بعد تصنيف المحكوم عليهم وتوجيههم للمؤسسات العقابية المناسبة لحالتهم، والتي تستجيب إمكانياتها لبرامج الإصلاح المقررة له، وتشمل عملية إعادة التأهيل والإدماج أساليب عدة أثبتت التجارب فعاليتها في تهيئة النزيل وتحضيره لإعادة إدماجه اجتماعيا من جهة، ومن جهة ثانية القضاء على بعض عوامل الجناح لديه.[1]

أما فيما يخص الأحداث الجانحين يلجأ الأخصائي الاجتماعي معية الأخصائي النفسي والمشرفين التربويين إلى تبديد المخاوف، وإقناع الحدث بحقيقة وجوده في المركز، ودعما لهذا التوجه يدمج الحدث ضمن الجماعة التي تتناسب مع شخصيته، وتزويده بالمعلومات الكافية حول نظام المؤسسة، وما تتضمنه من أنشطة وبرامج وخدمات، وإجراءات تأديبية و تهذيبية التي تؤمن له الاندماج في المنظومة الإصلاحية للمؤسسة .والتي يتحقق له فيها ما يلي:

3-1. الرعاية النفسية :

---

(1) عثامنية لخميسي، السياسة العقابية في الجزائر على ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ط1، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 ، ص193 .

إن الهدف من الرعاية الحدث الجانح هو مساعدته على التكيف مع نفسه أولا ، ثم مع أسرته ومجتمعه الذي يعيش فيه ، حيث يركز العلاج على الجوانب الذاتية للحدث لتعويضه من الحرمان والعداء المحيط به ، ويعد الأخصائي النفساني أول شخص يستقبل الحدث بعد دخوله المركز قصد مساعدته في التخلص من الأفكار السلبية وكذا تعريف الحدث بنظام المعاملة بالمركز ، وذلك لمساعدته على التأقلم مع واقع وطبيعة المركز .

2-3. الرعاية الصحية :

يعتبر هذا النوع من الخدمات من الأنواع التي لا يمكن تصور مؤسسة إصلاحية دونها. وتستمد هذه الخدمات فلسفتها من العلاقة التي كشفت عنها الدراسات بين المرض والجنوح، و بالتالي فإن علاج الأحداث مما يعانون منه من أمراض يسمح لهم الاستفادة من خدمات المؤسسة.

3-3. الخدمات التعليمية والمهنية :

وهي الخدمات التي يتم بواسطتها تمكين الأحداث من مزاولة تعليمهم أو تكوين مهني ، تهدف إلى تكييف شخصية الحدث الجانح لتأكيد عملية العلاج بدل العقاب ، ونعني بها استعمال التأهيل المهني كأداة للتكيف الاجتماعي لجعل النزلاء أكثر اعتمادا على أنفسهم [(1)]، وذلك كونهم يتحصلون من خلاله على شهادة تسمح لهم بولوج عالم الشغل من أوسع أبواب .

إن خضوع الأحداث الجانحين إلى برنامج تعليمي داخل المركز يساهم بشكل فعال بتوسيع مداركهم وتنمية قدراتهم الذهنية والعقلية، فتستقيم القدرة على الحكم على الأشياء بطريقة سليمة، وبالتالي تقدير العواقب التي تنجر عنها، فتتغير نظرتهم إلى الجنوح مما يساهم في تجنبهم له تفاديا بعدم الوقوع مرة أخرى وحرمانهم من حقوقهم وحريتهم.[(2)]

[(1)] عبد الرحمن العيسوي ، 1998

[(2)] طاشور عبد الحفيظ، دور القاضي في تطبيق الأحكام القضائية الجزائية في سياسة إعادة التأهيل الاجتماعي في التشريع الجزائري، دار هوما، الجزائر، الطبعة الأولى، 2005 ، ص102.

4-3. الخدمات الإرشادية والتوجيهية :

وهي الخدمات التي تؤمن للحدث علاقات سليمة مع المحيطين به من أقرانه و المشرفين عليه، وتهيئته للاندماج في المجتمع، وما يحمله من قيم دينية وأخلاقية وعادات سلوكية ، كما توفر المراكز ندوات دينية وأخرى فكرية تحسيسية، تبرز للحدث مدى خطورة ظاهرة الجنوح ، محاولين رسم خارطة طريق تعيدهم إلى الاندماج في المجتمع من جديد .

5-3. الخدمات الترفيهية :

وتشمل هذه الخدمات الأنشطة الترفيهية الرياضية منها والثقافية حيث أن:

- الخدمات الرياضية : وتعتبر من الأنشطة المرغوبة و الهامة للأحداث بالمؤسسات الإصلاحية .وتأتي أهميتها في كونها تعمل على صرف طاقات الحدث في الاتجاه الايجابي، وتعطيه قوة بدنية، وصفات اجتماعية وخلقية متعددة كالتعاون، النظام، التسامح، الثقة بالنفس، القيادة، تحمل المسؤولية، مقاومة الصعاب، احترام القوانين، تكوين علاقات طيبة مع الآخرين....الخ.

- الخدمات الثقافية : وهي الأنشطة التي تقام في أوقات فراغ الأحداث من أجل استثماره فيما يفيد .و تتمثل في ممارسة الهوايات المختلفة كالتمثيل في المسرح، الموسيقى، الرسم أو النحت. (1)

(1) طاشور عبد الحفيظ، المرجع السابق، ص103.

خلاصة:

إذا كانت ظاهرة جنوح الأحداث خروجا على المعايير والقيم الاجتماعية وجب اتخاذ التدابير اللازمة للتصدي لها والتخفيف من الأضرار والسلبيات الناجمة عنها، وذلك ببذل المجهودات لمعالجة أسبابها ، والمتمثلة في عملية إعادة الإدماج الاجتماعي ، والتي تحاول إصلاح الأحداث الجانحين وإعادة إدماجهم في المجتمع، ولهذا ظهرت العديد من المقاربات السوسيولوجية التي حاولت إعطاء سبل وأساليب كفيلة بإدماج الجانحين ، وتبعتها مشاريع على أرض الواقع خاصة في الدول المتقدمة ، أدت إلى إعادة النظر للظاهرة ولفئة الأحداث بصفة خاصة، مستبدلة بذلك الطرق التقليدية كالعقاب والإيلام ، ببرامج إصلاحية الهدف منها إعادة تأهيل وتربية الأحداث وذلك ليعودوا أفرادا صالحين في المجتمع .

والجزائر كغيرها من دول العالم بدأت جملة من الإصلاحات في المنظومة العقابية في السنوات الماضية توجت بإنشاء إصلاحيات لإعادة تأهيل وتربية الأحداث الجانحين، حيث تسعى من خلالها إلى توفير الرعاية اللازمة لهذه الفئة الأمر الذي سيجعل منهم أفرادا صالحين وفاعلين في المجتمع .

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع

الدراسة المنهجية

الفصل الرابع: الدراسة المنهجية

- أولا : الدراسة الاستطلاعية
- ثانيا : منهج الدراسة.
- ثالثا : أدوات الدراسة.
- رابعا : مجالات الدراسة.
- خامسا : عينة الدراسة.

مدخل:

تكمن أهمية هذا الفصل في المنهج العلمي الذي يساعد على توضيح الكثير من الظواهر الاجتماعية الخاصة بموضوع الدراسة وفهمها فيما يساعدنا على معرفة صحة الفرضيات المطلوبة واختبارها، لذلك يعد استخدام الوسائل العلمية في البحث الاجتماعي ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها ولاسيما أن استخدام هذه الطرق والوسائل مهم لتحديد الظواهر الاجتماعية ودراستها.

أولا : الدراسة الاستطلاعية :

يستحسن قبل البدء في إجراءات الدراسة وبصفة خاصة في الدراسات الميدانية القيام بدراسة استطلاعية للتعرف على الظروف التي سيتم فيها إجراء البحث، [1] حيث تهدف إلى جمع المعلومات ومعرفة مدى امكانيات القيام بدراسة ميدانية .

فبعد اختيارنا لموضوع الدراسة المتمثل في دور مراكز إعادة التربية في إعادة ادماج الأحداث الجانحين، اتجهنا إلى مديرية النشاط الاجتماعي بالوادي، من أجل استعلام عن إمكانية القيام بدراستنا الميدانية في المركز المتخصص لإعادة التربية، استقبلنا المدير الذي رحب بنا ، ثم عرضنا عليه الموضوع ، فقام بإرسالنا إلى السيد قاضي الأحداث بالمجلس القضائي بالوادي، حيث أشير لنا بكتابة طلب خطي والعودة مرة أخرى حتى نتمكن من مقابلته، بالفعل تم استقبالنا في يوم 2015/11/19 ، حيث ابدى موافقته، وسلمنا يومها إذناً بالترخيص، الذي مكننا من القيام بزيارات ميدانية للمركز المتخصص بإعادة التربية بالوادي، وقد قمنا بالزيارة الأولية الاستكشافية للمركز بعد حوالي اسبوعين من أخذ إذن الموافقة ، حيث لاقينا كل التسهيلات، إلا مقابلة نزلاء المركز فقد تم اعلامنا ، بأن ذلك ممنوع من قبل قاضي الأحداث .

ثانيا : منهج الدراسة :

يشير مفهوم المنهج إلى كيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة وموضوع البحث والمنهج هو مجموعة الإجراءات والأساليب المتبعة من طرف الباحث بغرض الوصول إلى نتائج حقيقية تخدم موضوع الدراسة وتختلف المناهج باختلاف المواضيع المدروسة .

---

[1] منسي محمود عبد الحليم، **منهج البحث العلمي في المجالات التربوية و النفسية**، دار المعرفة الجامعية،2003، ص 61.

فمنهج البحث العلمي هو الطريقة المتبعة في دراسة موضوع ما، حيث تتوقف عليه صحة وسلامة البحث، وعلى هذا الأساس فقد يتم اختيار المنهج الأكثر تلاؤما مع الموضوع. وقد وقع اختيارنا على المنهج الوصفي التحليلي حيث يعتبر هذا المنهج مظلة واسعة ومرنة قد تتضمن عددا من المناهج والاساليب الفرعية مثل المسوح الاجتماعية ودراسات الحالات والتطورية والميدانية وغيرها، اذ ان المنهج الوصفي يقوم على اساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها واسبابها واتجاهاتها وما الى ذلك من جوانب تدور حول سبر اغوار مشكلة او ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في ارض الواقع.

يعتمد المنهج الوصفي التحليلي على دراسة الظاهرة، كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقان ويعبر عنها كيفيا وكميا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الاخرى [2]

ثالثا : أدوات الدراسة :

من أجل التحقق من فرضيات الدراسة لابد من اختيار الوسائل والأدوات المناسبة من أجل الحصول على المعلومات الضرورية، وفي دراستنا هذه قد تم استخدام الأدوات التالية:

أ. الاستبيان :

إن المقصود بالاستبيان هو أداة تتضمن مجموعة من الأسئلة أو الجمل الجدية التي تتطلب الإجابة عنها بطريقة يحددها الباحث حسب أغراض البحث فقد تكون الإجابة مفتوحة أو يتم اختيار الإجابة أو تحديد موقع الإجابة على مقياس متدرج.[3]

---

(2) المشوخي حمد سليمان، **تقنيات ومناهج البحث العلمي**، ط1 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص 89.

(3) العساف صالح بن حمد، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية** ،ط3، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية 2003، ص 68.

وتعد استمارة الاستبيان بمثابة الوسيلة التي يتصل بها الباحث بالمبحوث، وتقسم إلى قسمين أساسين: هما قسم يتضمن البيانات الأولية التي تخص المبحوثين كالجنس، والعمر. والقسم الثاني يتجزأ إلى عدة محاور تتناسب مع موضوع البحث.

لقد قمنا بتوزيع الاستبيان على المبحوثين، وقد احتوى الاستبيان على 30 سؤالا مقسما إلى ثلاثة محاور :

1. المحور الأول : الرعاية الصحية والنفسية
2. المحور الثاني : البرامج التربوية والتعليمية
3. المحور الثالث : الأنشطة الثقافية والترفيهية

وأما من ناحية نوعية أسئلة الاستبيان فقد كانت مغلقة في مجملها.

ب. **المقابلة:**

كما تم الاعتماد على تقنية المقابلة التي تعد عملية تفاعل تحدث بين شخصين، الباحث والمبحوث، من خلال محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد، للحصول على المعلومات والمعطيات بعد إجابة المبحوث على الأسئلة الموجهة إليه .[4]

وقد تضمنت المقابلة على أسئلة مفتوحة في مجملها وبشكل فردي؛ أي أنها لم تتخذ شكلا موحدا في جميع المقابلات وقد شملت البيانات التالية :

1. بيانات خاصة بالمبحوث.
2. بيانات حول المركز
3. بيانات حول التكفل
4. بيانات حول أساليب الرعاية المقدمة للمبحوث.

كما وقد شملت المقابلات كل من المكلف بالإدارة البيداغوجية، وأحد المربين ، وطبيبة المركز.

---

[4]معن خليل عمر، **<u>الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي</u>**، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1983، ص 208.

<u>الوسائل الإحصائية:</u> بعد تفريغ البيانات في جداول إحصائية قام الباحثان بتحليل تلك الجداول مستعينين بالوسيلة الإحصائية الآتية:

النسبة المئوية من خلال قانون استخراج النسبة المئوية على النحو التالي:

$$\% = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

رابعا : مجالات الدراسة.

في كل دراسة اجتماعية يجب التقييد باعتبارات منهجية ضرورية كتحديد المجال المكاني والزماني للدراسة ففي دراستنا كان:

•**المجال المكاني** :للدراسة الميدانية يتمثل في مركز إعادة التربية بالوادي.

وهو مركز مختص بإعادة تربية وتأهيل الأحداث الجانحين أو الأحداث الذين يعانون خطر معنوي قد يؤدي بهم إلى الجنوح وذلك بتوفير بيئة مناسبة بعيدا عن مثيرات ومحفزات السلوك الجانح ، وقد أنشئ المركز المختص لإعادة التربية بالوادي عام 1989 ، ليبدأ النشاط في سنة 1990 ، بمساحة عامة تقدر بـــــــ: 4860 م^2 ، منها 2880 م^2 مبني ، كما يحوي المركز اثنا عشرة مبنى منجزا ، خمسة منها في الطابق السفلي، أما سبعا ففي الطابق العلوي ليقدر عدد المكاتب إحدى عشرة مكتبا .

حدد للمركز مهمة التكفل بالأحداث الذين يعانون خطرا معنوي أو الجانحين بهدف مساعدتهم في الإدماج بالمجتمع، كما يقوم المركز بالتكفل الداخلي للأحداث الجانحين. تقدر قدرة استيعابه بـــ: (120) حدثا ، ويتواجد به الآن 11 نزيلا فقط .

يقدم المركز فرصة جديدة للأحداث الجانحين من خلال مواصلة التدريس حيث يتوفر على العديد من الأقسام الدراسية .

أما الفرصة الثانية التي تمنح للبعض الآخر فهي الاستفادة من التكوين المهني وذلك من خلال الالتحاق بإحدى الو رشات اليدوية و التي تحوي :

- ورشة النجارة .
- ورشة التلحيم المختلط.

- ورشة الإعلام الآلي.
- ورشة التلفيف الكهربائي.
- ورشة نجارة الألمنيوم .

يتيح المركز فرصة التعلم أو التكوين خارج المركز في حال عدم توفره على المستوى المركز، أو لعدم وجود العدد الكافي من المتربصين أو لعدم توفر المستوى الدراسي المطلوب كالتعليم الثانوي أو التخصص التكويني ، لذا يتم توجيههم إلى ثانوية أو مركز تكوين قريب من المركز و ذلك بموجب اتفاقية منعقدة بينهم، مع العلم أن المؤسستين "التعليمية والتكوينية" تجاور كلا منها المركز المختص لإعادة التربية .

يحتوي المركز على عدد من التجهيزات الصحية والأمنية و كل المرافق الرياضية والترفيهية، ومنه فالمركز يتمتع بظروف فيزيقية جيدة ومقبولة تساعد القائمين عليه في القيام بالوظائف تجنبا لمختلف مولدات اللاتوافق الشخصي، بالتالي فإن مثل هذه الظروف توفر الجو السليم الذي يجعل من العامل بالمركز يؤدي دوره مع التركيز على الاهتمام بالحدث فقط من خلال تزويده بمختلف آليات التوافق الشخصي والاجتماعي .

تتكون الفرقة البيداغوجية للمركز المختص لإعادة التربية من عدد من المؤهلين للقيام بالعملية التربوية والتوجيهية للأحداث ، نذكرهم على النحو التالي :

المدير ، رئيس الفرقة البيداغوجية ، المراقب العام ، النائب التقني البيداغوجي ، الأخصائية النفسانية ، المساعدة الاجتماعية ، أساتذة الو رشات ، مربي أقسام ، مربي الأفواج وممرضة .

لقد أجريت الدراسة الاستطلاعية بالمركز المختص لإعادة التربية ب"الوادي" في مارس2016 ، حيث تم خلالها التعرف على مختلف العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الجنوح.

ورغم ما يقدمه المركز من خدمات لا يعتبر بديلا عن البيئة الاجتماعية الطبيعية للحدث ، كما يعتبر ما يلقاه الحدث في المركز من رعاية اجتماعية إجراء احترازيا وقائيا وليس عقوبة.

•المجال الزماني :

استغرقت الدراسة الميدانية فترة طويلة نتيجة الصعوبات التي واجهتنا، فقد توجه الباحثان إلى مديرية النشاط الاجتماعي لأخذ الموافقة في شهر أكتوبر 2015، بدورها مديرية النشاط الاجتماعي، أرسلوهما إلى قاضي الأحداث بالمجلس القضائي بالوادي، وبعد حوالي أسبوع حصلا من خلاله على الموافقة أين بدءا بإجراء شبه تربص على مستوى المركز استغرقت مدته أربعة أشهر وذلك بسبب بعض الصعوبات التي واجهتهما، كبعد المسافة التي تفصل بينهما ، وبعد المركز عن كل منهما ، وبعد جملة من الزيارات والتي قاما من خلالها بإجراء مقابلات مع بعض من عمال المركز، واختتماها بتوزيع الاستبيان على المبحوثين في نهاية شهر أفريل ، ليشرعا في عملية تحليل الحالات وقراءتها السوسيولوجية .

خامسا : عينة الدراسة :

لقد قمنا بعملية المسح الشامل لكل وحدات مجتمع الدراسة وهم الأحداث النزلاء في مركز إعادة التربية بالوادي ، وهذا لارتكابهم أفعال اعتبروا من خلالها جانحين أو معرضين لخطر معنوي قد يؤدي بهم إلى الجنوح.

والذين بلغ عددهم بمركز إعادة التربية بالوادي 11 حدثا، وعليه فقد اعتمدنا على عينة الحصر الشامل أي قمنا بأخذ كل الوحدات المتوفرة في المركز ، كما دعمناها ببعض المقابلات مع بعض عمال المركز.

الفصل الخامس

تحليل البيانات ومناقشة النتائج

الفصل الخامس : تحليل البيانات ومناقشة النتائج

- أولا : عرض وتحليل بيانات الاستبيان
- ثانيا : عرض وتحليل بيانات المقابلـة
- ثالثا : نتائـــج الدراســـــــــة

مدخل:

لقد تطرقنا في الفصول السابقة إلى ظاهرة جنوح الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم من ناحية نظرية، على شكل جملة من المعارف والمقاربات والنظريات ، ثم ألحقناها بالدراسة المنهجية، والتي عرفنا من خلالها المنهج المتبع، وأدوات جمع البيانات، وعينة الدراسة، وسوف نتطرق في هذا الفصل الميداني إلى عرض وتحليل البيانات التي استقيناها من الاستبيان وبعض المقابلات ، ثم نناقش النتائج المتحصل عليها، وسنحاول اختبار صحة فرضيات الدراسة، لنختتم الفصل بجملة من التوصيات والاقتراحات.

أولا: عرض وتحليل بيانات الاستبيان

المعلومات الشخصية:

الجدول (01): سن المبحوثين:

السن	التكرار	النسبة
13أو أقل	01	09.09
من 13 إلى16	08	72.72
من 16 إلى18	02	18.18
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول :

من خلال الجدول (01) يتبين أن سن الأحداث المتواجدين في المركز يتراوح ما بين سن 13 وسن 18 سنة ، وأن معظم الأحداث يتراوح سنهم ما بين 14 إلى 16 سنة، وذلك بنسبة 72.72%، ويلي ذلك الأحداث الذين يتراوح سنهم بين 17 و 18 سنة، وذلك بنسبة18.18% ، أما فئة الأحداث الذين تتراوح سنهم من 13 أو أقل فقد سجلت نسبة9.09% ، وهي أقل نسبة لسن الأحداث في المركز.

يتبين أن الفئة الأكبر نسبة هم أولئك الأحداث الذين تتراوح أعمارهم ما بين 14 و 16 سنة، ويطلق على هذه المرحلة المراهقة المتوسطة، أو بالأحرى بدايتها، لأن المراهقة المتوسطة تمتد من سن 14 سنة إلى 18 سنة، والمراهقة مرحلة انتقال من الطفولة إلى الرجولة، وتعنى مرحلة الابتعاد عن الطفولة والاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، ولكن ليس النضج نفسه .

يجب فهم هذه المرحلة على أنها مجموعة من التغيرات التي تحدث في نمو الفرد الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، ومجموعة مختلفة من مظاهر النمو التي لا تصل كلها إلى حالة النضج في وقت واحد، يعايش فيها المراهق العديد من التغيرات والتحولات الجسمية البيولوجية الفيزيولوجية، السيكولوجية، الوجدانية، العاطفية والانفعالية والاجتماعية.

إن هذه التغيرات تولد لدى المراهق العديد من الاضطرابات والصراعات والتوترات النفسية و حالات عدم التوافق ، محدثة قهرا وضغطا نفسيا لديه مع محاولاته المستمرة لإدراك ذاته حسب ما أكدته العديد من الدراسات النفسية و التربوية ، وبالأخص ما تعلق الأمر بالتحليل النفسي" الفرويدي "وأزمة الهوية التي تحدث عنها" اريكسون-" ،بالإضافة إلى التركيز على مختلف الاستجابات السلوكية التي قد تبرز أثناء هذه المرحلة النمائية بالأخص، حيث اتضحت لديه العديد من معالم وملامح الراشد من جهة ومن جهة أخرى يبقى لديه ذلك القصور العقلي فتصرفاته توصف بالصبيانية أو الطفولية أحيانا كثيرة، لينمو بداخله ذلك الشعور والإحساس بالاستقلالية والرغبة في المماثلة بالراشد على هذا الأساس فإنه قد يقبل على إتيان بعض تصرفات الكبار كالتدخين والتوقف عن الدراسة قصد توفير المال الذي يؤمن له الوجود الذاتي، هذا الوضع الذي قد يدفعه إلى القيام ببعض السلوكات و الأفعال المنحرفة.

الجدول (02) : مستوى التحصيل الدراسي للمبحوثين:

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
ابتدائي	05	45.45
متوسط	06	54.54
ثانوي	0	0
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول:

أظهرت بيانات الجدول (02) أن نسبة الأحداث الذين انقطعوا عن الدراسة في المستوى الابتدائي كانت45.45% ، بينما النسبة الأكبر منهم 54.54% تركوا الدراسة في المرحلة المتوسطة.

ومن خلال هذه البيانات يمكننا أن نستنتج أن الأحداث الذين لهم مستوى ابتدائي ومتوسط يشكلون الفئة الأساسية من الجانحين.

لقد أشارت بعض الدراسات أن هناك علاقة قوية بين تدني مستوى التعليم وبين الاتجاه نحو ارتكاب السلوك الجانح، ذلك لأن التعليم له دور وقائي من الجنوح بما يغرسه في نفوس

المتعلمين من قيم اجتماعية وخلقية غالبا ما تحول بين الفرد وبين إقدامه على السلوك الإجرامي، وقد عبر " فيكتور هيجو"، عن هذا الرأي بمقولته المشهرة " إن فتح مدرسة يعني إغلاق سجن "، ومعنى هذا كله أنه كلما زاد عدد المتعلمين قل عدد المجرمين، ذلك لأن التعليم بما يتركه في نفوس الأفراد من معلومات ومعارف يخلق لديهم موانع تحول دون الإقدام على ارتكاب الجرائم، فالمتعلم المتمكن أكثر قدرة من متدني التعليم على مواجهة مشاكل الحياة وإيجاد الحلول الملائمة لها، كما أن التعليم يهيئ للمتعلم مركزًا اجتماعيا لائقًا يجعله في غالب الأحيان بعيدا عن الجنوح والإجرام بصفة عامة، ويجعله في حالات كثيرة أكثر قدرة على إيجاد العمل الذي يضمن له حياة أفضل تمكنه من مقاومة تأثير العوامل الاجتماعية التي تدفع إلى الجنوح مثل الفقر والبطالة.

وفي مقابل ذلك أثبت دراسات أخرى أن التعليم قد يساعد على الجنوح إذا صادف لدى الفرد ميولا واستعدادا إجراميًا غير أننا لاحظنا في عينة بحثنا أن سبب جنوح ذو المستوى التعليمي المتدني ليس هو تدني مستواه الدراسي فحسب بل هناك عوامل أخرى عديدة أصبحت تعمل ضده في آن واحد، وكانت هي السبب في حرمانه من التعليم، وفي إقدامه على السلوك الجانح، ومن ثم تكون الأمية والجنوح من أثار تلك العوامل.

المحور الأول : الرعاية الصحية والنفسية:

الجدول (03) يبين فحص المبحوثين من قبل طبيب المركز بشكل دوري.

العبارات	التكرار	النسبة
دائمـا	11	100
أحيانا	0	0
أبــدا	0	0
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول:

من خلال الجدول (03) يتبين لنا أن جميع المبحوثين أي نسبة 100% أجابوا بـ " دائما " فيما إذا كان يتم فحصهم من قبل طبيب المركز بشكل دوري ، وهذا يبين لنا مدى اهتمام المركز بصحة الحدث النزيل.

إن الفحص الطبي وبشكل دوري للحدث الجانح داخل المركز يعد من أهم أشكال الرعاية الصحية ، كما أنه يبرز مدى اهتمام المركز بصحة الحدث .

الجدول (04) يبين مدى تكفل المركز بتكاليف علاج الأحداث المرضى.

العبارات	التكرار	النسبة
دائمـا	11	100
أحيانا	0	0
أبــدا	0	0
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول (04) أكد كل المبحوثين أي بنسبة 100% أن المركز يتحمل تكاليف علاجهم عند المرض ، إن تكفل المركز بتكاليف علاج الحدث، هذا يعد عاملا هاما كونه يساعد الحدث من الناحية المادية والمعنوية مما يخلق لديه نوعا من الامتنان

والاعتراف وهذا يولد عنده رغبة في رد الجميل والذي يأتي على صورة الامتثال للأنظمة والبرامج المتبعة في المركز.

كما أن الاهتمام بتكاليف العلاج يحسس الحدث بالحماية، كما يزيح عن كاهله التفكير في المشاكل المادية فيما يخص الاهتمام بصحته، فنحن نعلم أن الحدث في كثير من الأحيان لا يتحدث عن حالته الصحية في الأسر المحدودة الدخل، لأنه يعرف أن أسرته لا يمكنها التكفل بمصاريف العلاج، ومن هنا يأتي دور المركز ليعزز فكرة اهتمام الحدث بصحته، مما ينأى به عن القيام بما يضر بها من سلوكات جانحة كتعاطي المخدرات أو التدخين ... إلخ.

الجدول (05) يبين مدى مراعاة المركز شروط النظافة الصحية في تناول الوجبات.

العبارات	التكرار	النسبة
دائمـا	11	100
أحيانا	0	0
أبـــدا	0	0
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول:

يتضح من خلال الجدول (05) أن نسبة الأحداث المبحوثين الذين أجابوا بان المركز يراعي شروط النظافة الصحية في تناول الوجبات اليومية كانت 100%.

إن الرعاية الصحية لا تقتصر على فحص أو علاج الحدث فحسب ، بل تتعداه إلى الاهتمام بشروط نظافة المأكل والملبس والمرقد ، إن عدم الاهتمام بشروط النظافة في المأكل والمشرب يؤدي إلى ظهور عاهات جسمية وأمراض مزمنة، وإن كثيرا من الدراسات الحديثة أكدت أن هنالك علاقة بين مباشرة بين بعض الأمراض العضوية والجنوح، ومثال ذلك التسمم الغذائي التي يحدث من جراء تناول وجبات لا تتوفر فيها شروط النظافة، تؤدي حسب كثير من الدراسات إلى أعراض نفسية في المزاج والسلوك، ناهيك عن ما قد تسببه من أمراض بيولوجية مزمنة، مما تشكل في مجملها خللا في تعاملات الحدث مع الأسرة والمجتمع .

إن نظافة الوجبات اليومية المقدمة للحدث في المركز تعبر عن مقدار الاهتمام الذي يوليه المركز بالحدث، فكلما كانت الاهتمام بالنظافة رديء كان مقدار الاهتمام بالحدث سيء ، وكلما كان الاهتمام بها كبير خاصة فيما يخص الوجبات اليومية دلت عن مقدار الاهتمام البالغ برعاية الحدث، وهذا ما لمسناه من خلال ايجابيات المبحوثين، وهو ما يبين صدق القائمين عن المركز من خلال ايجابيات المقابلات التي أجريناها معهم .

الجدول (06) يبين تقبل الحدث للوجبات المقدمة له في المركز.

العبارات	التكرار	النسبة
دائمـا	09	81.81
أحيانا	02	18.18
أبـــدا	0	0
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول:

يفهم من خلال الجدول رقم (06) أن الوجبات المقدمة في المركز مقبولة ، وذلك لأن ما نسبتهم 81.81% من المبحوثين أجابوا بأن الوجبات مقبولة دائما ، في حين يرى البقية وهم ما نسبتهم 18.18% أنها مقبولة أحيانا

إن علاقة التغذية بالجنوح لا يقصد به الاهتمام بشروط النظافة في الوجبات المقدمة فحسب، بل يجب أن يتعداه إلى ضرورة أن تكون الوجبات كاملة تستوفي كل الشروط فيما يخص قيمتها الغذائية، حيث أكدت عديد الدراسات التي عنيت بدراسة العلاقة بين الفقر والجنوح إلى أن هنالك علاقة بين سوء التغذية والجنوح، مسألة الغذاء ما زالت إلى حد الساعة مجال البحث من قبل الباحثين في هذا المجال من بينهم الأطباء Pende Visco De Castro وكانت هناك عدة تجارب حول هذا الموضوع حيث أن نوعية الغذاء تؤثر في الجانبين النفسي والعقلي، وخلصت هذه الدراسات إلى أن سوء التغذية له علاقة مباشرة، لقد قام الطبيب "دوي" الذي تولي في مراكز البحث بروما من يعانون من سوء التغذية بدراسة أكد من خلالها أن هؤلاء لهم ميل نحو جرائم التسول والسرقة لجلب المال من أجل التغذية، وبعد التجربة

أوضحت النتائج أنه بعد تغيير نظامهم الغذائي بشكل جيد طرأ تحسن نفساني وخلقي عليهم وصاروا أفرادا محترمين للنظام.

الجدول (07) : الحصول على القدر الكافي من الوجبات.

العبارات	التكرار	النسبة
دائمـا	11	100
أحيانا	0	0
أبـــدا	0	0
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول:

يتضح من الجدول رقم (07) بان كل أحداث العينة يحصلون على قدر كافي من الوجبات اليومية وهو ما أظهرته النسب حيث أجاب11 حدث أي ما نسبته 100% من عينة المبحوثين بأنهم يحصلون على قدر كافي من الطعام.

إن حصول الحدث على المقدار الكافي من الطعام في الوجبات له مدلولات بيولوجية ونفسية خاصة في مرحلتي الطفولة والمراهقة، حيث يكون فيها الفرد أكثر حساسية، فمن الناحية البيولوجية إن الحدث يحتاج إلى الغذاء الكافي لاستكمال نموه العقلي والجسماني، فيحاول هنا إشباع حاجاته بدون التفكير في مشروعية مصدر هذا الغذاء، وإن عدم وجود الغذاء الكافي قد يؤدي به إلى السرقة في غالب الأحيان أو التعدي على حق غيره سواء في الأسرة أو حتى في المركز، أما من الناحية النفسية فيشعره بعدم الاهتمام فيحاول التعبير بشتى السلوكات غير السوية كإيذاء الإخوة والرفاق والمجتمع تعبيرا عن رفضه للحالة التي هو فيها، ومن هنا تأتي أهمية توفير القدر الكافي من الطعام، وإن توفير المركز لهذه الخدمة حتما سيسهل من ابتعاد الحدث عن طريق الجنوح .

الجدول (08) شعور الحدث بعد دخوله المركز.

العبارات	التكرار	النسبة
دائمـا	08	72.72
أحيانا	03	27.27
أبـــدا	0	0
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول:

يظهر من خلال الجدول (08) أن نسبة 72.27% من أفراد العينة المبحوثة يشعرون بالراحة بعد دخولهم إلى المركز، في حين نسبة27.27% من الأحداث لا يشعرون بالراحة بعد دخول المركز.

إن شعور الحدث بالراحة النفسية في المركز ينم عن رضاه عما يتلقاه من تكفل ورعاية ، كما يدل على مدى فاعلية الرعاية النفسية المتبعة داخل المركز ،وللراحة النفسية دور في اندماج الحدث في المجتمع ، وعدم الشعور بالراحة خاصة في مرحلة المراهقة يؤدي فوضى نفسية وعدم اتزان في الشخصية مما يولد لديه مشاكل اجتماعية في التعامل مع المجتمع، وهذا ما تحدث عنه المنظران جيمس ويلسون و جورج كلينج في نظرية النوافذ المحطمة أن السلوك الجانح والمنحرف يبدأ بأمور صغيرة ثم تكبر مع الفرد حتى تصل به إلى الإجرام ، وعدم الشعور بالراحة النفسية هو منبع ومبتدأ كل السلوكات الجانحة.

ومن هنا يأتي دور المركز في تقديم كل ما من شأنه أن يغرس الشعور بالراحة النفسية لدى الحدث من خلال البرامج المقدمة وخاصة الرعاية النفسية ، ومن خلال البيانات في الجدول (08) التي تعبر الراحة النفسية التي يتمتع بها الحدث في المركز دليل مدى الرعاية في المركز.

الجدول (09) مساعدة الأخصائي النفسي المبحوثين في التغلب على شعورهم بالقلق والتوتر.

العبارات	التكرار	النسبة
دائمـا	08	72.72
أحيانا	03	27.27
أبــدا	0	0
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول:

من خلال الجدول رقم (09) نلاحظ أن النسبة الأكبر للمبحوثين أجابوا بأنهم دائما ما يساعدهم الأخصائي النفسي في التغلب على الشعور بالقلق والتوتر وذلك بنسبة72.72% ، أما نسبة 27.27% يرون أنه أحيانا فقط ما يساعدهم الأخصائي في التغلب على شعورهم بالقلق والتوتر ، بينما انعدمت نسبة الذين.

والأخصائي النفسي هو شخص مؤهل علمياً ومهنياً، لتقديم الخدمات النفسية للحدث ، وذلك من خلال تشخيصه ودراسة وعلاج مشكلاته النفسية، التي يعاني منها الأفراد، والتي تواجه المؤسسات.

كما أن الأخصائي النفسي يختلف عن الطبيب النفسي في أن الأول لا يستخدم العقاقير أو الأدوية في العلاج، بل له أساليب أخرى، مثل طرق تعديل السلوك.

والأخصائي النفسي مؤهل مهنياً لتقديم الخدمات النفسية؛ لأنه يخضع وينتظم في دورات تدريبية عملية لاكتساب المهارات، التي تؤهله للممارسة المهنية، مثل القياس النفسي، والإرشاد النفسي، والعلاج النفسي، والوقاية من الاضطرابات، والمتابعة، والتقويم.

يجري الأخصائي النفسي عدة مقابلات إكلينيكية مع الحدث، للتعرف على شخصيته ومستوى ذكائه، من خلال استخدام مقاييس الذكاء اللازمة .وتصنيف الحدث وفقاً لعمره الزمني أولا، ثم لعمره العقلي، ليتم تصنيفه حسب الذي يناسبه، وهذه الخطوات من شأنها أن تُهيئ بيئة جديدة للحدث، يلقى فيها الرعاية، ويجد فيها التكيف والاستقرار .

وقد يتكرر هروب الحدث من المركز، وفي هذه الحالة يلعب الأخصائي دورا مهما في استقبال حالات متكرري الهرب وعلاجها وإعادة توزيعهم على الأقسام، أو إعادة تصنيفهم مرة أخرى.

ويتحمل الأخصائي عبئا كبيرا في حل كثير من المشكلات الفردية والجماعية لحالات النزلاء، منها التبول اللاإرادي والعدوانية والانطوائية، والاعتداءات الجنسية، والكذب، ومن ثم يقع على عاتقه تحويل الحالات التي تحتاج إلى علاج نفسي وطبي إلى العيادات المتخصصة . وكذلك وضع برنامج علاجي مع فريق العمل (الأخصائي الاجتماعي ـ المشرف ـ المربي) في القضاء على سوء التوافق المهني والتأخر المدرسي.

الجدول (10) مدى تكوين المبحوثين لصداقات بعد دخولهم المركز

العبارات	التكرار	النسبة
موافق	11	100
لا أدري	0	0
غير موافق	0	0
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول (10) أن كل المبحوثين قد كونوا صداقات في المركز أي بنسبة % 100 ، وهذا ما يعطي نوع من التضامن الجمعي للأحداث داخل المركز ، ويقلل من صفة الانطوائية ، هذه الأخيرة التي قد تؤدي بهم إلى العدوانية والتي تعد مظهرا من مظاهر السلوك الجانح ، وللصداقة دور كبير في مساعدة الحدث على عملية إعادة الإدماج، خاصة وأن كل المتواجدين في المركز حالات متشابهة ، مما يجعل من ظاهرة الوصم قليلة الحدوث، وهذا ما يعطي فاعلية في ابتعاد الحدث عن السلوك الجانح

كما أن الصداقة تجنب الحدث مرض الوحدة النفسية، بحيث يعتبر هذا المرض النفسي نابع من الضعف الاجتماعي لدى الفرد مما يخلق لديه رغبة في العزلة والانفراد ، ولقد أكدت

بعض الدراسات النفسية منها دراسة لـ " نوال حدواس" حول الوحدة النفسية أن هنالك علاقة بين عزلة الفرد وانفراده وتكوين السلوك الجانح لديه ، ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : << ..... إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية ...>> أي أن الوسواس "الشيطان" يغرر بالشخص المنعزل أكثر من الشخص الاجتماعي، ومن هذا فإن الصداقة داخل المركز لها دور مهم في ابتعاد الحدث عن السلوك الجانح ، خاصة وأن الحدث ورفاقه متابَعون من خلال برامج تربوية وتعليمية .

الجدول (11) : معاملة الحدث من طرف عمال المركز.

العبارات	التكرار	النسبة
دائمـا	11	100
أحيانا	0	0
أبـــدا	0	0
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول:

يبين الجدول (11) من خلال إجابة المبحوثين أن جميعهم يعاملون معاملة جيدة من طرف عمال المركز وذلك بنسبة 100%.

إن المعاملة الجيدة وحسب ما أكدته مقابلات الباحثين مع بعض عمال المركز، وما تؤكده بيانات الجدول أعلاه عاملا ايجابيا يساعد في اندماج الحدث، كما أن العلاقة الجيدة بين الحدث وعمال المركز تنشأ من خلال عاملين أساسين وهما ، أولا نوعية الأساليب والبرامج التي ينتهجها المركز في معاملة النزلاء، ثانيا مدى مقدرة وتمكن العمال والمربين والأخصائيين في المركز من أداء دورهم المنوط بهم .

المحور الثاني : البرامج التربوية والتعليمية:

الجدول رقم (12) : تلقي المبحوثين لدروس عن التربية الأخلاقية في المركز.

العبارات	التكرار	النسبة
نعم	11	100
لا	0	0
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول:

من خلال الجدول (12) أكد جميع المبحوثين أنهم يتلقون دروسا في التربية الأخلاقية وذلك بنسبة 100% ، وهذا ما من شأنه تقويم السلوكات غير السوية للأحداث، ولقد أكدت عديد الدراسات أن نقص الوازع الديني والأخلاقي عاملا وسببا رئيسيا في تكوين ظاهرة الجنوح لدى الفرد، لكن فيما يخص الحدث فإن ضعف الوازع الديني في الأسرة أو المجتمع عادة ما تكون سببا في جنوحه، وعلى العكس من ذلك فقد دراسات موازية لموضوع الوازع الديني والأخلاقي أن للتربية الأخلاقية دور كبير في ابتعاد الحدث عن السلوكات غير السوية.

إن قيام المركز بدروس في التربية الأخلاقية من شأنه أن يساعد على استقامة سلوكيات الأحداث المتواجدين في المركز مما يسهم في عملية إعادة إدماجهم في المجتمع بعد خروجهم .

الجدول رقم (13) : مواظبة المبحوثين على أداء صلاة في وقتها بعد دخولهم المركز

العبارات	التكرار	النسبة
نعم	11	100
لا	0	0
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول:

يتبين لنا من خلال الجدول (13) أن كل المبحوثين قد أصبحوا مواظبين على أداء الصلاة بعد دخولهم المركز أي بنسبة 100% ، و من هنا نلاحظ أن ممارسة الجانح لفريضة الصلاة يدل على تخليه عن سلوكاته السيئة و غير السوية، و كلنا نعلم أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فهي تساعد الفرد إلى الرجوع إلى الله ، و تجعله مسؤولا أمامه سبحانه و تعالى على كل فعل يقوم به أو حتى ينوي القيام به، كما أنها تعلمه الانضباط واحترام الوقت والمواعيد، كما تزيد من تشجيعه على التحلي بالأخلاق السوية.

الجدول (14) : حرص المربي على أداء المبحوثين لصلاة الجماعة.

العبارات	التكرار	النسبة
نعم	11	100
لا	0	0
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول (14) بأن كل المبحوثين ؛ أي بنسبة % 100 قد أجابوا بـ"نعم "على حرص المربين على أدائهم الصلاة في جماعة ، وهذا ما يبرز دور المربي في تربية الحدث وتعليمه كل ما يساعده على الاستقامة ونبذ الأفعال غير السوية كالصلاة ، وبما أن

الصلاة تشجع على التخلي عن السلوكات الجانحة ، فإن أدائها في جماعة له الأثر الكبير له أثر كبير يتجلى فيما يلي:

- تساعد الصلاة في جماعة بقية الأحداث على أدائها والمواظبة عليها.
- تنمية روح الجماعة والتحلي بالمسؤولية.
- تشجع على التعاون والتكاتف.
- تعليم الانضباط واحترام المواعيد.

الجدول (15) : التقيد بآداب النظافة والأكل والنوم في المركز.

العبارات	التكرار	النسبة
نعم	11	100
لا	0	0
المجموع	11	100

التعليق عن الجدول:

من الجدول (15) نلاحظ جميع المبحوثين يرون أنهم قد أصبحوا أكثر تقيدا بآداب النظافة والأكل والنوم بعد دخولهم المركز، وهذا ما يبين نجاح المربين في حسن تلقين الأحداث، ومدى متابعتهم لهم في كل الفترات ، واحترام الآداب يزيد من درجة الامتثال لدى الحدث مما يجعله أكثر انفتاحا وتقبلا واندماجا، مما يساهم في عمليه إعادة إدماجه الاجتماعي بعد خروجه من المركز .

إن الجنوح يعرف على أنه عدم الامتثال للمعايير الاجتماعية، ومن فهو عكس الامتثال، وعليه فإن امتثال النزلاء لمعايير الآداب في المركز يعبر عن مدى فاعلية المركز في التكفل والرعاية والامتثال هو الجوهر في عملية الاندماج في المجتمع، وهو ما تحدث عنه عالم الاجتماع روبرت ميرتون، حيث استعمل مصطلح المسايرة الاجتماعية بدل الامتثال ،وقد أوضح روبرت ميرتون اعتماد المسايرة بالدرجة الأولى، على تكيف الفرد مع وسائل الضبط

التي يفرضها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته المطلوبة، وهذا من شأنه أن يجعل الحدث أكثر توافقا وتجانسا داخل المجتمع.

الجدول (16) : إتاحة المركز الفرصة للمبحوثين لإتمام دراستهم أو الالتحاق بالتكوين المهني.

العبارات	التكرار	النسبة
نعم	11	100
لا	0	0
المجموع	11	100

التعليق على الجدول:

يظهر الجدول (16) أن كل المبحوثين بنسبة % 100 يرون أن المركز يتيح لهم فرصة لإتمام دراستهم أو الالتحاق بالتكوين المهني ، والتعليم أو التكوين المهني يعد من أهم أساليب وطرق إعادة الإدماج ، كونه يعطي فرصة للذين منعتهم ظروفهم الأسرية أو المادية من مزاولة دراستهم، كما أنه يفتح لهم آفاق مستقبلية ، وهذا بدوره سوف يقلل من احتمالية عودتهم إلى السلوك الجانح ، وإن إتاحة التعليم أو التكوين للأحداث ينم عن مدى اهتمام المركز لأداء دوره الاجتماعي ، فمثل هذه الفرص تتيح للحدث تنمية قدراته العقلية وتأهيله مهنيا ، وهذا عامل كبير في ابتعاده عن السلوك الجانح.

الجدول (17): مزاولة المبحوثين لتعليم أو لتكوين داخل المركز.

العبارات	التكرار	النسبة
نعم	11	100
لا	0	0
المجموع	11	100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من الجدول (17) أن كل المبحوثين يزاولون تعليما أو تكوينا داخل المركز وذلك أن الذين أجابوا بـ"نعم "كانت نسبتهم % 100 ، وذلك لبناء مستقبلهم.

إن العلم نور يمنح الفرد منهجا للحياة بشكل أفضل ، وذلك وفق أسس علمية تربوية منظمة و دقيقة تدفعه إلى الأحسن و تكون نسبة الخطأ فيها ضئيلة جدا.

فالتعليم يساعد على تنمية المبادئ والقيم الأخلاقية السامية، مما ينعكس على شخصية الحدث سواء من حيث التكيف الاجتماعي داخل المركز أو خارجه، أو من حيث الإحاطة بالمشاكل الاجتماعية والأساليب الصحيحة لحلها، والتغلب عليها دون اللجوء إلى السلوك الجانح.

فيتولى المركز توفير التعليم للأحداث بما يتفق مع ظروف الأحداث وأعمارهم، هذا ما أكده لنا القائمون على المركز من خلال المقابلة التي قام بها الباحثان، فيتبع المركز البرامج التعليمية المقررة وفقا للمنهج الرسمي الذي يعتمده وزارة التربية.

إن المرحلة الابتدائية متوفرة داخل هذا المركز، أما المراحل الأخرى فيمكن إرسال الحدث إلى اقرب مدرسة موجودة في نطاقه، فيوضع الحدث في الصف الدراسي المناسب له بعد إجراء فحوصات لمعرفة مستوى ذكائه وقدراته على التعلم، وهناك تقرير دوري عن حالة الحدث داخل الفصل وتحصيله الدراسي وسلوكه وعلاقته بزملائه.

الجدول (18) : تحسن التحصيل الدراسي لدى الحدث

العبارات	التكرار	النسبة
نعم	09	82.82
لا	02	28.28
المجموع	11	100

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول (18) أكد ما نسبتهم 82.82% من المبحوثين أن تحصليهم الدراسي قد تحسن بعد دخولهم المركز ، بينما نفت النسبة الباقية منهم 28.28% ذلك، ويرجع ذلك للمجهودات المقدمة في المركز وخاصة المربين ، كما أن اقتناع الحدث بهذه المجهودات يزيد من فرصة تحسن مستوى تحصيله الدراسي هذا بالنسبة للأحداث الذين يزاولون تعليمهم بالمركز ، أما بالنسبة للذين يزاولون دراستهم خارج المركز، فيرجع تحسن تحصيلهم الدراسي إلى الشعور بالأمان والاستقرار المادي والمعنوي الذي يحظى به داخل المركز .

إن تحسن التحصيل الدراسي له تأثير كبير على الحدث الجانح من جميع الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية؛ فالعقلية تتجلى في إدراكه للسلوكات التي تصدر منه كما يكون أكثر قدرة على ضبط نفسه وتحمل مسؤولياته في حل مشاكله بطريقة حضارية بعيدا عن السلوكات الجانحة، والنفسية تتجلى في الشعور بالرضا عن النفس والشعور بالراحة خاصة عند التفكير في مستقبله، مما يولد لديه الرغبة في محاولة التعايش مع المجتمع، أما من الناحية الاجتماعية فيسهم تحسن مستوى تحصيله الدراسي في التفكير في تكوين حياته من خلال التفكير في تجديد روابطه بالمجتمع بطرق ايجابية بمنأى عن السلوكات غير السوية .

الجدول (19) : استفادة الأحداث من أشياء جديدة ومفيدة بعد دخولهم المركز.

العبارات	التكرار	النسبة
نعم	11	100
لا	0	0
المجموع	11	100

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول (19) يتبين لنا أن كل المبحوثين قد تعلموا أشياء جديدة ومفيدة خلال تواجدهم في المركز ، حيث أجاب 100% منهم بـ"نعم"، إن الهدف الأساسي من إنشاء المراكز المختصة لإعادة التربية، هو تزويد و تعليم الحدث الجانح آليات التوافق والاندماج الاجتماعي، وذلك من خلال غرس القيم والثقافة المجتمعية باعتماد أساليب التعزيز والتدعيم للسلوكيات السوية والإطفاء للسلوكات الجانحة، بالطبع ذلك لن يتحقق إلا بتضافر جهود كل من الأسرة والمركز ، ذلك أن المركز يسعى إلى إعادة إدماج الحدث في وسطه المجتمعي من الجديد بتعزيز ثقته بذاته وتعويده تحمل المسؤولية و نتائج التصرفات التي تصدر عنه السوي منها أو الجانح.

الجدول (20) : صعوبات في التعامل مع المربين.

العبارات	التكرار	النسبة
نعم	0	0
لا	11	100
المجموع	11	100

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول (17) يتبن أن الذين المبحوثين ليس لديهم أي صعوبات في التعامل مع المربين، وذلك بنسبة 100% ، كون طبيعة العلاقات الاجتماعية بين المبحوثين ومعلميهم تنعكس سلبا أو إيجابا على العملية التعليمية، حيث نجد أن هذه العلاقات الجيدة والحسنة تساعد على نجاح العملية التعليمية، وهذا يرتبط بمدى فهم واستيعاب إدارة مركز إعادة التربية ، وأهمية وجدوى العملية التعليمية ودورها في تغيير سلوك الجنوح داخل هذه المركز وإصلاحه.

كما تبرز النتائج مدى كفاءة المربين في تعاملهم مع الأحداث في المركز، مما يولد لدى الحدث الاحترام وتقدير الذات ، كما ينمي لديه مبدأ الحوار الذي يعطيه فرصة أكبر للتعبير عن مكنوناته بطريقة حضارية، وهذا يزيد من دقة النصائح والتوجيهات التي تساعده على تخطي الضغوطات والمشاكل، ويعطيه القدرة على الاندماج في المجتمع بعد خروجه من المركز.

الجدول (21) : مواصلة التعليم أو التكوين يساعد المبحوثين على ضمان مستقبلهم بعد الخروج من المركز.

العبارات	التكرار	النسبة
نعم	09	81.81%
لا	02	18.18%
المجموع	11	100%

التعليق على الجدول:

يتبين في الجدول (21) أن نسبة 81.81% من المبحوثين يرون ان مواصلة التعليم او التكوين في المركز يساعدهم على ضمان مستقبلهم بعد خروجهم ،في حين ان نسبة 18.18% منهم يرون عكس ذلك .وما يمكن استنتاجه من خلال قراءتنا لهذا الجدول أن مواصلة التعليم أو التكوين داخل مركز إعادة التربية تمكن النزيل من النجاح في حياته العملية، حيث أن التعليم المهني يساعد الحدث في الحصول على عمل بسهولة مما يعني أن التأهيل بصفة عامة والتعليم داخل المركز يساعد النزلاء على العمل و سرعة التكيف مع المجتمع.

المحور الثالث : الأنشطة الثقافية والترفيهية.

الجدول (22) : فرصة الحدث في التعبير عن نفسه في الندوات الفكرية حول الطفل.

العبارات	التكرار	النسبة
موافق	09	81.81%
لا أدري	00	00%
غير موافق	02	18.18%
المجموع	11	100%

التعليق على الجدول:

يتبين من خلال الجدول (19) أن الندوات الفكرية التي تقدم في المركز فرصة للحدث للتعبير عن ذاته، وهو ما دلت عليه النسبة الأكبر من المبحوثين % 81.81 ، بينما تراها النسبة المتبقية من المبحوثين % 18.18 أنها لا تعطيهم فرص للتعبير عن ذواتهم.

يمكن الحديث هنا عن نقطتين هامتين هما :

أولا: فيما يخص الندوات الفكرية وخاصة المتعلقة بموضوع الطفولة والمراهقة، وما تسهم به من توعية الحدث وتعريفه بقضاياه ومشكلاته، ومن ثمّ التطرق إلى الحلول، كما أن الحديث عن بعض الحالات المشابهة لحالته، والحديث عن نجاح هذه الحالات في التخلص من السلوك الجانح ونجاحها في الحياة الاجتماعية والمهنية من شأنه أن يرفع من معنويات النزلاء في محاولاتهم الاندماج من جديد في المجتمع .

ثانيا: فيما يخص تعبير الحدث عن ذاته، فهذا يفتح الباب أمامه للتحدث عن مشاكله، مما يسهل على القائمين عن المركز خاصة الأخصائي النفسي أو الاجتماعي في إيجاد السبل الكفيلة بالتخلص منها، وهذا بدوره يسهل عملية إعادة إدماجه في المجتمع، كما يعطيه خبرات جديدة في التعامل مع مثل هكذا مسائل.

الجدول (23) : توفر الوقت الكافي للمطالعة في المركز.

العبارات	التكرار	النسبة
نعم	05	45.45
لا	6	54.54
المجموع	11	100

التعليق على الجدول:

من خلال قراءتنا للجدول (23) تبين تقارب النسب في رأي المبحوثين حول توفير المركز لوقت كافي للمطالعة ، حيث كانت نسبة الذين أجابوا بـ"نعم "حول توفير المركز للوقت الكافي للمطالعة بنسبة % 45.45 ، وهي أقل بقليل من نسبة المبحوثين % 54.54 الذين يرون عدم توفير المركز لذلك.

وهذا يبين رغبة الفئة الأكبر من المبحوثين في المطالعة وهو مؤشر ايجابي ، كون المطالعة تساعد الحدث على تنمية قدرات الفكرية وتخلق لديه روح الإبداع ، كما تزيد من المستوى الثقافي، مما يعطيه قدرة أكثر في التعامل مع مشاكله والابتعاد عن السلوكات الجانحة ، ولا شك أن المطالعة وخاصة الموجهة أسلوب ناجع في الاستفادة من وقت الفراغ

الجدول (24) : دور المسابقات في زيادة ثقافة المفحوصين

العبارات	التكرار	النسبة
دائمـا	11	100
أحيانا	0	0
أبــدا	0	0
المجموع	11	100

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول (24) يتبن أن جميع المبحوثين ؛ أي بنسبة 100% يرون أن المسابقات في المركز تزيد من مستوى ثقافتهم ، وهذا يدل على تفاعل الكبير للحدث في نشاطات المسابقات ، وإلا فكيف يمكنه الاستفادة منها ، وعليه فهذا عامل ايجابي في اندماجه في المجموعة ، كما أن للمسابقات دور هام في إثراء الرصيد الفكري والمعرفي للحدث، إضافة إلى

الجانب الترفيهي للمسابقة ، حيث تساعده في الابتعاد عن جو الأفكار السلبية والتوتر وتغيير ذلك بالترويح عن النفس وأخذ نظرة ايجابية عن الحياة ، كل هذا يخلق لديه قدرة على توجيه سلوكه بشكل صحيح ، وبالتالي الابتعاد عن الجنوح.

الجدول (25) : تحفيز الندوات الفكرية على ترك السلوكات الخاطئة

العبارات	التكرار	النسبة
موافق	10	90.90
لا أدري	00	00
غير موافق	01	9.09
المجموع	11	100

التعليق على الجدول:

يتبين من الجدول (25) أن جل المبحوثين وذلك بنسبة % 90.90 تحفزهم الندوات الفكرية المقدمة في المركز على ترك السلوكات الخاطئة ، مقابل نسبة % 9.09 ممن يرون عكس ذلك، وقد يكون مرد ذلك لعدم تحبيذهم للندوات.

نستنتج من خلال ذلك أن للندوات الفكرية دور كبير في تخلي الحدث عن السلوكات الجانحة، وذلك لما تقدمه له أفكار جديدة، تغير من نظرته لكثير من الأفعال الخاطئة ، كما تقدم له تجارب سابقة لأحداث مثلهم تمكنوا من الابتعاد عن الجنوح والنجاح في حياتهم، وهذا ما يزيد في فرصة إدماجهم من جديد في المجتمع.

الجدول (26) : المشاركة في إحياء الأعياد الوطنية والدينية داخل المركز.

العبارات	التكرار	النسبة
موافق جدا	06	54.54
محايـد	05	45.45
غير موافق	0	0
المجموع	11	100

التعليق على الجدول:

يبين الجدول (26) المشاركة في إحياء الأعياد الوطنية والدينية ، حيث أن النسبة الأكبر 54.54%من المبحوثين يرون أنه دائما ما يتم الاحتفال بها في المركز ، بينما نسبة مهمة 45.45%منهم التزموا الحياد، مما يعني أن هنالك احتفالات في المركز وإن لم تكن بصفة دائمة.

والنشاطات الثقافية تسهم في توسيع معارف المراهق ، كون المراهقة تتميز بالإبداع في شتى المجالات، السلبية والايجابية ، وعليه فإن التثقيف يدعم الطفل المراهق على الاتجاه بشكل صحيح، والإبداع بشكل ايجابي، كما يُمكِّنه من صقل المواهب ، وهذا ما أكدته بعض دراسات علم النفس، حيث ترى بأن مرحلة المراهقة تتميز بحب الفن والإبداع، وتتفجر خلالها المواهب، وإن النشاطات الثقافية تساعد الحدث أو المراهق على صقل المواهب واستمراريتها ، كما أكدت هذه الدراسات ، أن هذه المواهب تبرز بشكل كبير وملفت، غير أنها تحتاج إلى كثير من الصقل والممارسة، كونها مواهب عرضية قد يفقدها المراهق بمجرد اكتمال بلوغه، إن لم يمارسها بشكل مستمر ، ومن شأن النشاطات الثقافية مساعدته على ذلك.

الجدول (27) : قيام المركز بدورات رياضية.

العبارات	التكرار	النسبة
دائمـا	11	100
أحيانا	0	0
أبــدا	0	0
المجموع	11	100

التعليق:

من خلال الجدول (27) يتبين أن المركز يقوم بإجراء دورات رياضية بشكل مستمر ودائم، حيث أجاب جميع المبحوثين وذلك بنسبة % 100 بـ "دائما "وهذا يدل على مدى حرص المركز على توفير كل ما يمكن أن يحفز الحدث على التفاعل الايجابي ، ولا ريب أن للأنشطة بصفة عامة والدورات الرياضية بصفة خاصة الدور الكبير في تأهيل الحدث ومساعدته في إشباع ميوله الرياضي وتهذيب سلوكاته والقضاء على وقت الفراغ ، وهذا كله يساعد ابتعاد الحدث عن عالم الجنوح.

الجدول (28) : دور النشاطات الرياضية في تكوين علاقات جيدة بين المبحوثين.

العبارات	التكرار	النسبة
دائمـا	10	90.90
أحيانا	01	09.09
أبــدا	0	0
المجموع	11	100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من الجدول (28) أن جل المبحوثين يرون أن للنشاطات الرياضية دور في تكوين علاقات جيدة مع زملائهم وذلك بنسبة % 90.90 ، بينما تراها نسبة 9.09% منهم أن هذا الدور ليس بشكل دائم وإنما يكون" أحيانا "فقط.

وما نستخلصه من النتيجة أن للنشاطات الرياضية دور فاعل في تكوين علاقات جيدة بين زملائهم ، وهذا يدل على مدى أهمية ممارسة النشاطات الرياضية بالنسبة للحدث من الناحية الاجتماعية ، هذا فضلا عن أهمية من الناحية الصحية والنفسية.

كما أن تكوين صداقات مع الأحداث يسهل دور المركز في تربيته وتأهيليه مما يساعد في عملية إعادة إدماجه في المجتمع .

الجدول (29) : رغبة المبحوثين في مشاركة النشاطات الرياضية مع الأخصائيين والمربين.

العبارات	التكرار	النسبة
دائمـا	11	100
أحيانا	0	0
أبـــدا	0	0
المجموع	11	100

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول (29) نلاحظ أن كل المبحوثين ؛ أي ما نسبته 100% يرون أن مشاركة الأخصائيين والمربين في الأنشطة تزيد من رغبة الأحداث المشاركة في النشاطات الرياضية.

إن رغبة نزلاء المركز في مشاركة الأخصائيين في النشاطات الرياضية، يدعم نتيجة الجدول(11) المتمثلة في المعاملة الحسنة التي يحظى بها الأحداث من طرف عمال المركز، مما تمنحهم الثقة في أنفسهم، وهذا ما يتفق مع دراسة الرشودي [1] حيث ذكر أنه توجد علاقة بين الأخصائيين والأحداث مما يعطي عملية التقويم الأحداث مزيدا من النجاح.

[1] الرشودي سليمان، **فاعلية برامج الوقاية من الانحراف في المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير،المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1993.

الجدول (30) : مساعدة المركز على ممارسة الهوايات المفضلة.

العبارات	التكرار	النسبة
دائمـا	04	36.36
أحيانا	07	63.63
أبــدا	0	0
المجموع	11	100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول (30) ترى النسبة الأكبر من المبحوثين % 63.63 أنه يتم مساعدتهم " أحيانا "على ممارسة هوايتهم المفضلة ، بينما صرحت نسبة % 36.36 الباقية أنه تتم مساعدتهم دائما على ممارستها ، بينما انعدمت نسبة الذين لا تتم مساعدتهم بشكل كامل في ذلك.

نستنتج أن مركز إعادة التربية يحاول مساعدة الأحداث على ممارسة هواياتهم المفضلة وتنميتها ، و ليس بمقدوره مساعدة الجميع في ذلك ، وقد يرجع ذلك لنوعية الهواية التي يمارسها الحدث والتي قد لا تتوافق مع إمكانيات المركز ، أو عدم توافقها مع النظام المتبع في المركز.

ثانيا: عرض وتحليل بيانات المقابلات

أ- <u>عرض البيانات :</u>

المقابلة الأولى : مع المكلف بالإدارة البيداغوجية

<u>المعلومات الشخصية:</u>

- السن 59 :سنة.
- الجنس :ذكر.
- الأقدمية 27 : سنة.

س1. من خلال زيارتنا الاستطلاعية لاحظنا أن عدد نزلاء المركز هو 11 نزيلا ، ما سر هذا العدد القليل ؟

- قلة النزلاء في المركز يرجع لعدم إرسال الأحداث الجانحين من قبل مركز الملاحظة في الوسط المفتوح، كون مهمتنا تقتصر فقط على التكفل بالحدث المرسل إلى مصالحنا بعد أخذ الموافقة من قاضي الأحداث، بالإضافة إلى سوء التسيير من قبل الإدارة السابقة للمركز.

س2. ماذا تقصدون بسوء تسيير الإدارة السابقة؟

- أقصد به تعامل الإدارة السابقة بطريقة جدية أكثر من اللازم مثال ذلك حرمان الأحداث الذين زاولوا دراستهم في المركز من الشهادات المدرسية ، مما دفع الكثير من الأولياء إلى عدم إرسال أبنائهم الجانحين إلى المركز.

س3. كيف يتم استقبال الأحداث الجدد الوافدين إلى المركز ؟

- تتم بالطريقة المعمول بها على مستوى كل المراكز وذلك باستقبال الحدث في مكتب الاستقبال مع ملفه الشخصي ، لتتم مقابلة الحدث بالمختص النفسي ، ثم طبيب المركز ، وذلك لتشخيص حالته النفسية والصحية ، وأخذ المعلومات عنه ، ثم إرسال تقرير إلى قاضي

الأحداث عن وضع الحدث ، وبعد ذلك يتم توجيهه إلى مصلحة الإيواء ، ليتم التكفل به ضمن البرامج المعتمدة بالمركز.

س4.هل تعتمدون تصنيفا معينا في توزيع الأحداث في المركز؟

- يتم تصنيف الأحداث في المركز حسب السن والقدرات العقلية والنفسية للحدث.

س5. كيف يتم التكفل بالحدث الجانح في المركز؟

- يتم التكفل به عن طريق إما بإلحاقه بإحدى غرف الدراسة في المركز لاستكمال مستواه الدراسي وهذا بالنسبة للذي يقل عمره عن 16 سنة، وذلك كونه لا يسمح له بالالتحاق بالتكوين ، أما بالنسبة للحدث الذي عمره من 16 سنة إلى 18 سنة فيتم إلحاقه بإحدى بتخصصات التكوين المهني المعتمدة في المركز، لكن نظرا لقلة عدد الأحداث المتواجدين الآن فإنه يتم إرسالهم إلى مركز التكوين القريب) مركز 02 ميلودي العروسي. (

س6. كيف يتم التعامل مع الحدث الذي رفض الالتحاق بالتعليم أو التكوين ؟

- الحدث ملزم بالتعليم أو التكوين، لأن التعليم والتكوين من أهم الأدوات في عملية إعادة الإدماج الاجتماعي للحدث.

س7. هل يتم توجيه الأحداث لتخصصات التكوين حسب الميول والرغبة الشخصية الحدث؟

- بالطبع، يتم توجيه الحدث حسب رغبته ، لكن في حدود التخصصات الموجودة.

س8. ما هي البرامج البيداغوجية والتربوية التي يتم من خلالها التكفل بالحدث في المركز ؟

هناك عدة برامج في مجملها تشكل الرعاية أو التكفل بالنزيل من أهمها:

التعليم والتكوين ، والرعاية النفسية والصحية ، النشاطات التثقيفية والترويحية والرياضية.

س9. هل لك أن تفصل لنا قليلا النقاط التي ذكرتها فيما يخص برنامج التكفل؟

- برامج التعليم :وتتمثل في الرعاية التربوية التي تعنى بالتعليم داخل المركز ، وذلك في أقسام أو أفواج يشرف عليها مربون أكفاء، أو من خلال إرسال الحدث إلى أقرب مؤسسة تربوية تناسب مستواه التعليمي.

- الرعاية الصحية والنفسية : وتبدأ بمجرد مجيء الحدث وتستمر بصفة دورية وحسب ما تقتضيه الضرورة.

- الرعاية المهنية : وتتمثل في برامج التكوين المهني الذي نحاول قدر المستطاع منح النزيل الاختيار الذي يناسب ميوله ، والهدف منها إكسابه حرفة يستطيع من خلالها الاعتماد على نفسه في المستقبل؛ أي بعد خروجه من المركز.

- الأنشطة الثقافية : إن العقل هو مكمن كل سلوك ، وما يضبط العقل هو المعرفة ، وعليه فالأنشطة الثقافية تنمي معارف الحدث، وتعطيه القدرة على تمييز الحسن من السيء ؛ وبهذا يكون أقل عرضة للجنوح.

س10. كيف تتعاملون مع الأحداث الذين يرسبون في دراستهم لمرات عديدة؟

- في الحقيقة ليس هنالك من يرسب كوننا نبحث عن ممكن الضعف عند كل حدث من خلال الفحوص الأولى التي نقوم بها، ونركز على تجاوز هذا الضعف، كما أن للأخصائي النفسي دور كبير في هكذا حالات.

المقابلة الثانية : مع أحد المربين

البيانات الشخصية:

الجنس :ذكر

السن 40 : سنة

المستوى التعليمي : سنة ثالثة ثانوي

الأقدمية في المهنة 19 : سنة

سن فئة الأحداث المكلف بها : من13 حتى 18

بيانات حول المركز:

نوعية المركز: مؤسسة إصلاحية

هدف تواجد الأحداث لديكم: إصلاحهم وإعادة إدماجهم داخل المجتمع .

أسئلة حول التكفل بالحدث :

س1. هل إجراءات الدخول إلى المركز متشابهة مع كل الحالات ؟

- في الأصل يمر كل الأحداث أثناء دخولهم المركز على أخصائي نفسي واجتماعي ومن ثم على الطبيب ثم يوجه إما إلى الأقسام التربوية أو إلى ورشات التكوين المهني.

س2. هل يساعدكم الأولياء على شرح المشاكل التي يعانى منها الأحداث ؟

- يتم استلام ملف كل حدث من مركز الملاحظة في الوسط المفتوح وبقرار من قاضي الأحداث، أما في حال وجود أحد الأولياء أو كلاهما فإنهم يقومون بشرح وضعية الحدث قبل دخوله للمركز.

س3. هل يوضع لكل حدث برنامج رعاية خاص؟

- يحتوي المركز على قاعات للتدريس وورشات للتكوين وعدة مرافق ترفيهية أخرى. فكل الأحداث يوجهون إما إلى التعليم أو إلى ورشات التكوين.

بيانات حول الرعاية التربوية والتعامل مع الأحداث.

س4. ما هي الطريقة البيداغوجية والتربوية المستعملة في المركز؟

- التعليم والتكوين

س5. كيف يكون توزيع أفواج الأحداث في المركز ؟

- يكون التفويج حسب عمر الحدث وقدراته العقلية.

س6. هل هناك تكوين مهني للأحداث ؟

- كما سبق أن ذكرت هناك ورشات للتكوين داخل المركز إلا انه بحكم العدد الصغير للأحداث داخل المركز قامت إدارة المركز وتحت إشراف قاضي الأحداث بإرسال المتكونين إلى اقرب مركز للتكوين لمزاولة تكوينهم.

س7. ما هي النشاطات الموجودة بالمركز ؟

- يقوم المركز بعدة نشاطات ترفيهية ورياضية كالرسم وكرة القدم ...وغيرها،

كما يقوم المركز بإحياء الأعياد الدينية والأيام الوطنية.

س8. ما هي الصعوبات التي تواجهونها مع الأحداث ؟

- أكيد، هنالك بعض الصعوبات أهمها التشاجر فيما بينهم.

س9. ما هو في رأيك دور المركز؟

- المركز بكل اختصار مؤسسة إصلاحية تقوم بإعادة إدماج الأحداث الجانحين ليصبحوا أفراد مؤهلين للاندماج في المجتمع عن طريق مواصلة تعليمهم أو تكوينهم بحصولهم على شهادات تمكنهم من اكتساب مهنة المستقبل .

مقابلة الثالثة: مع طبيبة المركز:

السن 42 :سنة.

الجنس.: أنثى

المستوى الدراسي :طبيبة عامة.

س1. منذ متى و أنت تشغلين هذا المنصب؟

- منذ سنة2006 ؛ أي حوالي10 سنوات.

س2. هل أنت راضية على هذا العمل؟

- طبعا، هذا من دواعي سروري ،فالعمل مع الأطفال ممتع.

س3. في رأيكم ما هي الجنحة الأكثر ارتكابا من طرف نزلاء المركز؟ وما هو السبب في رأيك؟

- السرقة فأغلبية الأحداث من أسر مفككة اجتماعيا.

س4. هل سبق للمركز أن استقبل نفس الجانحين أكثر من مرة؟ إذا كان نعم في رأيك لماذا؟

- نعم، لأن غالبيتهم من أسر منحلة ،بالتالي يعيد ويرتكب نفس السلوك الجانح.

س5. كيف هي علاقتك مع نزلاء المركز؟

- علاقتي جيدة معهم، لأنهم فئة تحتاج إلى رعاية مركزة فإني أقضي معهم وقتا ممتعا.

س6. هل توجد صعوبة في التعامل معهم؟

- كلا، لأننا نتعامل كالأخوة داخل المركز.

س7. ما هو القاسم المشترك بين الجانحين؟

- المستوى الدراسي الضعيف، وجلهم من أسر أغلبها فقيرة...

س8. ما هي نوعية النشاطات الممارسة داخل المركز؟

- نشاطات رياضية، ثقافية وإحياء للأعياد والمناسبات الوطنية.

س9. ما نوعية العلاج الذي يقدمه المركز؟

- يقدم المركز فحوصات دورية للأحداث لمحاربة الأمراض المعدية، إضافة إلى مراقبة الوجبات اليومية والسهر على نظافة لوازم الأحداث من مأكل ومشرب ومرقد.

س10. هل يعاني مركزكم من مشاكل معينة تعيق عملك الطبي؟

- أكبر مشكل يعانى منه المركز هو النقل مما يضطرنا إلى الاعتماد على ممتلكاتنا الخاصة.

س11. هل تعتقد أن ما يقدمه المركز كافي لإصلاح الحدث الجانح؟

- للأسف لا، فالمركز مثلا لا يحتوي على أجنحة لتصنيف الأحداث ووضعهم في غرف حسب متغير السن وهذا المثال بسيط، لكن ليست هناك وسيلة أخرى ونحن نقوم بمجهودنا ويجب تضافر جهود كل المحيطين بالحدث من وسط عائلي وخارجي حتى يلقى مجهودنا نتيجة.

س12. هل لك أن تحدثنا عن خبرتك في هذا المجال؟

عندما يخرج الحدث من المركز فإنه يتصل مباشرة بالوسط الأول الذي دفعه للجنوح وبالتالي تحدث عملية فشل لعملية إعادة إدماج الحدث في المجتمع، هذا يظهر لنا عامل المراقبة والمتابعة الذي يساعد كثيرا وله اثر إيجابي على سلوك الحدث، إلا أن مركزنا لا يقوم بمراقبة الحدث أثناء قيامه بنشاطه وأقصد أثناء تعلمه لمهنة خارج المركز، لكن حاليا هناك علاج نفسي واجتماعي ودروس تلقن للحدث حول ضرورة احترام القانون الداخلي للمركز وفاعلية العلاج المقدم له، فبالرغم من ترك باب المدخل مفتوح فإن الحدث لا يفكر حتى في الهروب.

ب- تحليل المقابلات :

1- استقبال الحدث :

- والديه أو قريبه .
- فحص الحدث من قبل الأخصائي النفسي وطبيبة المركزوتحليل ملفه .
- إرسال تقرير إلى قاضي الأحداث يتضمن حالة الحدث
- بمجرد موافقة قاضي الأحداث يودع الحدث لدى مصلحة الإيواء.
- عند مصلحة الإيواء تطبق برامج وأساليب الرعاية الاجتماعية على الحدث.

2- خدمات الرعاية الاجتماعية :

- يتلقى النزيل تعليما أو تكوينا إما داخل المركز أو من خلال إرساله إلى أقرب مؤسسة تعليمية ، أو مركز تكوين مهني.
- فترة تواجد النزيل في المركز يتلقى رعاية صحية ونفسية.
- بمجرد خروج النزيل من المركز لا يتلقى أي متابعة ؛ سواء عند خروجه للدراسة أو لزيارة الأهل، أو بعد انتهاء مدة إصلاحه.
- يوفر المركز الرعاية التعليمية ،المهنية، الصحية، النفسية والترويحية.
- علاقة عمال وأخصائيي المركز جيدة مع النزلاء
- هنالك بعض الصعوبات في التعامل مع النزلاء، تتمثل في الشجارات بين الأحداث.
- النزلاء لا يحاولون الهروب حتى إذا توافر لهم ذلك .

3- فيما يخص المركز:

- عدد النزلاء صغير، وطاقة الاستيعاب كبيرة
- عدم إرسال الأحداث من طرف مركز الملاحظة في الوسط المفتوح.
- تعقيدات في سياسة الإدارة السابقة حالت دون إرسال الأحداث للمركز.
- نقص في العتاد والتجهيزات خاصة وسائل النقل .
- اعتماد عمال وإدارة المركز على أنفسهم في تكاليف التنقل ومراقبة النزلاء.

ثالثا : نتائج الدراسة:

لقد توصلنا من خلال تحليل البيانات إلى النتائج التالية :

أ- التحقق من صحة الفرضية الأولى :

- يتم فحص الحدث النزيل وبشكل دوري: ركزت العديد من الدراسات على أن بعض الأمراض تعتبر عاملا من عوامل جنوح الأحداث، وعليه وجب رعايتهم ليكونوا أفراد أصحاء قادرين على الاندماج في المجتمع.

- يتكفل المركز بتكاليف علاج الحدث النزيل: إضافة إلى مدلوله الصحي، فإنه يمنح الحدث الشعور بالأمان والحماية، وهذا ما يجعله أكثر تقبلا للبرامج الإصلاحية، مما يسهل أيضا اندماجه في المجتمع.

- مراعاة المركز لشروط النظافة: يمنح الحدث الرضا، كما ويجنبه الأمراض النفسية والعضوية، وهذا ما يجعله أكثر استعداد للاندماج في المجتمع.

- يشعر الحدث النزيل بالرضى عن الوجبات المقدمة في المركز: هذا يبين أن المركز يقوم بتوفير الرعاية اللازمة، مما أدى إلى رضا الحدث، ومن هنا فإن العديد من الدراسات النفسية تقول بأن الرضا يجنب الفرد الوقوع في السلوكات الجانحة.

- يحصل الحدث النزيل على قدر كاف من الوجبات: توفير الغذاء وبشكل كافي يُشعر الحدث بالأمان المادي، وهذا ما يبعده عن السرقة وغيرها .

- يشعر الحدث بالراحة في المركز: إن الراحة النفسية تمنح الفرد السكينة، وتجعل منه شخصا أكثر اتزانا وتعقلا، وهذا ما يجعله ينأى بنفسه عن السلوك غير السوي.

- يتلقى الحدث المساعدة من الأخصائي النفسي في معالجة مشاكله النفسية: وهو ما يجعله أكثر قدرة على فهم المشاكل التي تواجهه من خلال جملة الإرشادات والنصائح التي يتلقاها منه، وهذا كفيل بجعله أكثر قدرة على ضبط نفسه والتعامل معها، ومن ثم يكون أكثر قدرة على الاندماج في المجتمع.

- تكوين الحدث صداقات في المركز: إن تكوين الفرد صداقات مع زملاءه في المركز يعد في حد ذاته اندماجا، خاصة وأنهم أفراد في مثل حالته، مما يجعله أكثر خبرة وإحساسا بوضعه، وهذا ما يعطيه دافعية للتخلص من سلوكاته الجانحة.

- يتلقى الحدث معاملة جيدة من عمال المركز: إن الدراسات أثبتت أن لمعاملة الحدث دور كبير في توجيه سلوكه، وكلما كانت المعاملة جيدة كانت سلوكاته كذلك، وهذا ما لمسناه من المبحوثين.

من خلال جملة ما توصلنا إليه من نتائج يتبين لنا صدق الفرضية الأولى والتي مفادها **" أن للرعاية الصحية والنفسية المقدمة للحدث الجانح دور في إعادة إدماجه الاجتماعي"**.

ب- التحقق من صحة الفرضية الثانية :

- يوفر المركز للنزلاء دروسا في التربية الأخلاقية: تساعد هذه الدروس على تربية الحدث تربية إسلامية، والتي تدعوا إلى الفضيلة ونبذ كل ما هو جانح، وهذا ما يسهم في تعديل سلوكه، وجعله فردا صالحا وفاعلا في المجتمع.
- أداء الحدث للصلاة في المركز:

يقول الله تعالى : << إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ....>> من مفهوم الآية الكريمة يتجلى لنا دور الصلاة خاصة بالنسبة للجانح، حيث أن من فوائدها تجنيب الوقوع في السلوكات غير السوية كالفحشاء(السلوكات والألفاظ اللاأخلاقية) والمنكر (السلوكات التي يستنكرها الدين والمجتمع)، والمصلي في مجتمعنا إنسان محترم ومحبوب، وهذا يجعله أكثر اندماجا في المجتمع.

- حرص المربي على أداء الحدث الصلاة في جماعة : إن الصلاة في وقتها تحمل عدة دلالات وفوائد كاحترام الوقت والانضباط، وهما عاملان مهمان في اندماج الفرد في المجتمع.
- تقيد الحدث بالآداب : وهذا ما يسمى بالالتزام، وهو يجعل الحدث أكثر مسؤولية وتعقلا، وهذا يجعل منه مراقبا لتصرفاته وأفعاله، مما يؤدي به إلى الابتعاد عن السلوك غير السوي.
- يتيح المركز التعليم والتكوين للحدث: سيوفر للحدث مستقبلا أكثر وضوحا، ويقضي على أوقات الفراغ التي تعد من أكبر عوامل الجنوح.
- مزاولة الحدث للتعليم أو التكوين داخل المركز: أثبتت الدراسات السوسيولوجية أنه كلما كان الحدث أكثر تعلما، كان أكثر ابتعادا عن السلوك الجانح، والتعليم أو التكوين يجعل من الحدث يفكر في مستقبله، وهذا حتما سيجعله يفكر في عواقب السلوكات غير السوية.

- تحسن التحصيل الدراسي للحدث بعد دخوله المركز: أثبتت الدراسات أن هنالك علاقة بين ضعف التحصيل الدراسي والتسرب المدرسي، وهذا الأخير يعتبر من أكثر العوامل الاجتماعية المؤدية إلى جنوح الأحداث. ومنه فتحسن التحصيل الدراسي يؤثر إيجابا في ابتعاد الحدث عن الجنوح.

- تعلم الحدث أشياء جديدة ومفيدة في المركز: إن هنالك علاقة بين التعلم والجنوح، فكلما تعلم الفرد أشياء سيئة كانت سلوكاته غير سوية، والعكس صحيح، ومنه فتعلم أشياء جديدة ومفيدة سيزيد من خبرات الحدث بشكل ايجابي، مما يسهل اندماجه في المجتمع.

- ليس للحدث صعوبات في التعامل مع المربين : وهذا يسهل عملية تلقيه للبرامج الإصلاحية، فالعلاقة الجيدة مع المربين لها أثر في تقبل الحدث لما يقدمه المربي، والذي يسعى من خلاله إلى تعديل السلوك الجانح لديه.

- يرى المبحوثون أن التعليم أو التكوين يساهم في ضمان مستقبلهم: وهذا يعزز لديه فكرة التخلص من السلوكات الجانحة التي قد تكون سببا في تضييع مستقبله.

إن كل ما ذكرناه من نتائج في هذا المحور يؤكد صدق الفرضية الثانية القائلة " **أن للبرامج التربوية والتعليمية المقدمة للحدث الجانح دور في عملية إعادة إدماجه الاجتماعي**".

ت-*التحقق من صحة الفرضية الثالثة :*

- تمكن الحدث من التعبير عن نفسه في الندوات الفكرية : ويعد تعبير الحدث عن ذاته بادرة تفتح له حيزا لطرح مشاكله وانشغالاته، مما يزيد القائمين على المركز من القدرة على فهمه، ودقة التعامل في حل هذه المشاكل والانشغالات.

- يوفر المركز الوقت الكافي للمطالعة: وذلك يزيد من قدرات الحدث العقلية والفكرية، كما يقضي على أوقات الفراغ .

- إن للمسابقات الفكرية دور في زيادة ثقافة الحدث مما يؤدي إلى إثراء مداركه وقدراته العقلية والمعرفية، والتي تعطيه إمكانية أكبر في التعامل مع مشاكله، وهذا يسهم في عملية إدماجه في المجتمع.

- أكد المبحوثون أن الندوات الفكرية تساعدهم على ترك السلوكات الجانحة، كون الندوات تعالج قضاياه وانشغالاته.

- إن إحياء الأعياد الدينية والمناسبات الوطنية داخل مركز إعادة التربية يشعر الحدث بالانتماء، كما يقضي خلالها أوقات سعيدة ومرحة تساهم في تجاوزه لمشاكله.

- إقامة المركز لدورات رياضية يساعد الحدث على زيادة التفاعل ويقضي على الملل الذي قد يشعر به، كما أن لها دور كبير من الناحية البدنية والعقلية للحدث.

- إن الدورات الرياضية إضافة إلى إيجابياتها السابقة الذكر، تخلق جو من الألفة والصداقة بين الأحداث، وهذا عامل ايجابي يؤدي إلى تسهيل عملية إدماج الحدث في المجتمع.

- مشاركة الأخصائيين في النشاطات مع الأحداث تزيد من رغبتهم في المشاركة وهذا ما أفاد به المبحوثون من خلال إجابتهم، مما من شأنه أن يعزز العلاقة بينهم، الذي يؤدي تقبل الفرد للبرامج الإصلاحية المقدمة له، والتي تهدف في مجملها إلى إعادة إدماجه.

- إن مساعدة المركز الأحداث على ممارسة هواياتهم المفضلة يساهم في تنمية مواهبهم وقدراتهم، كما يقضي على أوقات الفراغ والملل الذي يصاحبه.

من خلال نتائج المحور الثالث يتبين لنا صدق الفرضية التي تقول " **أن للأنشطة الثقافية والترفيهية المقدمة للحدث دور في إعادة إدماجه الاجتماعي**".

خاتمـــة

خاتمـة :

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على الدور الذي تضطلع به مراكز إعادة التربية من خلال ما تقدمه من رعاية صحية ونفسية وبرامج تربوية وتعليمية، إضافة غلى الأنشطة الثقافية والترفيهية، حيث تناولنا في الفصل الأول تحديد المشكلة والمفاهيم المرتبطة بالدراسة، ثم تطرقنا في الفصلين التاليين إلى الجوانب النظرية للدراسة، ثم عرضنا في الفصل الرابع الاطار المنهجي لها، أما الفصل الخامس والأخير فقد عرضنا من خلاله جملة البيانات التي توصلنا إلى جمعها ثم حاولنا تحليلها ومناقشة نتائجها لنتوصل في الأخير إلى أن لمراكز إعادة التربية دور في عملية إعادة الادماج الاجتماعي للأحداث الجانحين.

إن إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين، يعتبر الهدف الأسمى الذي تنشد المراكز المختصة لإعادة التربية بلوغه، إذ أن هذه العملية تعد منهجا قائما بذاته من خلال الأساليب والبرامج المستخدمة فيها، إن طبقت تطبيقا منهجيا خاضعا للدراسة والتخطيط على أساس المعطيات النفسية والاجتماعية للجانحين يمكن إنقاذ فئة بذاتها من الضياع، واسترجاعها بأقل ضرر ممكن لتحويها الجماعة الاجتماعية من جديد.

ورغم الدور الكبير الذي تلعبه مراكز المختصة لإعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين وإخراجهم من براثن الجريمة وجعلهم يسلكون السلوك الاجتماعي السوي إلا أن ذلك لا يتأّتى إلا من خلال التنسيق المنظم والمستمر بين كافة النظم الاجتماعية المتمثلة في الأسرة والمدرسة والمحكمة ومراكز إعادة التربية .

لذا نرى أنه من واجب القائمين على تسيير شؤون المجتمع الاهتمام بهذا المنهج وتوفير السبل والإمكانيات البشرية والوقائية والمادية والقانونية الكفيلة بإنجاح هذه العملية على أحسن وجه.

التوصيات والمقترحات :

بناء على ما توصلنا إليه من نتائج الدراسة، ارتأينا تقديم بعض التوصيات المتعلقة بالدراسة، والتي نرى أنها لو أخذت بعين الاعتبار سوف تساعد على الحد من ظاهرة جنوح الأحداث :

- تقديم أكبر قدر ممكن الامكانيات المادية وزيادة الميزانية الخاصة بمراكز إعادة التربية، لتتمكن من توفير كل ما يلزم نزلائها.
- تفعيل دور مصلحة الملاحظة في الوسط المفتوح، والتكثيف من التنسيق بين جميع المؤسسات الاصلاحية.
- تمكين مراكز التربية من متابعة النزيل بعد خروجه من المركز.
- تصحيح نظرة المجتمع السلبية حول هذه المراكز، وذلك من خلال نشاطات وندوات فكرية وتحسيسية تبين مدى أهميتها في المجتمع.
- مساعدة عمال المركز من خلال توفير تكوين متخصص يمكنهم من تقديم مردود افضل .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المراجع العربية :

- **القرآن الكريم**

الكتـــب :

1. اسحق إبراهيم منصور ، الموجز في علم الإجرام و علم العقاب، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، الجزائر ، 1991 .

2. الخولي سناء ، المدخل إلى علم الاجتماع ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1986 .

3. الدوري عدنان ، جناح الأحداث "المشكلة والسبب"، ذات السلاسل ، الكويت ، ط1 ، 1985 .

4. العساف صالح بن حمد، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ،ط3، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية 2003.

5. العصره منير ، انحراف الأحداث ، المكتب المصري الحديث ، الإسكندرية ، 1974 .

6. العوجي مصطفى ، الجريمة والمجرم ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، ط1 ، 1980 .

7. المشوخي حمد سليمان، تقنيات ومناهج البحث العلمي، ط1 ، دار الفكر العريب، القاهرة، 2002.

8. المغربي سعد ، العلاقات الإنسانية في حياة الصغير، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1972 .

9. امتثال زين الدين، النظريات الحديثة في التنشئة النفسية والاجتماعية، ط1 ، دار المنهل اللبناني، بيروت2006.

10. إحسان محمد الحسن: علم اجتماع الجريمة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2008 .

11. أحمد حبيب السماك، العود إلى الجريمة، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت ، 1985 .

12. تيماشيف نيقولا ، نظرية علم الاجتماع ، ترجمة (محمود عوده وآخرون) دار المعارف ، ط2 ، 1983 .

13. جمال الدين عبد الخالق ، السيد رمضان ، الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2001 .

14. حسن عبدالباسط محمد ، أصول البحث الاجتماعي ، ط 9 ، مكتبة وهبة ، القاهرة، 1985 .

15. حمدي رجب عطية، المسؤولية الجنائية للطفل في تشريعات الدول العربية والشريعة الإسلامية، القاهرة، دار النهضة العربية، 2000.

16. حمدي رجب عطيه، الإجراءات الجنائية بشأن الأحداث في التشريعي الليبي والمصري، القاهرة، دار النهضة العربية 1999 .

17. خفاجي حسن علي ، دراسات في علم الاجتماع الجنائي ، مطبعة المدينة ، جدة ، ط1 ، 1977 .

18. رؤوف عبيد، المبادئ في علم الإجرام، دار النشر العربي، القاهرة، 1972 .

19. زينب أحمد عوين . قضاء الأحداث . عمان ، دار الثقافة ، 2009 .

20. سامية محمد جابر، سوسيولوجيا الانحراف ،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004.

21. طاشور عبد الحفيظ، دور القاضي في تطبيق الأحكام القضائية الجزائية في سياسة إعادة التأهيل الاجتماعي في التشريع الجزائري، دار هوما، الجزائر، الطبعة الأولى، 2005 .

22. طه أبو الخير و منير العصرة ، انحراف الأحداث في التشريع العربي و المقارن ط1 ، منشأة المعارف الإسكندرية 1961 .

23. طه أبو الخير ومنير العصرة، انحراف الأحداث، ط 3، الإسكندرية، منشأة المعارف،1961 .

24. عارف محمد ، الجريمة في المجتمع ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1981 .

25. عبد الرحمان بن خلدون ، المقدمة ، دار القلم ، بيروت، لبنان ، 1978.

26. عبد الرحمان محمد أبو توتة ، علم الإجرام ، المكتب الجامعي للحديث ، الإسكندرية ، 1999.

27. عبد الرحمان العيسوي، سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2001.

28. عبد الستار فوزية ، مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب ، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1985.

29. عبد السلام التونجي، موانع المسؤولية الجنائية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1971.

30. عبد القادر عوده، التشريع الجنائي الإسلامي مقارن بالقانون الوضعي، بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت، ج/ 1.

31. عبد الله محمد خوج : مظاهر الجنوح عند الأحداث و أسبابه الثقافية الأمنية، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب. الرياض المملكة العربية السعودية 1989 .

32. عثامنية لخميسي، السياسة العقابية في الجزائر على ضوء المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، ط1، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012 .

33. عدنان الدوري: جناح الأحداث، منشورات ذات السلاسل، الكويت،1985.

34. عدنان الدوري، جناح الأحداث، الكويت: منشورات ذات السلاسل، ط 1، . 1985 .

35. على محمود جعفر، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف ، مؤسسة المجد ، بيروت ، 2004 .

36. علي بن هادية وآخرون ، المعجم العربي المدرسي ، ط1 ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1979.

37. فاروق زكي يونس، علم الاجتماع- الأسس النظرية وأساليب التطبيق ، مكتبة عالم الكتب، القاهرة ، 1972 .

38. كاره مصطفى عبدالمجيد ، مقدمة في الانحراف الاجتماعي ، ط1، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1985.

39. مأمون محمد سلامة "مذكرات في المدخل إلى علم الإجرام". القاهرة، 1967 .

40. محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995 .

41. محمد مصطفى أحمد، التكيف والمشكلات الدراسية ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1996.

42. معن خليل عمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1983.

43. منسي محمود عبد الحليم، منهج البحث العلمي في المجالات التربوية و النفسية، دار المعرفة الجامعية،2003.

44. مزوز بركو، محاضرات في الإدماج وإعادة الأدماج ، للسنة الرابعة علم النفس المدرسي، قسم علم النفس جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007 .

45. منير العصرة ، رعاية الأحداث ومشكلة التقويم ، الإسكندرية ، المكتب المصري الحديث،1975 .

46. نبيل توفيق السمالوطي، محمد عاطف غيث، البناء النظري لعلم الاجتماع، ج 1، دارا لكتب الجامعية،، القاهرة، د.ت.

47. هيرشي ترافيش ، أسباب جنوح الأحداث ، ترجمة وتعقيب (محمد سلامة غباري) ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1987 .

48. وليد شلاش، رعاية الأحداث، الجامعة الإسلامية ، غزة ، 2006 .

القواميس والمعاجم :

49.ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ت، مج 2.

50. فؤاد أبو حطب و محمد سيف الدين فهمي. معجم علم النفس و التربية ، ج1، د ط ، مطابع الأميرية ، مصر ، 1984.

51.محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1976 .

المجلات العلمية

52.معمد نيازي حنانه ، مكافحة انحراف الأحدث في الدول العربية ، المجلة العربية للدفاع الاجتماعي العدد الأول، 1969 .

53.حميد المومني، الأحكام الصادرة في مواجهة الأحداث ودورها في العملية التأهيلية، مجلة المعيار، المغرب ،العدد 42، ديسمبر 2009.

الرسائل العلمية :

54. الرشودي سليمان، فاعلية برامج الوقاية من الانحراف في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير،المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1993.

55. بدر الدين بن سليمان، Le chiffre noir de la criminalité ، مذكرة دكتوراه بالفرنسية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية، بتونس،1998-1999

56. بوزبرة سوسن ، علاقة مراكز إعادة التربية بالعود لدى الأحداث المنحرفين ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجنائي ، جامعة الجزائر ، 2009/2008

57. بوكابوس أحمد، انحراف الأحداث والاندماج الاجتماعي لهم، أطروحة (ماجستير)، جامعة الجزائر، 1987.

58. حليمة بوخروبة، إعادة تربية الأحداث المنحرفين، دبلوم دراسات معمقة(غير منشورة)، معهد العلوم الاجتماعية، 1983-1984.

59. حماد علي، الإجراءات الجنائية في جنوح الأحداث ومحاكمتهم، رسالة للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة في العلوم الجنائية) غير منشورة)، معهد الحقوق، جامعة الجزائر: 1976 .

60. حياة لموشي ، دور مراكز إعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي، رسالة ماجستير علم النفس-غير منشورة- كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية .

61. علال رتيبة، إعادة إدماج الحدث المنحرف في الوسط المفتوح في المجتمع الجزائري، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة عنابة ، قسم علم الاجتماع، 1995.

62. لامية بوبيدي ، جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه في تخصص علم اجتماع التنظيم، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، الجزائر ، 2009/2008 .

63. نوار الطيب : ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر ، أسسها وطرق علاجها ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، 1990–1989 .

القوانين والنصوص التنظيمية :

64. الأمر رقم 72-03 المؤرخ في 10-02-1972 المتعلق بحماية الطفولة و المراهقة ، ج ر ، عدد 15 ، سنة 1972

65. القرار الوزاري المؤرخ في 20 أكتوبر 1976 والمتضمن التنظيم الداخلي للمراكز المتخصصة في إعادة التربية.

66. المواد 28 و 116 أعلاه من القانون رقم 04/05 المؤرخ في 6 فيفري 2005 المتضمن قانون تنظيم السجون و إعادة الإدماج الاجتماعي للمحبوسين .

67. مدونة النصوص التشريعية و التنظيمية الخاصة بالأطفال ، المدرسة العليا للقضاء ، سنة 2004 .

المواقع الإلكترونية :

68. Leblanc. M, Linternat et la recherche évaluative ,In revue électronique de recherche criminologique N 34, 1998, Article disponible sur le site www.crim.umontreal.ca/cours/cri1600/revue

69. Leblanc. M et Tessier. B, Les étapes de la rééducation: Formalisation et vérification , Cet article s'inscrit dans le cadre dune évaluation de Boscoville pour groupe de recherche l'inadaptation juvénile de l'université de Montréal canada, 04 mai 1984, Article disponible sur le Site : http://classiques-4qac.ca/contemporains/leblancmarc.

المراجع الأجنبية :

70. Dionne . J, Lintervention cognitive développementale auprès des adolescents délinquants, In revue criminologie, volume29, N°1, 1996.

71. Gendreau.G, Lintervention Psycho-éducative, solution ou défi Paris, Fleurus, 1978.

72. Leblanc.M. et autres, Intervenir autrement auprès des adolescents en difficulté , appliquer l'intervention différentielle. Montréal : Presse de l'université de Montréal, 1998.

73. Leblanc.M, Lintervention de réadaptation en 2010, le prévisible ou le souhaitable, In revue canadienne de psychoéducation,1998.

74. Lemire.G, De la dangerosité au risque 40 ans dévaluation clinique de la réinsertion sociale, In revue pénitentiaire et de droit pénale, N°38, décembre 2000.

75. Martin Gold, changing patterns of delinquent behaviour among American 13 through, 16 years old national survey of yough report No:1, Michingan ann Arbr Research center for duranies, 1967.

76. Mucchielli.L, familles et délinquances : un bilan pluridisciplinaire des recherches francophones et anglophones », Centre de recherches sociologiques sur le droit et les institutions pénales, 2000.

77. R.MERTO, Eléments de Théories et de Méthode sociologique , Edition PLAN, Paris, 1965

78. Silverman.R et Creechan.J , traitement de la délinquance , Département de la sociologie université d'Alberta, 1995.

79. VEILLARD CYBULSKY, Les jeunes délinquants dans le monde, Paris/ Edition Neuchâtel Delachauxet Nestlé ,1963.

الملاحق

الملحق (01)

الاستبيـــــــــان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

استمارة مذكرة حول :

دور مراكز إعادة التربية في إعادة الإدماج الاجتماعي للأحداث الجانحين

دراسة ميدانية بالمركز المتخصص في إعادة التربية بالوادي

دراسة مقدمة استكمالا لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الجريمة والانحراف

إعداد الطالبين :

- عبد المجيد بلول
- ميلود دريدي

إشراف الأستاذ :

- تركي محمد عبد الناصر

ملاحظة:

إن المعلومات التي تدلون بها سرية و لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

شكرا على تعاونكم

- ضع علامة (×) أمام الإجابة الصحيحة.

السنة الجامعية : 2016/2015

السن :..... **المستوى التعليمي عند دخول المركز :** .....

الرعاية الصحية والنفسية	**1-** تم فحصي من قبل طبيب المركز بشكل دوري **دائما ( ) أحيانا ( ) أبدا ( )** **2-** عند مرضي يتكفل المركز بتكاليف العلاج **دائما ( ) أحيانا ( ) أبدا ( )** **3-** يراعي المركز شروط النظافة الصحية في تناول الوجبات **دائما ( ) أحيانا ( ) أبدا ( )** **4-** تعجبني الوجبات المقدمة لي في المركز **دائما ( ) أحيانا ( ) أبدا ( )** **5-** أحصل على قدر كافي من الأكل والشرب في المركز **دائما ( ) أحيانا ( ) أبدا ( )** **6-** أشعر بالراحة بعد دخولي المركز **دائما ( ) أحيانا ( ) أبدا ( )** **7-** يساعدني الأخصائي النفسي عند الشعور بالقلق والتوتر **دائما ( ) أحيانا ( ) أبدا ( )** **8-** أصبح لي أصدقاء بعد دخولي المركز **دائما ( ) أحيانا ( ) أبدا ( )** **9-** يعاملني عمال المركز بشكل جيد **دائما ( ) أحيانا ( ) أبدا ( )**
البرامج التربوية والتعليمية	**10-**أتلقى دروس عن التربية الأخلاقية في المركز **نعم ( ) لا ( )** **11-**أصبحت أواظب على أداء صلاتي في وقتها بعد دخولي المركز **نعم ( ) لا ( )** **12-**يحرص المربي على أدائنا الصلاة في جماعة **نعم ( ) لا ( )** **13-**علمني المركز التقيد بآداب النظافة والأكل والنوم **نعم ( ) لا ( )** **14-**يتيح المركز فرصة لي لإتمام دراستي أو الالتحاق بالتكوين المهني **نعم ( ) لا ( )** **15-**أزاول التعليم أو التكوين داخل المركز **نعم ( ) لا ( )** **16-**تحسن تحصيلي الدراسي بعد دخولي المركز **نعم ( ) لا ( )** **17-**تعلمت أشياء جديدة ومفيدة بعد دخولي المركز **نعم ( ) لا ( )** **18-**أواجه صعوبات في التعامل مع الأساتذة **نعم ( ) لا ( )** **19-**يساعدني مواصلة التعليم أو التكوين على ضمان مستقبلي بعد الخروج من المركز **نعم ( ) لا ( )**

النشاطات الفكرية والترفيهية	**20-**يقدم لكم المركز ندوات فكرية حول الطفل **موافق** ( ) **لا ادري** ( ) **غير موافق** ( )
	21-يوفر لك المركز الوقت الكافي للمطالعة **نعم** ( ) **لا** ( )
	22-تساعدك المسابقات العلمية في زيادة ثقافتك **دائما** ( ) **أحيانا** ( ) **أبدا** ( )
	23-تحفزك الندوات الفكرية على ترك السلوكات الخاطئة **موافق** ( ) **لا أدري** ( ) **غير موافق** ( )
	24-أشارك في إحياء الأعياد الوطنية والدينية داخل المركز **موافق** ( ) **محايد** ( ) **غير موافق** ( )
	25-يقوم المركز بإجراء دورات رياضية **دائما** ( ) **أحيانا** ( ) **أبدا** ( )
	26-تساعدك النشاطات الرياضية على تكوين علاقات جيدة مع زملاءك في المركز **دائما** ( ) **أحيانا** ( ) **أبدا** ( )
	27-مشاركة الأخصائيين والمربين في النشاطات الرياضية يزيد من رغبتك في المشاركة **دائما** ( ) **أحيانا** ( ) **أبدا** ( )
	28-يساعدك المركز على ممارسة هوايتك المفضلة **دائما** ( ) **أحيانا** ( ) **أبدا** ( )

الملحق (02)

إذن بالترخيص

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العـــــدل
مجلس قضاء الوادي
محكمة الوادي
مكتب السيد / بوشعير رشيد
قاضي الاحداث

إذن بـــالتـــــرخيص

-نحن بوشعير رشيد قاضي الاحـــداث بمحكمة الـــــــوادي

-بعد الاطلاع على طلب الترخيص بالزيارة المؤرخ فـــي 12-11-2015 من قبل رئيس قسم العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعـــة الوادي .

-بعد الاطلاع على الطلب الخطي المقدم من قبل الطالبين .

نرخص للطالبين المذكورين ادانه بالترخيص لذهاب الى مركـــز الاحـــداث بالوادي وذلك من اجل اجراء بحث اجتماعي متعلق بمـــضمون المـــذكرة تحـــت عنوان "دور مركز اعادة التربية في إعادة إدماج الاحداث الجانحين " وذلك فـــي اطار مايسمح به القانون.

الطالبات :

دريدي ميلود

بلول عبد المجيد

الوادي في 2015/11/19

قاضي الاحداث

بوشعير رشيد

الملحق (03)

البرنامج السنوي الخاص بالأيام التحسيسية حول الآفات الاجتماعية والاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التضامن الوطني وقضايا المرأة

ولاية الوادي
مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن
المركز المتخصص في إعادة التربية

إلى السـيد : رئيس المصلحة
البيداغوجية

الموضوع: البرنامج السنوي الخاص بالأيام التحسيسية حول الآفات الاجتماعية و الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية

الشهر	النشاط	البرنامج	الهدف
أكتوبـر	أيام تحسيسية حول الآفات الاجتماعية المخدرات	لقاء تحسيسي حول الموضوع توزيع المطويات على الشبان إجراء مسابقة مع الأحداث	توعية الأحداث من مخاطر هذه الآفـة .
نـوفمبر	الاحتفال بذكرى اندلاع الثورة 01 نوفمبر	ـ محاضرة حول الموضوع	تنمية الروح الوطنية لدى الشبان
ديسمـبر	أيام تحسيسية حول داء السيدا بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة الداء 01 ديسمبر	ـ محاضرة ـ عرض صور data show ـ معرض للصور	ـ توعية الأحداث بمخاطر السيدا وطرق الوقاية منها
جـانفي	الاحتفال بالمولد النبوي الشريف	ـ محاضرة ـ مسابقة فكرية ـ توزيع الجوائز	نشر الوعي الديني لدى الاحداث

فيفـــــري	نصائح و إرشادات عامة تربوية ونفسية	ـ محاضرة ـ لقاء جماعي	تحسين سلوك الشبان للوصول إلى إدماجهم وتكيفهم الاجتماعي
مـــــــــارس	الاحتفال بعيد الأم	ـ محاضرة حول قيمة الأم في الأسرة ومكانتها في الإسلام	تنمية حب العائلـــة والانتماء إليها وتقوية العلاقات الأسرية
افريـــــــــل	الاحتفال بعيد العلم	ـ محاضرة ـ مسابقة فكرية	تحفيز الشبان علـــى طلب العلم وإظهار قيمـــة العلم في الحياة
مـــــــــاي	أيام تحسيسية حول مضار التدخين بمناسبة اليوم العالمي لمحاربة التدخين 30 ماي	ـ لقاء تحسيسي ـ معرض للصور ـ مسابقة فكرية ـ توزيع الجوائز	ـ تبين مخاطر التدخين ـ طرق الإقلاع عنه
جـــــــوان	الاحتفال بعيد الطفولة 01 جوان	ـ محاضرة حـــــول الموضـــــوع ـ نصائح وإرشادات حول العطلة الصيفية	ـ اختتام السنـــــة الدراسيـــة

الطبيـــبة **الأخصائية النفسانية** **رئيس المصلحة البيداغوجية**

Dr. BESSA Ouahiba
MEDECIN GENERALE